

ديوان

امرؤ القيس

اعتنى به وشرحه

عبد الرحمن المصطوي

المشاع
عفا الله عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

المسحوق
عفا الله عنه

ديوان

امرئ القيس

اعتقد به وشرعه

عبد الرحمن المصطوي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Copyright© All rights reserved

Exclusive rights by Dar El-Marefah Beirut - Lebanon.

No part of this publication may be translated, reproduced,
distributed in any form or by any means, or stored in a data base or
retrieval system, without the prior written permission of the publisher

ISBN 9953 - 429 - 01 - 4

الطبعة الثانية

1425 هـ 2004 م



DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
<http://www.marefah.com> E.mail: info@marefah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الديوان

الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم رُسلِ الله، وبعد:

فهذا ديوان فحلٍ من فحول الشعراء في الجاهلية، بل رأس الطبقة الأولى في طبقات الشعراء؛ إنه «ديوان امرئ القيس»، الملك الضليل، الذي سبق شعراء العربية إلى أشياء استحسناها الشعراء من بعده، والفضل للسابق، ومن قدمه؛ فلفضله بالسبق، ليس إلا!

ويروى أن النبي ﷺ قال فيه: «ذاك رجل مذكور في الدنيا، شريف فيها، منسي في الآخرة، حامل فيها، يجيء يوم القيامة، ومعه لواء الشعراء إلى النار»⁽¹⁾.

وروي، أيضاً: «يتدهدى بهم في النار». ويروى: أن كلاً من لبيد وحنان قال: «ليت هذه المقال في وأنا المدهدى في النار».

وروي عن ابن الكلبي أنه قال⁽²⁾: أتى قوم رسول الله ﷺ، فسألوه عن أشعر الناس. قال: «أشوا حسان». فقال (حسان): ذو القروح (يعني امرأ القيس)، إلا أنه لم يعقب ولداً ذكراً، بل إناثاً، فرجعوا، فأخبروا رسول الله ﷺ، فقال: «صدق. مرفع في الدنيا، حامل في الآخرة، شريف في الدنيا، وضيع في الآخرة، هو قائد الشعراء إلى النار».

(1) المعجم الكبير، الطبراني: 99/18. مجمع الزوائد: 119/1.

(2) شرح المعلقات العشر، الشنقيطي، ص 10.

ومن الأمور التي يُلمز بها امرأ القيس ويُهمز، أنه كان مفتركا؛ لا تحبه النساء، ولا تكاد امرأة تصبر معه، وتزوج امرأة من طيء - على زعم الرواة - فأبغضته من ليلتها، وقالت له مرة: كرهت منك أنك خفيف العزلة، ثقيل الصدر، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة⁽¹⁾.

وطراً على سيرته وضع كثير من القصص من صنع صاغة القصص في الأدب العربي، لعل لها أساس من الصحة، ولكنها حبطت لما زيد فيها أشياء من صنع الخيال الشعبي (غالباً).



● عملي في «الديوان»:

● قابلت بين عدة نسخ مطبوعة من الديوان، وأفدت منها كثيراً.

● كتبت «بين يدي الديوان» وفيه:

ترجمة الشاعر امرئ القيس، ودراسة المعلقة.

● شرحت المفردات اللغوية الغريبة، ووضعت علامات الترقيم، وضبطت الأبيات الشعرية ضبطاً يكاد يكون تاماً.

● وضعت عنوانات للقصائد والمقطوعات الشعرية، وأثبت أوزان البحور للقصائد في الديوان.

● صدرت «الديوان» بـ «المعلقة»، نظراً لأهميتها وجماليتها الفنية ولقيمتها الأدبية.



وبعد، فهذا عملي، ولا أدعي أنني أتيت فيه بجديد. . وقد سبقني إلى

(1) في عبارات هذه المرأة كنايةات لطيفة، مستحسنة، عن أوضاع الجماع عند امرئ القيس.

شرح الديوان والمعلقة كثيرون، وقد أفدت منهم الشيء الكثير، إنما هذه الطبعة تُظهر «الديوان» بحلة قشبية، وشرح ميسر مبسط للألفاظ الغريبة. وإني لأرجو أن أكون قد أدت «شيئاً» نحو واجب لغتنا ومكتبتنا العربية علينا، فإن كان كذلك، فبتوفيق من المولى سبحانه. إذ هو نعم المولى ونعم النصير.

كتبه

عبد الرحمن المصطاوي

المشاع
عفا الله عنه

ترجمة امرئ القيس (1)

(... - 80 ق هـ = ... - 565 م)

أ - حياته:

اسمه حُنْدَج، وقيل: عَدِي، وقيل: مُلَيْكَة، ولُقِّب بذي القروح وبالمك الضليل، وبامرئ القيس، وطغى هذا اللقب على اسمه وبه عُرف. وعُرف بثلاث كُنَى هي: أبو وهب، وأبو زيد، وأبو الحارث.

أبوه حُجْر ملك غطفان وأسد، وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت المهلهل ويمكن تقسيم حياته إلى مرحلتين: أولاها مرحلة الشباب العاثر، والثانية مرحلة السعي العاثر إلى الملك، يفصل بينهما مصرع أبيه.

نشأ حُنْدَج في نجد من أسرة توارثت الملك، ودانت لها قبائل العرب من ربيعة ومضر، ومضى يتردد بين أسرة أبيه وأسرة خاله المهلهل من تغلب، مزهواً بنفسه وبملك أبيه، غارقاً في لذائذ الدنيا.

إن مال إلى اللهو وجد بين الإماء والقيان طُلبته، وإن طلب الطرد والقنص سار في ركابه فتیان متجان، ييغون ما يبغي من نزو على الجياد، ومطاردة للفرائس.

وعندما تمادى امرؤ القيس في ضلاله طرده أبوه، فلم يزد الطرد مجانته إلا اطراداً، وإلحاحاً على الغي، إذ راح ينفق عمره في الشهوات، ويعايش من شذ وتصعلك، ومن غوى وفسق.

(1) انظر ترجمته في: شرح المعلقات العشر، الشنقيطي، ص7. طبقات فحول الشعراء، ص51. خزانة الأدب، البغدادى 299/1، الأغاني: 77/9.

وبينما هو غارق في لذائذه، وقعت واقعة نقلته من المجنون إلى الشجون، ومن الخمر والقمر، إلى الغم والهم.

فعندما وصله خبر أبيه قال: «ضيتني صغيراً، وحمّلني دمه كبيراً لا صحو اليوم، ولا سكر غداً. اليوم خمرٌ وغداً أمر». فألى ألا يأكل لحماً، ولا يشرب خمرأً، ولا يدهن، ولا يصيب امرأة، حتى يدرك ثأره.

فلبس امرؤ القيس لامة الحرب، وحاولت قبيلة أسد أن تترضاه، فلم يرض، فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم، وحجز الليل بينهم، وهربت بنو أسد.

لم تشف هذه المقتلة غلّ امرئ القيس، واستنصر بقيل يُدعى مرثد الخير بن ذي جَدَن الحميري فنصره وأمدّه بخمسمائة رجل من حمير، ولكن هذا المدد لم يحقق النصر لامرئ القيس، فاضطر امرؤ القيس إلى التحول من أمير إلى أمير، وإلى تجرع الغصص غصة بعد غصة، فترك ماله وأسلحته لدى السموأل بن عاديا، ويتم شطر قيصر فأحسن القيصر وفادته، لكنه لم يُعنه على استرداد ملكه.

ويقال: إنه أصيب في عودته بالجدرى، فمات، وقيل: إنه مات بسم سري في جسمه من حلة مسمومة، خلعها عليه عظيم الروم.

هذه هي حياة الملك الضليل التي كادت أحداثها المشيرة أن تجعلها أسطورة ساحرة.

ب - شعره وأغراضه:

كان شعر امرئ القيس في المرحلة الأولى من حياته غزلاً ووصفاً لمجالس الأنس والخمر، والحصان رفيقه في الصيد، ومطيته في ميادين القتال، وفي المرحلة الثانية غلب على شعره المدح والهجاء والفخر بالملك القديم ووصف الناقة وسيلته في قطع الفلوات.

ومن حيث العواطف، كان شعره في المرحلة الأولى يتفجر حيوية وتفاؤلاً وزهواً، واعتزازاً، فلما فُجع بأبيه، غرق في الشكوى والحزن والتذمر من غدر الناس والزمان.

وفي الأسلوب كانت ألفاظ الشاعر في المرحلة الأولى أقرب إلى العذوبة والوضوح، والانسياب، ولم يفارق أسلوبه هذه الخصائص في المرحلة الثانية لكن ألفاظه شابها المقت، وخالطتها الكآبة.

ج - منزلته:

هو من شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي، وهم زهير بن أبي سلمى، والنابغة الذبياني، والأعشى ميمون، وامرؤ القيس. ثم اختلفوا في تقديم أحدهم على طبقته، وفضل كثير من الأدباء شاعرنا أكثر من الذين فضلوا سواه، ومن هؤلاء الأدباء ابن رشيقي القيرواني الذي يقول: «ولكل واحد منهم طائفة تفضله وتتعصب له. وقلما يُجتمَع على واحد إلا ما روي عن النبي ﷺ في امرئ القيس: أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار».

ويروى أن علياً كرم الله وجهه فضله على شعراء الجاهلية «لأنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة». وأيضاً عمر بن الخطاب رضي الله عنه والفرزدق، وابن سلام الجُمحي صاحب كتاب طبقات «فحول الشعراء» كلهم شهدوا له بالسبق.

د - السمات الفنية لشعره:

لقد تميّز شعره بعدة سمات؛ كالوضوح الذي عُبر عنه «بقرب المأخذ»، وجودة التصوير، ورقة الأسلوب في الغزل، وأمور جزئية كالبكاء على الديار وتشبيه النساء بالطباء مما لا يمكن القطع في أنه من اختراع حنّج.

غير أن السمات العامة نفسها كوضوح المعاني وجمال التصوير ورقة الأسلوب يمكن ردها إلى تأثيره بالبيئة الحضرية. ومن أبرز هذه السمات:

1 - وفرة التشبيه، لوفرة المواد الطبيعية والمصنوعة التي كانت تلامس

حواسه، وتتيح له أن يرسم منها الصور، فقد ألفت الحياة بين يديه ما لم تلق بين أيدي غيره، فحصانه يدور كخدروف الوليد، وترائب صاحبه مصقولة كالسجنجل.

والطابع الحسي والواقعية من أهم خصائص التشبيه عنده لكنه كان في بعض التشبيهات يعرض للأشياء لمحاً، ويترك في تشبيهه جانباً خفياً غامضاً وله في ذلك ابتكارات كثيرة ملكت على الأقدمين ألبابهم يقول:

أَيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنِّيَابِ أَغْوَالِ

2 - عنايته بموسيقى الألفاظ: ولعله من أجل ذلك كان يكثر من التصريح، على نحو ما صنع في المعلّقة، وتتجلى عناية الشاعر بالموسيقى في إخضاع الصوت للمعنى، كاختيار الأصوات الصاخّة للمعاني البدوية، واختيار الأصوات المهموسة والألفاظ المأنوسة للمعاني الحضرية، والمواقف الوجدانية كقوله:

مَكْرٌ، مِفَرٌّ، مُقْبِلٌ، مُذْبِرٌ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخَرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلِ

فقد جعل لكل وضع من أوضاع الفرس لفظة قائمة برأسها مفصولة عن جارتها.

ومع كل ذلك نجد في إيقاعه بعض الخلل سببه كثرة الزحافات والعلل العروضية كقوله:

أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَمِيضٍ يَضِيءُ حَبِيئاً فِي شَمَارِيخٍ بِيضٍ
بِلَادٍ عَرِيضَةٍ، وَأَرْضٍ أَرِيضَةٍ مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ

فقد وازن، وزاوج، وصرع، ورضع؛ لكنه أساء إلى الموسيقى الخارجية أي إلى الوزن، فقلق الإيقاع لا يرتاح له السمع.

3 - سمو الشاعر من أفق العاطفة الذاتية إلى أفق العاطفة الإنسانية.

ويظهر هذا السمو بعدة صور: أولاها أن فجيعة بأبيه وملكه أخرجت من قلبه الأثرة المفتونة بالذات، فهو ينسى مصابه، ويتأثر بما يصيب غيره يقول:

أرى أمَّ عَمْرٍو دَمَعُهَا قد تَحَدَّرَا بُكَاءَ على عَمْرٍو، وَمَا كانَ أَضْبَرَا

والثانية: أسفه على ما أصاب قومه من فُرقة، وما أصابه من غربة يقول:

ذَكَرْتُ بها الحَيَّ الجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ

فَسَحَتْ دُمُوعِي في الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلى مِنْ شَعِيبٍ ذاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ

وتظهر هذه العاطفة الإنسانية في إغاثة الملهوف، وإطلاق سراح

الأسير، وتأثر الشاعر بالطبيعة الصامتة والحية، إذ يخلع عليها من مشاعره

الفياضة حساً إنسانياً، فتغدو نفوس تفرح وتحزن، ويخامرها ما يخامر الشاعر

من خلجات الألم والسرور والغضب والطرب.



دراسة المعلقة (١)

مهما طال الحديث عن شعر «الملك الضليل» يبقى ناقصاً ما لم يتناول معلقته التي أولاها الأقدمون عناية بالغة، وجعلها الرواة فاتحة كتبهم، وغني بها الدارسون فترجموها إلى عدة لغات أجنبية.

فذهب بعضهم إلى أن الدافع الذي دفع امرأ القيس إلى نظم المعلقة هو يوم دارة جلجل حيث التقى بعنيزة ابنة عمه تنتزه مع العذارى فذبح لها ناقته. ومطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول، فحومل

يقول ابن رشيق القيرواني في كتابه «العمدة»: «وهو عندهم أفضل ابتداء صنعه شاعر؛ لأنه وقف واستوقف، وبكى واستبكى، وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد».

فالمعلقة قصيدة لامية على البحر الطويل، وقد اختلف الرواة في عدد أبياتها فهي برواية الأصمعي سبعة وسبعون بيتاً، وفي شرح المعلقات السبع للزوزني واحد وثمانون بيتاً.

بإمكاننا أن نقسم المعلقة إلى سبعة أقسام، أطولها الغزل الذي يشغل نصف الأبيات.

● القسم الأول: وصف الأطلال: ويقع في ستة أبيات أولها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(1) دراسة المعلقة مأخوذة من كتاب «الأدب الجاهلي»، غازي طليمات، وعرفان الأشقر، دار الإرشاد، حمص. بتصرف.

وفيهما وقوف على أطلال الديار، وسرد مواضع المنازل، وآثار الظباء
وحنين إلى الأحبة الذين فارقهم وينتهي هذا القسم عند قوله:

وإن شِفائي غَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فهل عندَ رسمِ دارسٍ من مُعوِّل
● القسم الثاني: الغزل الصريح، ووصف محاسن المرأة، وهو أطول
الأقسام، وعدد أبياته سبعة وثلاثون بيتاً، أوله قوله:

وبِيضَةِ خَدِرٍ لَا يُرَامُ خِباؤُهَا تمتعت مِن لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ
وفي هذا القسم يذكر أسماء محبوباته، فهو يعاتب «فاطمة» المدللة ذات
النظرات السواحر ويتحدث عن امرأة مخدرة يكنف خباءها الحراس من كل
جانب، غير أن الشاعر استطاع أن يخادع الرقيب، ويغشى صاحبه آخر الليل،
وأن يخرجها من مخدعها، وفي هذا القسم وصف حسي للمرأة يكشف عن
ذوق الشاعر المرفف، إذا يذكر ضمور الخصر والبطن، وامتلاء الساق،
وصفاء البشرة، وبريق الترائب، وسحر المقلة، وغزارة الشعر، ولين البنان،
واكتمال الجمال، ووفرة النعم وينتهي هذا القسم عند قوله:

أَلَا رُبَّ خَضَمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نصيحٍ على تعذالي غير مُؤْتَلٍ
● القسم الثالث: وفيه يشكو الشاعر همه ويصف ليله الطويل الثقيل
وهو أربعة أبيات يبدأ من قوله:

وليلٍ كَمَوْجِ البحرِ أرخى سُدُولَهُ عَلَيَّ بأنواعِ الهمومِ لِيَبْتَلِي
وينتهي هذا القسم عند قوله:

فيا لك من لَيْلٍ كأنَّ نجومَهُ بأمراسٍ كتانٍ إلى صُمتِ جَنَدَلٍ
● القسم الرابع: وفيه يفخر الشاعر باحتماله كل الصديق، وبتجشمه
مخاطر الطريق ومقابلته الذئب ومقارنته بنفسه بالتفرد وهو أربعة أبيات أيضاً ويبدأ
من قوله:

وَقَرَبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مَثِي ذُلُولٍ مُرَحَّلٍ
وفي هذا القسم صعلكة لا تليق بأمير، ولذلك نسبها قوم إلى «تأبط شراً»
وينتهي هذا القسم عند قوله:

كَلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثُكَ يَهْزُلُ
● القسم الخامس: وفيه وصف دقيق للفرس، يذكر سرعته وحمرة
ونشاطه، وضمور خصره، وعدوه ونزوه، وطول فخذيه، وذكاء قلبه، وقوة
صلبه. وهذا القسم أحد عشر بيتاً أولها:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قِنْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ
وتنتهي عند قوله:

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَنْخَرُهُ غُصَّارَةٌ حِثَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ
● القسم السادس: وهو الطرد، إذ يصف الشاعر البقر الوحشي وهو
سبعة أبيات أولها:

فَعَنْ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجُهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذْيَلٍ
فالبقر الوحشي أبيض مرقط ببعض السواد ويصف مشيه وطول أذنايه،
وقدرة فرسه على إدراكه والإحاطة بالسرب. ويصف إعداد الطهارة للطعام،
والعودة من رحلة الصيد وينتهي عند قوله:

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلَجَامُهُ وَبَاتَ بَعِينِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلٍ

● القسم السابع: وفيه يصف الطبيعة، يصف منها البرق وهو آخر
الأقسام ويقع في اثني عشر بيتاً ويبدأ من قوله:

أَصَاحٍ تَرَى بَرَقاً أُرِيكَ وَمِیْضَهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكْلَلٍ

فهو يصف وميض البرق، وسرعة انتشاره، وتفجيره السحب، ثم يصف انهمار السيول، وجرفها الشجر، وذعر الحيوان، ويصف الجبل الذي تكنفه مياه السيل، وازدهار النبت، والسباع الغرقى ويتهى عند قوله:

كَأَنَّ السُّبَاعَ غَرَقَى عَشِيَّةً بِأَزْجَائِهِ الْقَصَوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

وبهذا البيت تنتهي المعلقة. فانظر كيف ختمها، إذ لم يجعل لها قاعدة كما فعل غيره، وذلك عندما ينهون قصائدهم والنفس بها متعلقة وفيها رغبة مشتهية.

لقد كانت الواقعية التامة، والعضوية في تناول الأغراض وعرضها، وعمق التجربة الشعورية التي يصورها الشاعر، وصبها في جو نفسي واحد، ووضوح شخصية امرئ القيس، والسرد القصصي الذي يهر السامع، وبث الحركة والحياة في أوصال النص من أهم سمات المعلقة، أفلا ترى أنها أفضل المعلقات؟



المعلقة

المعلقة

وهي المعلقة الأولى في «المعلقات السبع» للزوزني، «والمعلقات العشر»
للشنقيطي

1 - قفا نبك، من ذكرى حبيب، ومنزل بسقط اللوى بين الدخول، فحومل
قيل: خاطب صاحبيه، وقيل: بل خاطب واحداً، وأخرج الكلام مخرج
الخطاب مع الاثنين، لأن العرب من عادتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد
والجمع، فمن ذلك قول الشاعر:

فإن تزجراني يابن عفان أنزجر وإن ترعياني أخم عرضاً ممئعا
خاطب الواحد خطاب الاثنين، وإنما فعلت العرب ذلك؛ لأن الرجل
يكون أدنى أعوانه اثنين: راعي إبله وراعي غنمه، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون
ثلاثة، فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه، ويجوز أن
يكون المراد به: قف قف، فإلحاق الألف أمانة دالة على أن المراد تكرير اللفظ
كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: 99].
المراد منه: أرجعني أرجعني أرجعني، جعلت الواو علماً مشعراً بأن المعنى
تكرير اللفظ مراراً، وقيل: أراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفاً في حال
الوصل، لأن هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف، فحمل الوصل على
الوقف، ألا ترى أنك لو وقفت على قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: 15] قلت:
لنسفعاً؟ ومنه قول الأعشى:

وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد المشرين، والله، فاحمداً

أراد فاحمدن فقلب نون التأكيد ألفاً، يقال: بكى يبكي بكاءً وبكى، ممدوداً ومقصوراً، أنشد ابن الأنباري لحسان بن ثابت شاهداً له:

بكت عيني، وحق لها بكاءها وما يغني البكاء، ولا العويل!
فجمع بين اللغتين؛ السَّقَط: منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه، والسقط - أيضاً - ما يتطاير من النار، والسقط - أيضاً - المولود لغير تمام، وفيه ثلاث لغات: سَقَط وسِقط وسُقَط في هذه المعاني الثلاثة. اللوى: رمل يعوج ويلتوي. الدَّخول وخَوَمَل: موضعان.

يقول: قفا وأسعداني وأعيناني، أو قف وأسعدني على البكاء عند تذكرتي حبيباً فارقتهم ومنزلاً خرجت منه، وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين.

2 - فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

توضح والمقراة: موضعان، وسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة. قوله: لم يعف رسمها، أي لم ينمح أثرها. الرسم: ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما، والجمع أرسم ورسوم. قوله: وشمال، فيها ست لغات: شمال وشمال وشأمل وشمول وشمل وشمل. نسج الرياحين: اختلافهما عليها وستر إحداهما إياها بالتراب، وكشف الأخرى التراب عنها.

يقول: لم ينمح ولم يذهب أثرها، لأنه إذا غطتها إحدى الرياحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها، وقيل: بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الرياحين، بل كان له أسباب منها هذا السبب، ومر السنين وترادف الأمطار وغيرها، وقيل: بل معناه؛ لم يعف رسم حبها من قلبي، وإن نسجتها الرياحان؛ والمعنيان الأولان أظهر من الثالث، وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الأنباري.

3 - ترى بعز الأزام في عرصاتهما وقيعانها كأنه حب فلفل

الأرآم: الظباء البيضُ الخالصةُ البياض، واحدها رِثم (بالكسر)، وهي تسكن الرمل. عَرَصات، في «المصباح»: «عَرْصة الدار ساحتها، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء، والجمع عِراص مثل كَلْبة وكِلاب، وعَرَصات مثل سَجْدَة وسَجَدَات، وعن «الثعالبي»: كل بقعة ليس فيها بناء فهي عَرْصة، وفي «التهذيب»: وسُمِّيت ساحة الدار عَرْصة؛ لأنَّ الصبيان يعرضون فيها أي يلعبون ويمرحون. قيعان جمع قاع: وهو المستوي من الأرض، وقية مثل القاع، وبعضهم يقول: هو جمع، وقاعة الدار: ساحتها. الفلفل قال في «القاموس»: (كَهْذُود وزبرج، حب هندي). ونسب «الصاغانى» الكسر للعمامة، وفي «المصباح»: (الفلفل، بضم الفاءين، من الأبرار، قالوا: لا يجوز فيه الكسر).

يقول: انظر بعينيك تر هذه الديار التي كانت مأهولةً بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض، كيف غادرها أهلها، وأقفرت من بعدهم أرضها، وسكنت رملها الظباء، ونثرت في ساحاتها بعرها حتى تراه كأنه حب الفلفل في مستوى رحباتها. (هذا الشرح ليس للزوزني).

4 - كَأَنِّي غَدَاةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

غداة في «المصباح»: (والغداة: الضحوة، وهي مؤنثة، قال ابن الأنباري: ولم يُسمع تذكيرها، ولو حملها حامل على معنى أول النهار جاز له التذكير، والجمع غدوات). البين: الفرقة، وهو المراد هنا، وفي «القاموس»: (البين يكون فرقة ووصلاً)، قال الشارح: بان يبين بيناً وبينونة، وهو من الأضداد. اليوم: معروف، مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً، ومنه الحديث: «تلك أيام الهرج»، أي وقته، ولا يختص بالنهار دون الليل. تحمّلوا واحتملوا بمعنى: أي ارتحلوا. لدى بمعنى عند. سمّرات جمع سمرة، بضم الميم: من شجر الطلح. الحي: القبيلة من الأعراب، والجمع أحياء. نقف الحنظل: شقه عن الهيد، وهو الحب، كالإنقاف والانتقاف، وهو، أي الحنظل، نقيف ومنقوف، وناقفه الذي يشقه.

يقول: كَأَنِّي عِنْدَ سَمُرَاتِ الْحَيِّ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ، يَرِيدُ وَقْفَتَهُ
بَعْدَ رَحِيلِهِمْ فِي حِيرَةٍ وَقْفَةٍ جَانِيِ الْحَنْظَلَةِ يَنْقِفُهَا بِظَفَرِهِ لِيَسْتَخْرِجَ مِنْهَا حَبَهَا.
(هذا الشرح ليس للزوزني).

5 - وَقُوفًا بِهَا صَاحِبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْمَلُ

نَصَبَ «وَقُوفًا» عَلَى الْحَالِ، يَرِيدُ قِفَانِي فِي حَالِ وَقْفِ أَصْحَابِي مَطِيئِهِمْ
عَلَيَّ، وَالْوُقُوفُ جَمْعُ وَقْفٍ بِمَنْزِلَةِ الشُّهُودِ وَالرُّكُوعِ فِي جَمْعٍ شَاهِدٍ وَرَاكِعٍ.
الصَّحْبُ: جَمْعُ صَاحِبٍ، وَيُجْمَعُ الصَّاحِبُ عَلَى الْأَصْحَابِ وَالصَّحْبِ
وَالصَّحَابِ وَالصَّحَابَةِ وَالصَّحْبَةِ وَالصَّحْبَانِ، ثُمَّ يَجْمَعُ الْأَصْحَابُ عَلَى
الْأَصْحَابِ أَيْضًا ثُمَّ يَخْفَفُ فَيَقَالُ الْأَصْحَابُ. الْمَطِي: الْمَرَاكِبُ، وَاحِدَتُهَا
مَطِيَّةٌ، وَتُجْمَعُ الْمَطِيَّةُ عَلَى الْمَطَايَا وَالْمَطِي وَالْمَطِيَّاتِ، سُمِّيَتْ مَطِيَّةً؛ لِأَنَّهُ يَرْكَبُ
مَطَاهَا أَيْ ظَهَرَهَا، وَقِيلَ: بَلْ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَطْوِ وَهُوَ الْمَدُّ فِي السَّيْرِ، يَقَالُ:
مَطَاهُ يَمْطُوهُ، فَسُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهُا تَمُدُّ فِي السَّيْرِ. نَصَبَ أَسَى لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ.

يقول: قَدْ وَقُفُوا عَلَيَّ (أَيَّ لِأَجْلِي أَوْ عَلَى رَأْسِي) وَأَنَا قَاعِدٌ عِنْدَ رَوَاحِلِهِمْ
وَمَرَاكِبِهِمْ، يَقُولُونَ لِي لَا تَهْلِكُ مِنْ فَرَطِ الْحُزْنِ وَشِدَّةِ الْجُزَعِ وَتَجْمَلُ بِالصَّبْرِ.
وَتَلْخِيصُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ وَقُفُوا عَلَيْهِ رَوَاحِلَهُمْ يَأْمُرُونَهُ بِالصَّبْرِ وَيَنْهَوْنَهُ عَنِ
الْجُزَعِ.

6 - وَإِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ

الْمُهْرَاقُ وَالْمُرَاقُ: الْمَصْبُوبُ، وَقَدْ أَرَقْتُ الْمَاءَ، وَهَرَقْتُهُ وَأَهْرَقْتُهُ؛ أَيْ
صَبَبْتُهُ. الْمُعْوَلُ: الْمَبْكِيُّ، وَقَدْ أَعُولُ الرَّجُلُ وَعَوَلٌ إِذَا بَكَى رَافِعًا صَوْتَهُ بِهِ،
وَالْمُعْوَلُ: الْمُعْتَمِدُ وَالْمُتَكَلِّ عَلَيْهِ أَيْضًا. الْعَبْرَةُ: الدَّمْعُ، وَجَمْعُهَا عَبْرَاتٌ،
وَحِكْيٌ «ثَعْلَبٌ» فِي جَمْعِهَا الْعَبَرُ مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبَدَرٍ.

يقول: وَإِنْ بُرْثِي مِنْ دَائِي وَمِمَّا أَصَابَنِي وَتَخْلَصِي مِمَّا دَهَمَنِي يَكُونُ بَدْمَعُ
أَصْبَهَ، ثُمَّ قَالَ: وَهَلْ مِنْ مُعْتَمِدٍ وَمَفْزَعٍ عِنْدَ رَسْمِ قَدْ دَرَسَ، أَوْ هَلْ مَوْضِعٌ بِكَاءٍ

عند رسم دارس؟ وهذا استفهام يتضمّن معنى الإنكار، والمعنى عند التحقيق: ولا طائل في البكاء في هذا الموضع، لأنه لا يرد حبيباً ولا يجدي على صاحبه بخير، أو لا أحد يعول عليه ويفزع إليه في مثل هذا الموضع. وتلخيص المعنى: وإن مخلصي مما بي بكائي، ثم قال: ولا ينفع البكاء عند رسم دارس، أو ولا معتمد عند رسم دارس.

7 - كدأبك من أم الحوِيرِث قبلها وجارَتِها أم الرِّبابِ بمأسَلِ الدَّأب والدَّأبُ، (بتسكين الهمزة وفتحها): العادة، وأصلها متابعة العمل والجد في السعي؛ يقال: دأب يدأب دأباً ودثاباً ودؤوباً، وأدأبت السير: تابعت. مأسَل، بفتح السين: جبل بعينه. ومأسَل، بكسر السين: ماء بعينه، والرواية فتح السين.

يقول: عادتكَ في حبّ هذه كعادتك من تينك، أي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما. قوله: قبلها أي قبل هذه التي شغفت بها الآن.

8 - إذا قامتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصُّبَا جاءت برّيا القرنفَلِ ضاع الطيب وتضوَّع إذا انتشرت رائحته. الرّيا: الرائحة الطيبة. يقول: إذا قامت أم الحوِيرِث وأم الرِّباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل ونشره. شبّه طيب رياهما بطيب نسيم هبّ على قرنفل وأتى برّياه، ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما.

9 - ففاضت دُمُوعُ العَيْنِ مِني صَبَابَةً على النَّحْرِ حتّى بَلَ دَمْعِي مِخْمَلِي الصَّبَابَة: رقة الشوق، وقد صب الرجلُ يصبّ صباباً فهو صَبٌّ، والأصل صبب فُسكنت العين وأدغمت في اللام. المِخْمَل: حمالة السيف، والجمع المحامل، والحَمَائِل جمع الحمالة.

يقول: فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني إليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي. ونصب صباة على أنه مفعول له كقولك: زرتك طمعا في برك، قال الله تعالى: ﴿مِنَ الصَّوْعِ حَذَرُ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: 19]؛ أي لحذر الموت، وكذلك زرتك للطمع في برك، وفاضت دموع العين مني للصبابة.

10 - أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَّكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سَيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

في رب لغات: وهي رَبُّ وَرَبُّ وَرَبُّ وَرَبُّ، ثم تُلحق التاء فتقول ربة وربت، و«رب» موضوع في كلام العرب للتقليل، و«كم» موضوع للتكثير، ثم ربما حُمِلت «رَبُّ» على «كم» في المعنى فيراد بها التكثير، وربما حُمِلت «كم» على «رَبُّ» في المعنى فيراد بها التقليل؛ ويروى: أَلَا رَبُّ يَوْمٍ كَانَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ؛ والسِّي: المِثْل، يقال: هما سَيَّانٌ أي مثلان. ويجوز في يوم الرفع والجبر، فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي، والتقدير: ولا سَيَّ اليوم الذي هو بدارة جلجل، ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه بإضافة سَيَّ إليه فكأنه قال: ولا سَيَّ يومٍ أي ولا مثل يوم. دارة جلجل غدير بعينه. يقول: رب يوم فزت فيه بوصول النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الأيام مثل يوم دارة جلجل، يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الأيام وأتمها، فأفادت لا سيما التفضيل والتخصيص.

11 - وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي، فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ

العذراء من النساء: البكر التي لم تُفْتَضَّ، والجمع العذارى. الكور: الرجل بأداته، والجمع الأكوار والكيران؛ ويروى: من رحلها المتحمل؛ المتحمل: الحمل. فتح يوم مع كونه معطوفاً على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم بدارة جلجل، لأنه بناء على الفتح لما أضافه إلى مبني وهو الفعل الماضي، وذلك قوله عقرت، وقد بينى المعرب إذا أضيف إلى مبني، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ﴾ [الذاريات: 23]، فبنى مثل على

الفتح مع كونه نعتاً لمرفوع لما أضافه إلى ما وكانت مبنية، ومنه قراءة من قرأ ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمِيذٍ﴾ [هود: 66]، بنى يوم على الفتح لما أضافه إلى إذ وهي مبنية وإن كان مضافاً إليه؛ ومثله قول النابغة الذبياني:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصُّبَا فَقُلْتُ: أَلَمَّا تَضَحْ، وَالشَّيْبُ وَازِعُ

بنى «حين» على الفتح لما أضافه إلى الفعل الماضي؛ فضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للأبكار على سائر الأيام الصالحة التي فاز بها من حبايبه، ثم تعجب من حملهن رحل مطيته، وأداته بعد عقرها، واقتسامهن متاعه بعد ذلك. قوله: فيا عجباً، الألف فيه بدل من ياء الإضافة، وكان الأصل فيا عجيبي، وياء الإضافة يجوز قلبها ألفاً في النداء نحو يا غلاماً في يا غلامي، فإن قيل: كيف نادى العجب وليس مما يعقل؟ قيل في جوابه: إن المنادى محذوف، والتقدير: يا هؤلاء أو يا قوم اشهدوا عجيبي من كورها المتحمل، فتعجبوا منه، فإنه قد جاوز المدى والغاية القصوى؛ وقيل: بل نادى العجب اتساعاً ومجازاً، فكأنه قال: يا عجيبي تعال واحضر فإن هذا أوان إتيانك وحضورك.

12 - فَظَلُّ الْعَذَارَى يَزْتَمِينَ بَلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

يقال: ظلّ زيد قائماً إذا أتى عليه النهار وهو قائم، وبات زيد نائماً إذا أتى عليه الليل وهو نائم، وطفق زيد يقرأ القرآن إذا أخذ فيه ليلاً ونهاراً. الهداب والهدب: اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشفار من الشعر ومن أطراف الأثواب، الواحدة هدابة وهدبة، ويجمع الهدب على الأهداب. الدمقس والمدقس: الإبريسم، وقيل هو الأبيض منه خاصة.

يقول: فجعلن يلقي بعضهن إلى بعض شواء المطية استطابةً أو توسعاً فيه طول نهارهن؛ وشبه شحمها بالإبريسم الذي أجيد قتله وبولغ فيه، وقيل هو القز. الشحم: السمن.

13 - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذَرَ خِذَرَ غُنْزِرَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

الخذر: الهودج، والجمع الخدور، ويُستعار للستر والحجلة وغيرهما،
ومنه قولهم: خذرت الجارية وجارية مخدرة أي مقصورة في خدرها لا تبرز
منه، ومنه قولهم: خدر الأسد يخدر خدراً وأخدر إخدراً إذا لزم عرينه؛ ومنه
قول ليلي الأخيلية:

فتى كان أحيا من فتاة حيية وأشجع من ليث بخفان خادر
وقول الشاعر:

كالأسد الوزد غداً من مخدرة

والمراد بالخدر في البيت الهودج. عنيزة: اسم عشيقته وهي ابنة عمه،
وقيل: هو لقب لها واسمها فاطمة، وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها.
قوله: فقالت لك الويلات، أكثر الناس على أن هذا دعاء منها عليه؛
والويلات: جمع ويلة، والويلة والويل: شدة العذاب، وزعم بعضهم أنه دعاء
منها له في معرض الدعاء عليه، والعرب تفعل ذلك صرفاً لعين الكمال عن
المدعو عليه. ومنه قولهم: قاتله الله ما أفصحه! ومنه قول جميل:

رمى الله في عيني بشينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح⁽¹⁾

ويقال: رجل الرجل يرجل رجلاً فهو راجل، وأرجلته أنا صيرته راجلاً.
خدر عنيزة بدل من الخدر الأول، والمعنى: ويوم دخلت خدر عنيزة، وهذا
مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾ [غافر: 36] ومنه قول
الشاعر:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكمو لا يلفينكمو في سواة عمر⁽²⁾

(1) القوادح: السواد الذي يعلو الأسنان.

(2) سواة: أمر شائن.

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهي لا تنصرف في غير الشعر للتأنيث والتعريف.

يقول: ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت عليّ أو دعت لي في معرض الدعاء علي، وقالت إنك تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري، يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي نلتها منهن أيضاً.

14 - تَقُولُ، وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ، فَانْزِلِ

الغيط: ضرب من الرّحال، وقيل بل ضرب من الهودج. الباء في قوله بنا للتعدية وقد أمالنا الغيط جميعاً. عقرت بعيري أي أدبرت ظهره، من قولهم: سرج مُعْقِرٌ وَعُقْرٌ وَعُقْرَةٌ يعقر الظهر. ومنه قولهم: كلب عقور، ولا يقال في ذي الروح إلا عقور.

يقول: كانت هذه المرأة تقول لي في حال إمالة الهودج أو الرحل إيانا: قد أدبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير.

15 - فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي، وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ

جعل العشيق بمنزلة الشجرة، وجعل ما نال من عناقها وتقيلها وشمها بمنزل الثمرة ليتناسب الكلام. المعلن: المكرر، من قولهم: علة يعله إذا كرر سقيه، وعله للتكثير والتكرير. المعلن: الملهي، من قولك: عللت الصبي بفاكهة أي ألهيته بها؛ وقد روي في البيت بكسر اللام وفتحها، والمعنى على ما ذكرنا.

يقول: فقلت للعشيقة بعد أمرها إياي بالتزول: سيري وأرخي زمام البعير ولا تبعديني مما أنال من عناقك وشمك وتقيلك الذي يلهيني أو الذي أكرره؛ ويقال لمن على الدابة سار يسير كما يقال للماشي كذلك؛ قال سيري وهي راكبة. الجنى: اسم لما يجتنى من الشجر، والجنى المصدر، يقال: جنيت الثمرة واجتنيتها.

16 - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوِّلٍ

خَفَضَ فَمِثْلِكَ بِإِضْمَارِ رُبٍّ، أَرَادَ فَرَبَ امْرَأَةٍ حُبْلَى. الطَّرُوقُ: الْإِتْيَانُ لَيْلًا، وَالْفِعْلُ طَرَقَ يَطْرُقُ. الْمُرْضِعُ: الَّتِي لَهَا وَلَدٌ رَضِيعٌ، إِذَا بَنِيَتْ عَلَى الْفِعْلِ أَثْنَتْ فَقِيلَ: أَرْضَعْتَ فَهِيَ مَرْضُوعَةٌ، وَإِذَا حَمَلُوهَا عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى ذَاتِ إِرْضَاعٍ أَوْ ذَاتِ رَضِيعٍ لَمْ تَلْحَقْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَمِثْلُهَا حَائِضٌ وَطَالِقٌ وَحَامِلٌ، لَا فَصْلَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِيمَا ذَكَرْنَا، وَإِذَا حَمَلَتْ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْمُنْسُوبَاتِ لَمْ تَلْحَقْهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، وَإِذَا حَمَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ لِحَقَّتْهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، وَمَعْنَى الْمُنْسُوبِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَكُونَ الْاسْمُ بِمَعْنَى ذِي كَذَا أَوْ ذَاتُ كَذَا، وَالْاسْمُ إِذَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ عَرَّتْهُ الْعَرَبُ مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ كَمَا قَالُوا: امْرَأَةٌ لَابِنٌ وَتَامِرٌ أَيُّ ذَاتُ لَبْنٍ وَذَاتُ تَمَرٍ، وَرَجُلٌ لَابِنٌ وَتَامِرٌ أَيُّ ذُو لَبْنٍ وَذُو تَمَرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْأَسْمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل: 18] نَصُّ الْخَلِيلِ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: الْأَسْمَاءُ ذَاتُ انْفِطَارٍ بِهِ، لِذَلِكَ تَجَرَّدَ مِنْفَطِرٌ عَنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ﴾ [البقرة: 68] أَيُّ لَا ذَاتُ فَرَضٍ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: جَمَلٌ ضَامِرٌ وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ، وَجَمَلٌ شَائِلٌ⁽¹⁾ وَنَاقَةٌ شَائِلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى:

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سَرَبِلْتُ بَيْضَاءَ مِثْلِ الْمَهْرَةِ الضَّامِرِ
أَيُّ ذَاتُ الضَّمُورِ، وَقَوْلُ الْآخَرِ:

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتِ أَنَّكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ
أَيُّ ذَاتُ لَبْنٍ وَذَاتُ تَمَرٍ؛ وَقَوْلُ الْآخَرِ:

وَرَابَعَتْنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ بِسَاعِدِ فَعْمٍ وَكَفِّ خَاضِبٍ⁽²⁾

(1) شَائِلٌ: الشَائِلُ مِنَ النَّوْقِ، الَّتِي تَرْفَعُ ذَنْبَهَا لِلْفِعْلِ.

(2) رَابِعَتْنِي: رَفَعَتْ مَعِيَ الْعَدْلَ بِالْعَصَا عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ. فَعْمٌ: مُسْتَوِي الْخَلْقِ الْمَمْلُوءِ.

أي ذات خضاب؛ وقال أيضاً:

يا ليت أم العمر كانت صاحبي مكان من أمسى على الركائب

أي ذات صحبتي؛ وأنشد النحويون:

وقد تُخَذَّتْ رجلي لدى جنب غرزها نسيفاً كأفحوص القطاة المطرق⁽¹⁾

أي ذات الطريق. والمعول في هذا الباب على السماع إذ هو غير منقاد للقياس. لهيت عن الشيء ألهى عنه لهما إذا شغلت عنه وسلوت، وألهيته إلهاء إذا شغلته. التميمة: العوذة، والجمع التمائم. يقال: أحول الصبي إذا تم له حول فهو محول؛ ويروى: عن ذي تمائم مُغِيلٍ؛ يقال: غالت المرأة ولدها تغيل غيلاً وأغالت تغيل إغياًلاً إذا أرضعته وهي حبلى. ويروى: ومرضع بالعطف على حبلى. ويروى: ومرضعاً على تقدير طرقتها، ومرضعاً تكون معطوفة على ضمير المفعول.

يقول: قرب امرأة حبلى قد أتيتها ليلاً ورب امرأة ذات رضيع أتيتها ليلاً فشغلتهما عن ولدها الذي علقت عليه العوذة وقد أتى عليه حول كامل، أو قد حبلت أمه بغيره فهي ترضعه على حبلاها، وإنما خص الحبلى والمرضع لأنهما أزهد النساء في الرجال، وأقلهن شغفاً بهم وحرصاً عليهم، فقال: خدعت مثلهما مع اشتغالهما بأنفسهما فكيف تتخلصين مني؟ قوله: فمثلك، يريد به فرب امرأة مثل عزيزة في ميله إليها وحبه لها لأن عزيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع.

17 - إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق، وتحتي شقها، لم يحول

شق الشيء: نصفه. يقول: إذا ما بكى الصبي من خلف المرضع

(1) النسيف: الأثر يكون في جنب البعير. الغرز: الركاب. الأفحوص: الحفرة تحفرها القطاة في الأرض لتبيض وترقد فيها. المطرق: التي حان خروج بيضها.

انصرفت إليه بنصفها الأعلى فأرضعته وأرضته وتحتي نصفها الأسفل لم تحوّل عني، وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء.

18 - وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكُثِيبِ تَعَذَّرْتُ عَلَيَّ وَأَلْتُ حَلْفَةً لَمْ تَحْلُلْ

الكثيب: رمل كثير، والجمع أكثبة وكُثُب وكُثبان. التعذر: التشدد والالتواء. الإيلاء والائتلاء والتألي: الحلف، يقال: آلى وائتلى وتألى إذا حلف، واسم اليمين الأليّة والألوة معاً، والحلف المصدر، والحلف بكسر اللام، الاسم. الحلقة: المرة. التحلل في اليمين: الاستثناء. نصب حلقة لأنها حلت محل الإيلاء كأنه قال: وآلت إيلاء، والفعل يعمل فيما وافق مصدره في المعنى كعمله في مصدره نحو قولهم: إني لأشئوه⁽¹⁾ بغضاً وإني لأبغضه كراهية. يقول: وقد تشددت العشيقه والتوت، وساءت عشرتها يوماً على ظهر الكثيب المعروف، وحلفت حلفاً لم تستثن فيه أنها تصارمني وتهاجرني، هذا ويحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع عزيزة، ويحتمل أنها اتفقت مع المرضع التي وصفها.

19 - أَفَاطِمَ مَهْلًا بَغْضَ هَذَا التَّدَلِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

مهلاً: أي رفقاً. الإدلال والتدلل: أن يثق الإنسان بحب غيره إياه فيؤذيه على حسب ثقته به، والاسم الدالة والذال والدلال. أزمعت الأمر وأزمعت عليه: وطنت نفسي عليه.

يقول: يا فاطمة دعي بعض دلالك وإن كنت وطنت نفسك على فراقني فأجملي في الهجران. نصب بعض لأن مهلاً ينوب مناب دع. الصرم:

(1) أشئوه: أبغضه.

المصدر، يقال: صرمت الرجل أصرمه صرمًا إذا قطعت كلامه، والصرم الاسم. فاطمة: اسم المرضع أو اسم عنيزة، وعنيزة لقب لها فيما قيل.

20 - أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حَبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

يقول: قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقاداً لك بحيث مهما أمرته بشيء فعله. وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار، ومنه قول جرير.

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ؟!

يريد أنهم خير هؤلاء؛ وقيل: بل معناه قد غرك مني أنك علمت أن حبك مُذَلِّلِي، والقتل التذليل، وأنت تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك بشيء أسرع إلى مرادك فتحسين أني أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى يسهل علي فراقك كما سهل عليك فراقني؛ ومن الناس من حمّله على مقتضى الظاهر وقال: معنى البيت: أتوهمت وحسبت أن حبك يقتلني أو أنك مهما أمرت قلبي بشيء فعله؟ قال: يريد أن الأمر ليس على ما خيل إليك فإني مالك زمام قلبي؛ والوجه الأمثل هو الوجه الأول وهذا القول أرذل الأقوال، لأن مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب بالحبيب.

21 - وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُئِلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب، كما حملت الثياب على القلب في قول عترة:

فَشَكَّكَتْ بِالرُّمُحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

وقد حملت الثياب في قوله تعالى: ﴿وَرِثَاكَ فَطَهَّرَ﴾ [المدثر: 4] على أن المراد به القلب، فالمعنى على هذا القول: إن ساءك خلق من أخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردي علي قلبي أفارقك، والمعنى على هذا القول:

استخرجني قلبي من قلبك يفارقه. النسول: سقوط الريش والوبر والصوف والشعر، يقال: نسل ريش الطائر ينسل نسولاً، واسم ما سقط النسول والنسال؛ ومنهم من رواه تنسلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي، والرواء الأولى أولاهما بالصواب، ومن الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال: كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما؛ وقال: إن ساء شيء من أخلاقي فاستخرجني ثيابي من ثيابك أي ففارقيني وصارميني كتحسين، فإني لا أؤثر إلا ما آثرت ولا أختار إلا ما اخترت لانقيادي لك وميلتي إليك، فإذا آثرت فراقني آثرته وإن كان سبب هلاكي وجالب موتي.

22 - وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ

ذرف الدمع يذرف ذريفاً وذرفاناً وتذرافاً إذا سال، ثم يقال ذرفت كذا يقال دمعت عينه؛ وللأئمة في البيت قولان، قال الأكثرون: استعار لِلْخَطِّ عَيْنِيهَا ودمعهما اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما إياها كما أن السهم تجرح الأجسام وتؤثر فيها. الأعشار من قولهم: بومة أعشار إذا كانت قطعاً ولا واحد لها من لفظها. المقتل: المذل غاية التذليل، والقتل في الكلال، التذليل، ومنه قولهم: قتلت الشراب إذا قللت غرب سؤرته⁽¹⁾ بالمزاج؛ ومم قول الأخطل:

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقَتَّلُ

وقال حسان:

إِنَّ الَّتِي نَاولَتْنِي فَرَدَدْتُهَا قُتِلْتُ قُتِلَتْ فَهَاتَهَا لَمْ تُقَتَّلْ

ومنه: قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها، ومنه قوله تعالى: ﴿قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: 157] عند أكثر الأئمة: أي ما ذللوا قولهم بالعلم اليقيني

(1) سؤرته: حدته.

وتلخيص المعنى على هذا القول: وما دمعت عيناك وما بكيت إلا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك وتجرحي قطع قلبي الذي ذلته بعشقك غاية التذليل، أي نكايتهما في قلبي نكاية السهم في المرمى؛ وقال آخرون: أراد بالسهمين المعلّى والرقيب من سهام الميسر. والجزور⁽¹⁾ يقسم على عشرة أجزاء، فللمعلّى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء، فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الأجزاء وظفر بالجزور؛ وتلخيص المعنى على هذا القول: وما بكيت إلا لتملكي قلبي كله وتفوزي بجميع أعشاره وتذهبي ب كله، والأعشار على هذا القول جمع عشر لأن أجزاء الجزور عشرة، والله أعلم.

23 - وَبَيْضَةُ خِذْرِ لَا يُرَامُ خِباؤها تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعَجَّلٍ

أي وربّ بيضة خدر، يعني: وربّ امرأة لزمت خدرها، ثم شبهها بالبيض؛ والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه: أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث؛ ومنه قول الفرزدق:

خَرَجْنَ إِلَيَّ لَمْ يَطْمِثْنِ قَبْلِي وَهْنُ أَصَحَّ مِنْ بَيْضِ النُّعَامِ
ويروى: دفعن إليّ، ويروى: برزن إليّ؛ والثاني في الصيانة والستر لأن الطائر يصون بيضه ويحضنه، والثالث في صفاء اللون ونقاؤه لأن البيض يكون أصافي اللون نقيه إذا كان تحت الطائر، وربما شبّهت النساء ببيض النعام، وأريد أنهن بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام؛ ومنه قول ذي الرمة:

كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا الذَّهَبُ

الرّوم: الطلب، والفعل منه يروم. الخباء: البيت إذا كان من قطن أو وبر

(1) الجزور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل.

أو صوف أو شعر، والجمع الأخبية. التمتع: الانتفاع. وغير: يروى بالنصب والجبر، فالجبر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء في تمتعت.

يقول: ورب امرأة كالبيض في سلامتها من الافتضاخ، أو في الصون والستر أو في صفاء اللون ونقاؤه، أو بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو بها على تمكث وتلبث لم أعجل عنها ولم أشغل عنها بغيرها.

24 - تَجَاوَزْتُ أَخْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي

الأحراس يجوز أن يكون جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وأنصار وشاهد وأشهد، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل وأجبال وحجر وأحجار، ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد. المعشر: القوم، والجمع المعاشر. الحراص: جمع حريص، مثل ظراف وكرام ولثام في جمع ظريف وكريم ولثيم. الإسرار: الإظهار والإضمار جميعاً؛ وهو من الأضداد؛ ويروى: لو يشرون مقتلي، بالشين المعجمة، وهو الإظهار لا غير.

يقول: تجاوزت في ذهابي إليها وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة وقوماً يحرسونها وقوماً حراصاً على قتلي لو قدروا عليه في خفية لأنهم لا يجترئون على قتلي جهاراً، أو حراصاً على قتلي لو أمكنهم قتلي ظاهراً لينزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي، وحمله على الأول أولى لأنه كان ملكاً والملوك لا يقدر على قتلهم علانية.

25 - إِذَا مَا الثَّرَيَا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَّلِ

التعرض: الاستقبال، والتعرض إبداء العرض، وهو الناحية، والتعرض الأخذ في الذهاب عرضاً. الأثناء: النواحي، والأثناء الأوساط، واحدها ثنى

مثل عصي وثني مثل معي وثني مثل نحي⁽¹⁾، وكذلك الآناء بمعنى الأوقات والآلاء بمعنى النعم في واحدها. هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الأنباري.

المفصل: الذي فصل بين خزره بالذهب أو غيره.

يقول: تجاوزت إليها في وقت إبداء الثريا عرضها في السماء كإبداء الوشاح الذي فصل بين جواهره وخزره بالذهب أو غيره عرضه.

يقول: أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الأفق الشرقي، ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح؛ هذا أحسن الأقوال في تفسير البيت، ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح، لأن الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة، ومنه من زعم أنه أراد الجوزاء فغلط وقال الثريا لأن التعرض للجوزاء دون الثريا، وهذا قول محمد بن سلام الجمحي؛ وقال بعضهم: تعرض الثريا أنها إذا بلغت كبد السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة كما أن الوشاح يقع مائلاً إلى أحد شِقَي المتوشحة به.

26 - فَجِثْتُ وَقَدْ نَضْتُ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

نضا الثياب ينضوها نضواً إذا خلعها، ونضاها يُنضِيها إذا أراد المبالغة.

اللبسة: حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والرديّة والإزرة⁽²⁾. المتفضل: اللابس ثوباً واحداً إذا أراد الخفة في العمل، والفضلة والفضل اسمان لذلك.

يقول: أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة لي، وإنما خلعت الثياب لتري أهلها أنها تريد النوم.

(1) النّحي: إناء السمن.

(2) الرّديّة، الإزرة: اسم هيئة، من الارتداء والانتزار.

27 - فقالت: يَمِينُ الله ما لك حيلةٌ وما إن أرى عنك الغوايةَ تنجلي

اليمين: الحلف. الغواية والغى: الضلالة، والفعل غوي يغوى غواية، ويروى العماية وهي العمى. الانجلاء: الانكشاف، وجلوته كشفته فانجلي. الحيلة أصلها حولة فأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. وإن في قوله وما إن زائدة، وهي تزداد مع ما النافية، ومنه قول الشاعر:

وما إن طُبْنَا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

يقول: فقالت الحبيبة أحلف بالله ما لك حيلة، أي ما لي لدفعك عني حيلة، وقيل: بل معناه ما لك حجة في أن تفضحني بطروقتك إياي وزيارتك ليلاً؛ يقال: ما له حيلة أي ما له عذر وحجة؛ وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفاً عنك؛ وتحرير المعنى أنها قالت: ما لي سبيل إلى دفعك أو ما لك عذر في زيارتي وما أراك نازعاً عن هواك وغيتك؛ ونصب يمين الله كقولهم: الله لأقومن، على إضمار الفعل؛ وقال الرواة: هذا أغنج بيت في الشعر.

28 - خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرُّ وَرَاءَنَا على أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحِّلٍ

خرجت بها أفادت الباء تعدي الفعل، والمعنى: أخرجتها من خدرها. الأثرُ والإثر واحد، وأما الأثر، بفتح الهمزة وسكون الثاء: فهو فرند السيف، ويروى: على إثرنا أذيال، والذيل يجمع على الأذيال والذبول. المِرْط عند العرب: كساء من خز أو مرعزي⁽¹⁾ أو من صوف، وقد تسمى الملاءة مرطاً أيضاً، والجمع المروط. المرخل: المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل، يقال: ثوب مُرخل وفي هذا الثوب ترحيل.

يقول: فأخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجرّ مرطها على أثرنا لتُعْفِي

(1) مرعزي: زغب تحت شعر العنز.

به آثار أقدامنا، والمرط كان موشى بأمثال الرحال، ويروى: نير مرط، والنير: علم الثوب.

29 - فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي حفاف عقتل

يقال: أجزت المكان وجزته إذا قطعته إجازة وجوازاً. الساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقور، والقارة: الجبيل الصغير. الحي: القبيلة، والجمع الأحياء، وقد تسمى الحلة حياً. الانتحاء والتنحي والنحو: الاعتماد على الشيء؛ ذكره ابن الأعرابي. البطن: مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة، والجمع أبطن وبطن وبطنان، الخبت: أرض مطمئنة. الحقف: رمل مشرف معوج، والجمع أحقاف وحقاف، ويروى: ذي قفاف، وهي جمع قف، وهو ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. العقتل: الرمل المنعقد المتلبد. وأصله من العقل وهو الشد. وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين أن الواو في وانتحي مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما، وكذلك قولهم في الواو في قوله تعالى: ﴿وَنَدَيْنَهُ أَنْ يَأْتِ بِرَهِيمٍ﴾ [الصافات: 104] والواو لا تقحم زائدة في جواب لما عند البصريين، والجواب يكون محذوفاً في مثل هذا الموضع تقديره في البيت: فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها، أو الجواب قوله هصرت، وفي الآية فاذا وظفرا بما أحبا، وحذف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب.

يقول: فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا إلى أرض مطمئنة بين حقاف، يريد مكاناً مطمئناً أحاطت به حقاف أو قفاف منعقدة؛ والعقتل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه، ومنهم من جعله من صفة الحقاف وأحله محل الأسماء وعطله من علامة التأنيث لذلك. وقوله: وانتحي بنا بطن خبت، أسند الفعل إلى بطن خبت، والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام، والمعنى صرنا إلى مثل هذا المكان؛ وتلخيص

المعنى: فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا إلى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا.

30 - هَضَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ

الهَضَرُ: الجذب، والفعل هصر يهصر. الفودان: جانباً الرأس. تمايلت أي مالت. ويروى: بغصني دومة، والدوم: شجر المقل، واحدها دومة، شبهها بشجرة الدوم وشبه ذؤابتها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر؛ ويروى: إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت، والتول والإنالة والتنويل: الإعطاء، ومنه قيل للعطية نوال. هضيم الكشح: ضامر الكشح، والكشح: منقطع الأضلاع، والجمع كشوح، وأصل الهضم الكسر، والفعل هضم يهضم، وإنما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لأنه يَدِقُ بذلك الموضع من جسده فكأنه هضيم عن قرار الردف والجنين والوركين. رياء: تأنيث الريان. المخلخل: موضع الخلخال من الساق، والمسور: موضع السوار من الذراع، والمقلد: موضع القلادة من العنق، والمقرط: موضع القرط من الأذن. عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري. هصرت جواب لما من البيت الأول عند البصريين، وأما الرواية الثالثة وهي إذا قلت فإن الجواب مضمّر محذوف على تلك الرواية على ما مرّ ذكره في البيت الذي قبله.

يقول: لما خرجنا من الحلة وأمتا الرقباء جذبت ذؤابتها إليّ فطاوعتني فيما رمت منها ومالت عليّ مسعفة بطلبتني في حال ضمير كشحيها وامتلاء ساقها باللحم، والتفسير على الرواية الثالثة: إذا طلبت منها ما أحببت وقلت أعطيني سؤلي كان ما ذكرنا؛ ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لأن فعلاً إذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل إذا كان بمعنى الفاعل وبين فعيل إذا كان بمعنى المفعول، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56].

31 - مُهَفِّفَةٌ بَيَضَاءٍ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ

المهفهفة: اللطيفة الخصر الضامرة البطن. المفاضة: المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم. الترائب جمع التريبة: وهي موضع القلادة من الصدر. السقل والصقل، بالسين والصاد: إزالة الصدأ والدنس وغيرهما، والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل. السجنجل: المرأة، لغة رومية عربتها العرب، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة.

يقول: هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته، وصدرها بَرّاق اللون متألّىء الصفاء كتألؤ المرأة.

32 - كَبِكْرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ

البكر من كل صنف: ما لم يسبقه مثله. المقاناة: الخلط، يقال: قانيت بين الشيئين إذا خلطت أحدهما بالآخر، والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر. النمير: الماء النامي في الجسد. المحلل: ذكر أنه من الحلول وذكر أنه من الحل، ثم إن للأئمة في تفسير البيت ثلاثة أقوال: أحدها أن المعنى كبكر البيض التي قوني بياضها بصفرة، يعني بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة، شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في أن في كل منهما بياضاً خالطته صفرة، ثم رجع إلى صفتها فقال: غذاها ماء نمير عذب لم يكتر حلول الناس عليه فيكدره ذلك، يريد أنه عذب صاف، وإنما شرط هذا لأن الماء من أكثر الأشياء تأثيراً في الغذاء لفرط الحاجة إليه فإذا عذب وصفا حسن موقعه في غذاء شاربِهِ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول: إنها بياض تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف، والبياض الذي شابهته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب.

والثاني: أن المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة، وأراد بيكرها دُرَّتْها التي لم ير مثلها، ثم قال: قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهي غير محللة لمن رامها لأنها في قعر البحر لا تصل إليها الأيدي، وتلخيص المعنى على هذا القول: إنه شبهها في صفاء اللون ونقاؤه بدرة فريدة تضمنتها صدفة

بيضاء شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة، ثم ذكر أن الدرة التي أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل إليها أيدي طلابها، وإنما شرط النمير والدر لا يكون إلا في الماء الملح لأن الملح له بمنزلة العذب لنا إذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا.

والثالث: أنه أراد كبر البردي التي شاب بياضها صفرة وقد غذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه، وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر وإذا كان كذلك لم يغير لون البردي، والتشبيه من حيث أن بياض العشيقه خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي. ويروى البيت بنصب البياض وخفضه، وهما جيدان، بمنزلة قولهم: زيد الحسن الوجه، والحسن الوجه، بالخفض على الإضافة والنصب على التشبيه كقولهم: زيد الضارب الرجل.

33 - تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاضِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ

الصد والصدود: الإعراض، والصد أيضاً الصرف والدفع، والفعل منه صَدَّ يَصُدُّ، والإصداد الصرف أيضاً. الإبداء: الإظهار. الأسالة: امتداد وطول في الخد، وقد أسل أسالة فهو أسيل. الالتقاء: الحجز بين الشيتين، يقال: اتقيته بترس أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه. وجرة: موضع. المُطْفِل: التي لها طفل. الوحش: جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم ورومي.

يقول: تعرض العشيقه عني وتظهر خدأ أسيلاً، وتجعل بيني وبينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها أطفال، شبهها في حسن عينيها بظبية مُطْفِلٍ أو بمهاة مُطْفِلٍ، وتلخيص المعنى: أنها تعرض عنا فتظهر في إعراضها خدأ أسيلاً وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها اللواتي لها أطفال، وخصهن لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة وهي أحسن عيوناً في تلك الحال منهن في سائر الأحوال. قوله: عن أسيل، أي عن خد أسيل، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك: مررت بعاقل، أي بإنسان عاقل؛ وقوله: من وحش وجرة، أي من نواظر وحش وجرة، فحذف المضاف

وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82] أي أهل القرية.

34 - وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَضَّتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ الرَّثْمُ: الظبي الأبيض الخالص البياض، والجمع آرام. النص: الرفع، ومنه سمي ما تُجلى عليه العروس مِنَصَّةً، ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد، ونصصت الحديث أنصه نصاً: رفعت. الفاحش: ما جاوز القدر المحمود من كل شيء.

يقول: وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود إذا ما رفعت عنقها، وهو غير معطل عن الحلبي، فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها، ثم ذكر أنه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلبي.

35 - وَفَرْعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٌ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِلِ الْفَرْعُ: الشعر التام، والجمع فروع، ورجل أفرع وامرأة فرعاء. الفاحم: الشديد السواد مشتق من الفحم، يقال: هو فاحم بين الفحومة. الأثيث: الكثير، والأثائة الكثرة، يقال: أث الشعر والنبت. القنو⁽¹⁾ يجمع على الأقناء والقنوان. العشكول والعشكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو، والنخلة المتعشكلة: التي خرجت عشاكيلها أي قنوانها.

يقول: وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا أرسلته عليه، ثم شبه ذؤابتها بقنو نخلة أخرجت قنوانها، والذؤائب تشبه بالعناقيد، والقنوان يراد به تجعدها وأثائتها.

36 - غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُشْنَى وَمُرْسَلٍ الْغَدَائِرُ جمع الغديرة: وهي الخصلة من الشعر، الاستشزار: الارتفاع

(1) القنو: من الثمر كالعنقود من العنب.

والرفع جميعاً، فيكون الفعل منه مرة لازماً ومرة متعدياً، فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم، ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي. العقيصه: الخصلة المجموعة من الشعر، والجمع عقص وعقائص. والفعل من الضلال والضلالة ضلّ يضلّ.

يقول: ذوائبها وغدائرها مرفوعات أو مرتفعات إلى فوق، يراد به شذوها على الرأس بخيوط، ثم قال: تغيب تعاقيصها في شعر بعضه مثني وبعضه مرسل، أراد به وفور شعرها. والتعقيص التجعيد.

37 - وَكَشَحَ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخْضَرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدْلِلِ

الجديل: خطام⁽¹⁾ يتخذ من الأدم، والجمع جدل. المخضر: الدقيق الوسط، ومنه نعل مخضرة. الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب وغيره، والجمع الأنابيب. السقيّ ها هنا: بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح، والجنيّ بمعنى المجني.

يقول: وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاماً متخذاً من الأدم، وعن ساق يحكي في صفاء لونه أنابيب بردي بين نخل قد ذلت بكثرة الحمل فأظلت أغصانها هذا البردي، شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام، وشبه صفاء لون ساقها ببردي بين نخيل تظله أغصانها، وإنما شرط ذلك ليكون أصفى لوناً وأنقى رونقاً، وتقدير قوله كأنبوب السقي كأنبوب النخل المسقي، ومنهم من جعل السقي نعتاً للبردي أيضاً؛ والمعنى على هذا القول: كأنبوب البردي المسقي المذل بالإرواء.

38 - وَتُضْحِي فَتِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوْوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ

الإضحاء: مصادفة الضحى، وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضاً، يقال:

(1) خطام: ما يُجعل في أنف البعير ليقاد به.

أضحى زيد غنياً أي صار، ولا يراد به أنه صادف الضحى على صفة الغنى،
ومنه قول عدي بن زيد:

ثُمَّ أَضْحَوْا، كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَأَلَوْتُ بِهِ الصُّبَا وَالذَّبُورَ
أي صاروا. الفتيت والفتات: اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت. قوله:
نؤوم الضحى، عطّل نؤوماً عن علامة التأنيث لأن فعولاً إذا كان بمعنى الفاعل
يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه، يقال: رجل ظلوم وامرأة ظلوم، ومنه
قوله تعالى: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحریم: 8]. قوله: لم تتطّق عن تفضّل، أي بعد
تفضّل، كما يقال: استغنى فلان عن فقره أي بعد فقره؛ والتفضّل: لبس
الفضلة، وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل.

يقول: تصادف العشيق الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذي باتت
عليه، وهي كثيرة النوم في وقت الضحى، ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها
ثوب المهنة، يريد أنها مخدومة منعمة تُخدم ولا تَخدم؛ وتلخيص المعنى: أن
فتات المسك يكثر على فراشها وأنها تكفي أمورها فلا تباشر عملاً بنفسها،
وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وأن لها من يخدمها ويكفيها أمورها.

39 - وَتَعْطُو بِرَخْصٍ، غَيْرِ شَنْ كَأَنَّهُ أَسَارِيْعُ ظَنِي، أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجَلِ

العطو: التناول، والفعل عطا يعطو عطواً، والإعطاء المناولة، والتعاطي
التناول، والمعاظاة الخدمة، والتعطية مثلها. الرّخص: اللين الناعم. الشن:
الغليظ الكز، وقد شن شن شثونة. الأسروع واليسروع دود يكون في البقل
والأماكن الندية، تُشبهه أنامل النساء به، والجمع الأساريع واليساريع. ظبي:
موضع بعينه. المساويك: جمع المساوك. الإسحل: شجرة تدق أغصانها في
استواء، تشبه الأصابع بها في الدقة والاستواء.

يقول: وتتناول الأشياء بينان رخص لّين ناعم غير غليظ ولا كز، كأن

تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك، وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين.

40 - تُضِيءُ الظَّلامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْمَسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

الإضاءة: قد يكون الفعل المشتق منها لازماً وقد يكون متعدياً، تقول أضاء الله الصبح فأضاء، والضوء والضوء واحد، والفعل ضاء يضيء ضوئاً، وهو لازم. المنارة: المرسجة، والجمع المناور والمناثر. المُنْمَسِي: بمعنى الإمساء والوقت جميعاً؛ ومنه قول أمية:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

الراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان، وقد يكون الرهبان واحداً ويجمع حيثئذ على الرهابة والرهايين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين؛ أنشد الفراء:

لو أبصرت رهباناً دير في جبل لانحدر الرهبان يسعى ويُصَلِّ

جعل الرهبان واحداً، لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون. المتبتل: المنقطع إلى الله بنيته وعمله، والبتل: القطع، ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى، فالتبتل إذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: 8].

يقول: تضيء العشيقه بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس، وخص مصباح الراهب لأنه يوقده ليهتدي به عند الضلال فهو يضيئه أشد الإضاءة، يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه.

41 - إِلَى مِثْلِهَا يَزْنُو الْحَلِيمُ، صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دَرْعٍ، وَمِنْجُولٍ

الاسبكرار: الطول والامتداد. الدرع: هو قميص المرأة، وهو مذكر،
ودرع الحديد مؤنثة، والجمع أدرع ودروع. المِجْوَل: ثوب تلبسه الجارية
الصغيرة.

يقول: إلى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفاً بها وحنيناً إليها إذا طال قدها
وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المِجْوَل، أي بين اللواتي
أدركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم، يريد أنها طويلة القد مديدة القامة
وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار. قوله: بين
درع ومجول، تقديره: بين لابسة درع ولابسة مجول، فحذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه.

42 - تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصُّبَا وليس فؤادي عن هوائك بمُنْسَلِ
سلا فلان عن حبيبه يسلو سُلوًا، وسلى يسلى سُليًا، وتسلى تسليًا،
وانسلى انسلاء أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه. العماية والعمى واحد،
والفعل عمى يعمى. زعم أكثر الأئمة أن في البيت قلباً تقديره: تسَلَّتْ
الرجالات عن عمايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من
هواها.

وزعم بعضهم أن عن في البيت بمعنى بعد، تقديره: انكشفت وبطلت
ضلالات الرجال بعد مضي صباهم، وفؤادي بعد في ضلالة هواها؛ وتلخيص
المعنى: أنه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال، وعشقه إياها باق ثابت لا
يزول ولا يبطل.

43 - أَلَا رُبَّ خَصِمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ نصيح على تعذاله غير مُؤْتَلِ
الخصم لا يشئ ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب، ومنه قوله
تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصِمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: 21] ويشئ ويجمع في
لغة الشطر الآخر من العرب، ويجمع على الخصام والخصوم. الألوى:

الشديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه. النصيح: الناصح. التعذال و [العَذْلُ والعَذْلُ]: اللوم، والفعل عذل يعذل. الألو والائتلاء: التقصير، والفعل ألا يآلو وائتلى يأتلي.

يقول: ألا ربّ خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومه إياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله ونصحه. وتحرير المعنى: أنه يخبرها ببلوغ حبه إياها الغاية القصوى، حتى إنه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم؛ وتقدير لفظ البيت: ألا ربّ خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته.

44 - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر. السدول: الستور، الواحد منها سدل. الإرخاء: إرسال الستر وغيره. الابتلاء: الاختبار. الهموم جمع الهم: بمعنى الحزن وبمعنى الهمة. الباء في قوله: بأنواع الهموم بمعنى مع.

يقول: ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى عليّ ستور ظلامه مع أنواع الأحزان، أو مع فنون الهم، ليختبرني أصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها. لما أمعن في النسيب من أول القصيدة إلى هنا انتقل منه إلى التمدح بالصبر والجَلَد.

45 - فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَزْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكُلِّ كَلٍ
تمطى أي تمدد، ويجوز أن يكون التمطي مأخوذاً من المطا، وهو الظهر، فيكون التمطي مد الظهر، ويجوز أن يكون منقولاً من التمطط فقلبت إحدى الطاءين ياء كما قالوا: تظنى تظنياً والأصل تظنن تظنناً، وقالوا: تقضى البازي تقضياً أي تقضض تقضضاً، والتمطط التفعّل من المط، وهو المد. وفي

الصلب ثلاث لغات مشهورة، وهي: الصُّلب، بضم الصاد وسكون اللام،
والصُّلب بضمهما، والصلْب، بفتحهما؛ ومنه قول العجاج يصف جارية:
رَبَا العِظَامِ فِخْمَةَ المَخْدَمِ فِي صَلْبٍ مِثْلِ العَنَانِ المَوْدَمِ
ولغة غريبة وهي الصالب، وقال العباس عم النبي ﷺ يمدح النبي، عليه
السلام:

تَنَقَّلَ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
الإرداف: الإِتْبَاعُ والِاتِّبَاعُ وهو بمعنى الأول ها هنا. الأعجاز:
الْمَآخِرُ، الواحد عَجَزٌ [وعَجَزٌ وعَجَزٌ]. ناء: مقلوب نأى بمعنى بعد، كما
قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى⁽¹⁾. الكلكل: الصدر، والجمع كلاكل.
الباء في قوله ناء بكلكل للتعدية، وكذلك هي في قوله تمطى بصلبه، استعار
للليل صلباً واستعار لطوله لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لأوائله لفظ
الكلكل ولماخيره لفظ الأعجاز.

يقول: فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما أفرط طوله، وأردف أعجازاً
يعني ازدادت مآخيره امتداداً وتطاولاً، وناء بكلكل يعني أبعد صدره، أي بَعْدَ
العهد بأوله؛ وتلخيص المعنى: قلت لليل لما أفرط طوله وناءت أوائله
وازدادت أواخره تطاولاً، وطول الليل ينبىء عن مقاساة الأحزان والشدائد
والسهر المتولد منها، لأن المغموم يستطيل ليله، والمسرور يستقصر ليله.

46 - أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ، وَمَا الْإِضْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلِ
الانجلاء: الانكشاف، يقال: جلوته فانجلى أي كشفته فانكشف.
الأمثل: الأفضل، والمثلى الفضلى، والأمائل الأفاضل.

يقول: قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنحَّ بصبح، أي ليزل

(1) شأى: سبق، أعجب.

ظلامك بضياء من الصبح، ثم قال: وليس الصبح بأفضل منك عندي لأنني أقاسي الهموم نهاراً كما أعانيها ليلاً، أو لأن نهاري أظلم في عيني لازدحام الهموم عليّ حتى حكى الليل، وهذا إذا رويت: وما الإصباح منك بأمثل، وإن رويت: فيك بأفضل، كان المعنى: وما الإصباح في جنبك أو في الإضافة إليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير، وإنما يستحسن هذا الضرب في النسيب والمراثي وما يوجب حزناً وكآبة ووجداً وصباية.

47 - فيا لك من ليلٍ كأنَّ نُجومَهُ بأمراسٍ كَتانٍ إلى صُمتٍ جَندَلٍ

الأمراس جمع مرس: وهو الحبل، وقد يكون المرس جمع مَرَسَة وهو الحبل أيضاً، فتكون الأمراس حيثُ جمع الجمع، وقوله: بأمراس كتان، من إضافة البعض إلى الكل، أي بأمراس من كتان، كقولهم: باب حديد، وخاتم فضة، وجبة خز. الأصم: الصلب، وتأنيثه الصمَاء، والجمع الصُمت. الجندل: الصخرة، والجمع جنادل.

يقول مخاطباً الليل: فيا عجباً لك من ليل كأن نجومه شدت بحبال من الكتان إلى صخور صلاب، وذلك أنه استطال الليل فيقول إن نجومه لا تزول من أماكنها ولا تغرب، فكأنها مشدودة بحبال إلى صخور صلبة، وإنما استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الأحزان فيه، وقوله: بأمراس كتان، يعني ربطت، فحذف الفعل للدلالة الكلام على حذفه؛ ومنه قول الشاعر:

مَسَسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئاً فَكَلُّنَا إِلَى حَسْبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعٍ

يعني فكنا يعتزي أو يتمي أو ينتسب إلى حسب، فحذف الفعل للدلالة باقي الكلام عليه؛ ويروى: كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يذبل؛ وهذا أعرف الروايتين وأسيرهما. الإغارة: إحكام القتل. يذبل: جبل بعينه.

يقول: كأن نجومه قد شدت إلى يذبل بكل حبل محكم القتل.

48 - وَقِرْبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مَنِي ذُلُولٍ مُرَحَّلٍ

لم يرو جمهور الأئمة هذه الأبيات الأربعة في هذه القصيدة وزعموا أنها لتأبط شراً أعني: وقربة أقوام إلى قوله: وقد أغتدي، ورواها بعضهم في هذه القصيدة هنا. العصام: وكاء القرية⁽¹⁾، والجمع العصم. الكاهل: أعلى الظهر عند مركب العنق فيه، والجمع الكواهل. الترحيل: مبالغة الرّحل، يقال: رحّلته إذا كررت رحله.

يقول: ورب قرية أقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رخل مرة بعد مرة أخرى مني، وفي معنى البيت قولان: أحدهما أنه تمدّح بتحمل أثقال الحقوق ونوائب الأقوام من قرى الأضياف وإعطاء العفاة⁽²⁾ والعقل⁽³⁾ عن القاتلين وغير ذلك، وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب، واستعار حمل القرية لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القرية من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولاً مرحلاً عن اعتياده تحمل الحقوق. والقول الآخر أنه تمدّح بخدمته الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرّن عليه.

49 - وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّبُّ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعْيِلِ

الوادي يجمع على الأودية والأوداية. الجوف: باطن الشيء، والجمع أجواف. العير: الحمار، والجمع الأعيار. القفر: المكان الخالي، والجمع القفار، ويقال: أقفر المكان إقفاراً إذا خلا، ومنه خبز قفار لا إدام معه. الذب: يجمع على الذئاب والذياب والذؤبان، ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين، وأرض مذابة: كثيرة الذئاب، وقد تذابت الريح وتذاءبت إذا

(1) وكاء القرية: ما يُشدّ به رأسها.

(2) العفاة: ج عافٍ، السائل.

(3) العقل: الدية.

هبت من كل ناحية كالذئب إذا حذر من ناحية أتى من غيرها. الخليج: الذي قد خلعه أهله لخبثه، وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم ويقول: ألا إني قد خلعت ابني فإن جرّ⁽¹⁾ لم أضمن، وإن جرّ عليه لم أطلب، فلا يؤخذ بجرائره، وزعم الأئمة أن الخليج في هذا البيت المقامر. المعيل: الكثير العيال، وقد عيل تعيلاً فهو معيل إذا كثر عياله. العواء: صوت الذئب وما أشبهه من السباع، والفعل عوى يعوي عواء.

زعم صنف من الأئمة أنه شبه الوادي في خلائه من الإنس ببطن العير، وهو الحمار الوحشي، إذا خلا من العلف، وقيل: بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لأنه لا يركب ولا يكون له درّ، وزعم صنف منهم أنه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ إلى ما وافقه في المعنى لإقامة الوزن، وزعموا أن حماراً كان رجلاً من بقية عاد وكان متمسكاً بالتوحيد، فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم، فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد، فأحرق الله أمواله وواديه الذي كان يسكن فيه فلم يُنبت بعده شيئاً، فشبه امرؤ القيس هذا الوادي بواديه في الخلاء من النبات والإنس.

يقول: وربّ واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والإنس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيراً وقطعته، وكان الذئب يعوي فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطلبه عياله بالنفقة، وهو يصيح بهم ويخاصمهم إذ لا يجد ما يرضيهم به.

50 - فقلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

قوله: إن شأننا قليل الغنى، يريد: إن شأننا أننا قليل الغنى، ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى. وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال. لَمَّا:

(1) جرّ: أتى بجريرة، جناية.

بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [التوبة: 16].

كذلك يقول: قلت للذئب لما صاح إن شأننا وأمرنا أننا يقل غنانا إن كنت غير متمول كما كنت غير متمول، وإذا روي طويل الغنى، فالمعنى: قلت له إن شأننا أننا نطلب الغنى طويلاً ثم لا نظفر به إن كنت قليل المال كما كنت قليل المال.

51 - كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثَ حَرْثِي وَحَرْثُكَ يَهْزُلِ

أصل الحرث إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ثم يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ [الشورى: 20] الآية. وهو في البيت مستعار. والاحتراث والحرث واحد.

يقول: كل واحد منا إذا ظفر بشيء فوته على نفسه أي إذا ملك شيئاً أنفقه وبذره، ثم قال: ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش.

52 - وَقَدْ أَغْتَدِي، وَالطَّيْرُ فِي وَكْنَائِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْنِدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداءً واحداً. والطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب والتجر في جمع تاجر والركب في جمع راكب. ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ. الوكنات: مواقع الطير، واحدها وكنة، وتقلب الواو همزة فيقال أكنة، ثم تجمع الوكنة على الوكنات، بضم الفاء والعين، وعلى الوكنات، بضم الفاء وفتح العين، بضم الفاء وسكون العين، وتكسر على الوكن، وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات وظلم. المنجرد: الماضي في السير، وقيل: بل هو القليل الشعر. الأوابد: الوحوش، وقد أبد الوحش يأبد أبوداً، ومنه تأبد الموضع إذا توحش وخلا من القطان، ومنه قيل للفذ⁽¹⁾ أبدة لتوحشه عن

(1) الفذ: الفرد، الوحيد.

الطباع. الهيكل، قال ابن دريد: هو الفرس العظيم الجرم، والجمع الهياكل. يقول: وقد أغتدي والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير قليل الشعر، يقيد الوحوش بسرعة لحاقه إياها عظيم الألواح والجرم؛ وتحرير المعنى: أنه تمدح بمعاناة دجى الليل وأهواله، ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والأضياف والزوار، ثم تمدح بطي الفياضي والأودية، ثم أنشأ الآن يتمدح بالفروسية. يقول: وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته. وقوله: قيد الأوابد، جعله لسرعة إدراكه الصيد كالقيد لها لأنها لا يمكنها الفوت منه كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والهرب.

53 - مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا كَجُمْلُوْدٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ الْكَرَّ: العطف، يقال: كرّ فرسه على عدوه أي عطفه عليه، والكرور جميعاً الرجوع، يقال: كر على قرنه يكر كراً وكروراً، والمِكر مفعول من كرّ يكر، ومِفعول يتضمن مبالغة كقولهم: فلان مسعر حرب وفلان مِقول ومصقّع⁽¹⁾، وإنما جعلوه متضمناً مبالغة لأن مفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات نحو المعول والمكتل والمخرز، فجعل كأنه أداة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك. مِفْرٌ: مفعول من فرّ يفر فراراً، والكلام فيه نحو الكلام في مِكر. الجلمود والجلمد: الحجر العظيم الصلب، والجمع جلامد وجلاميد. الصخر: الحجر، الواحدة صخرة، وجمع الصخر صخور. الحَطّ: إلقاء الشيء من علو إلى سفلى، يقال: حطه يحطه فانحط. وقوله: من علٍ أي من فوق، وفيه سبع لغات، يقال: أتته من علٍ، مضمومة اللام، ومن علو، بفتح الواو وضمها وكسرهما، ومن عليّ، بياء ساكنة، ومن عال مثل قاض، ومن معال مثل معاد، ولغة ثامنة يقال من علا، وأنشد الفراء:

(1) مصقع: بليغ، متفنن في مذاهب القول.

باتت تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا
وقوله: كجلمود صخر، من إضافة بعض الشيء إلى كله مثل باب حديد
وجبة خز، أي كجلمود من صخر.

يقول: هذا الفرس مكر إذا أريد منه الكر، ومفر إذا أريد منه الفر، ومقبل
إذا أريد منه إقباله، ومدبر إذا أريد منه إدباره. وقوله: معاً، يعني أن الكر والفر
والإقبال والإدبار مجتمعة في قوته لا في فعله لأن فيها تضاداً، ثم شبهه في
سرعة مرّه وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالٍ إلى حضيض.

54 - كُمَيْتٍ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتِّهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ⁽¹⁾

زل الشيء يزل زليلاً وأزلته أنا. الحال: مقعد الفارس من ظهر الفرس.
الصفواء والصفوان والصفاء: الحجر الصلب. الباء في قوله بالمتنزل للتعديّة.
يقول: هذا الفرس الكُمَيْت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز
لحمه، وهما يحمدان من الفرس، كما يُزَلُّ الحجر الصلب الأملس المطر
النازل عليه، وقيل: بل أراد الإنسان النازل عليه، والتنزل والتزول واحد،
والمتنزل في البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل أو بالإنسان
المتنزل، وتحرير المعنى: أنه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه
كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الإنسان عن نفسه. وجرّ كميّاً وما قبله من
الأوصاف لأنها نعوت لمنجرد.

55 - عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيُّهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٍ

الذبّل والذبول واحد، والفعل ذبل يذبل. الجياش مبالغة جاش وهو
فاعل من جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً إذا غلت، وجاش البحر جيشاً
وجيشاناً إذا هاجت أمواجه. الاهتزام: التكتّر. الحمي: حرارة القيظ وغيره،

(1) الكميّ: من الخيل الذي لونه ما بين الأحمر والأسود.

والفعل حمي يحمى . المرجل : القدر من صُفر⁽¹⁾ أو حديد أو نحاس أو شبهه والجمع المراجل ؛ وروى ابن الأنباري وابن مجاهد عن ثعلب أنه قال : كل قدر من حديد أو صفر أو حجر أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو مرجل .

يقول : تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمير بطنه ، وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر ، جعله ذكي القلب نشيطاً في السير والعدو على ذبول خلقه وضمير بطنه ، ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر .

56 - مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكُلِ

سح يسح : قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب ، فيكون مرة لازماً ومرة متعدياً ، ومصدره إذا كان متعدياً السح ، وإذا كان لازماً السح والسحوح ، تقول : سَحَ الماء فَسَحَ هو ، وَمَسَحَ مفعول من المتعدي ، وقد قررنا أن مفعلاً في الصفات يقتضي مبالغة ، فالمعنى أنه يصب الجري والعدو صباً بعد صب . السابح من الخيل : الذي يمد يديه في عدوه شبه بالسابح في الماء . الونى : الفتور ، والفعل ونى يني ونياً وونى . الكديد : الأرض الصلبة المطمئنة .

الْمُرْكُلُ مِنَ الرُّكُلِ : وهو الدفع بالرجل والضرب بها ، والفعل منه ركل يركل ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : «فركلني جبريل» . والتركيل التكرير والتشديد والمرْكُل الذي يركل مرة بعد أخرى .

يقول : يصب هذا الفرس عدوه وجريه صباً بعد صب ، أي يجيء به شيئاً بعد شيء ، إذا أثارت جياد الخيل التي تمد أيديها في عدوها الغبار في الأرض الصلبة التي وطئت بالأقدام والمناسم والحوافر مرة بعد أخرى في حال فتورها في السير وكلالها ؛ وتحرير المعنى : أنه يجيء بجري بعد جري إذا كَلَّت الخيل السوابح وأُعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع . وجر مسحاً لأنه صفة

(1) الصُّفْر : النحاس الأصفر .

الفرس المنجرد، ولو رفع لكان صواباً وكان حينئذٍ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مَسَحَ، ولو نصب لكان صواباً أيضاً وكان انتصابه على المدح، والتقدير: أذكر مَسَحاً أو أعني مَسَحاً، وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كَمِيت، يجوز في كل هذه الألفاظ الأوجه الثلاثة من الإعراب. ويروى المرحل.

57 - يُزَلُّ الْغَلَامُ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ

الْخِفَّ: الخفيف. الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس، والجمع الصهوات، وفعله تجمع على فعلات، بفتح العين، إذا كانت اسماً، نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات، إلا إذا كانت عينها واواً أو ياءً أو مدغمة في اللام فإنها تسكن حينئذٍ، نحو بيضة وبيضات وعورة وعورات وحنة وحنات، فإذا كانت صفة تجمع على فعلات، مسكنة العين أيضاً، نحو ضخمة وضخّمات وخدلة⁽¹⁾ وخدلات. ألوى بالشيء: رمى به، وألوى به ذهب به. العنيف: ضد الرقيق.

يقول: إن هذا الفرس يُزل ويُلَقُّ الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بشباب الرجل العنيف الثقيل، يريد أنه يُلَقُّ عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالماً بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية لشدة عدوه وفرط مرحه في جريه، وإنما عبر بصهواته ولا يكون له إلا صهوة واحدة لأنه لا لبس فيه، فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحداً عند الاتساع، لأن إضافتها إلى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال: رجل عظيم المناكب وغلظ المشافر، ولا يكون له إلا منكبان وشفتان، ورجل شديد مجامع الكتفين، ولا يكون له إلا مجمع واحد. ويروى: يُطير الغلام، أي يطيره. ويروى: يَزَلُّ الْغَلَامُ الْخِفَّ، بفتح الياء من يزل ورفع الغلام، فيكون فعلاً لازماً.

58 - دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ تَتَابَعُ كَفَيْنِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

(1) خدلة: ممثلة تامة.

الدير: من دَرَّ يَدِر، وقد يكون دَرَّ لازماً ومتعدياً، يقال: دَرَّت الناقة اللبن فدرَّ اللبن، ثم الدير ها هنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من درَّ إذا كان متعدياً، والفعل أكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم، ويجوز أن يكون بمعنى المُدِر من الإدرار وهو جعل الشيء داراً، وقد يكثر الفعل بمعنى المفعول كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع؛ ومنه قول عمرو بن معد يكرب:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيحِ عِ يَؤُرِقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ

أي المسمع. الخدروف: حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خطاً فيديرها الصبي على رأسه. شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي. الوليد: الصبي، والجمع الوالدان، وجمع خدروف خذاريف، والوليدة: الصبية، وقد يستعار للأمة، والجمع الولائد. الإمرار: إحكام القتل.

يقول: هو يدَر العدو والجري أي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما إسراع خدروف الصبي إذا أحكم قتل خطه وتتابعته كفاه في قتله وإدارته بخيط قد انقطع ثم وصل، وذلك أشد لدورانه لانملاسه ومرونة على ذلك؛ وتحرير المعنى: أنه مديم السير والعدو متابع لهما، ثم شبهه في سرعة مرّه وشدة عذوه بالخدروف في دورانه إذا بولغ في قتل خطه وكان الخيط موصلاً؛ ويسوغ في إعراب دير ما ساغ في إعراب مَسَحَ من الأوجه الثلاثة.

59 - لَهُ أَيْطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِزْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقَرِيبُ تَنَفُّلٍ

الأيتل والإطل: الخاصرة، والجمع الأياطل والآطال، أجمع البصريون على أنه لم يأت على فِعْلٍ من الأسماء إلا إيل، ومن الصفات إلا بِلَزٍ وهي الجارية التارة السمينية الضخمة، وحكى الكوفيون إطلا من الأسماء أيضاً مثل إيل، فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة. الظبي يجمع على

أظب وظباء، والساق على الأسواق والسوق، والنعامه تجمع على النعامات والنعام والنعائم. الإرخاء: ضربٌ من عَدُو الذئب يشبه خَبَب الدواب. السرحان: الذئب. التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو. التفل: ولد الثعلب. شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الطيبي في الضمر، وشبه ساقيه بساقي النعامه في الانتصاب والطول، وعَدُوهُ بإرخاء الذئب، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب، فجمع أربعة تشبيهات في هذا البيت.

60 - ضليع إذا استدبرته سد فرجه بضاف فوق الأرض ليس بأعزل

الضليع: العظيم الأضلاع المتفخ الجنين، والجمع الضلعاء، والمصدر الضلاعة، والفعل ضلّع يضلّع. الاستدبار: النظر إلى دبر الشيء، وهو مؤخره، وتتبع دبر الشيء. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين، والجمع الفروج. الضفؤ: السبوغ والتمام، والفعل ضفا يصفو، أراد بذئب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه، كقولهم: مررت بكريم، أي بإنسان كريم. فوق: تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قُبيل وبُعِيد في تصغير قبل وبعد. الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين.

يقول: هذا الفرس عظيم الأضلاع متفخ الجنين إذا نظرت إليه من خلفه رأيت أنه قد سد الفضاء الذي بين رجله وذنبه السابغ التام الذي قرب من الأرض وهو غير مائل إلى أحد الشقين، فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه، وشرط كونه فوق الأرض لأنه إذا بلغ الأرض وطئه برجليه وذلك عيب لأنه ربما عثر به، واستواء عسيب ذنبه أيضاً من دلائل العتق والكرم.

61 - كأن على المثنى منه إذا انتحى مذاك عروس أو صلاية حنظل

المتنان: تشية متن وهما ما عن يمين الفقار وشماله. الانتحاء: الاعتماد والقصد. المذاك: الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره، والذي يسحق عليه أيضاً مذاك، والدُّوك: السحق، والفعل منه داك يدوك دوكاً. الصلاية: الحجر

الأملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد وهو حب الحنظل. ويروى: كأن سراته لدى البيت قائماً. السراة: أعلى الظهر، والجمع السروات، ويستعار لعلية الناس، وسراة النهار أعلى مداه، والسرو الارتفاع في المجد والشرف، والفعل منه سرا يسرو وسرى يسري وسَرَوْ يسرو، ونصب قائماً على الحال. شبه أنملاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به أو عليه الطيب، أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه، وخص مداك العروس لحدثان عهدا بالسحق للطيب.

62 - كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَخْرِهِ غُصَّارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ

تشية الدم الدمان والدميان، ومنه قول الشاعر:

فلو أنا على حُجر دُبْحَنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَيْرِ الْيَقِينِ

والجمع دماء ودُمَيّ، والتصغير دُمَيّ، والقطعة منه دَمَة، حكاها الليث، وقد دمي الشيء يدمى إذا تلطخ بالدم، وأدميته أنا ودميته. الهاديات: المتقدّمات والأوائل، وسمي المتقدم هادياً لأن هادي القوم يتقدمهم، ومنه قيل لعنق الفرس هاد لأنه يتقدم على سائر جسده. عصارة الشيء: ما خرج منه عند عصره. الترجيل: تسريح الشعر. المرجل: المُسْرَح بالمشط.

يقول: كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مُسْرَح، شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الأشيب، وأتى بالمرجل لإقامة القافية.

63 - فَعَنَ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مِلاءٍ مُذَيِّلٍ

عن أي عرض وظهر. السرب: القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل، والجمع الأسراب. النعاج: اسم لإناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل، والواحدة نعجة، وجمع لتصحيح نعجات، والمراد بالنعاج في هذا البيت إناث بقر الوحش، وبالسرب القطيع منها. العذراء:

البكر التي لم تمس، والجمع عذارى. الدوار: حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيهاً بالطائفين حول الكعبة إذا نأوا عن الكعبة. الملاء: جمع ملاءة، وإنما تسمى ملاءة إذا كانت لفقين. المذيل: الذي أطيل ذيله وأرخي.

يقول: فعرض لنا وظهر قطع من بقر الوحش كأن إناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل ذيولها، وشبه المها في بياض ألوانها بالعذارى لأنهن مصونات في الخدور لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره، وشبه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل، وشبه حسن مشيها بحسن تبخر العذارى في مشيهن.

64 - فَأَذْبَرَنَ كَالْجِرْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلٍ

الجزع: الخرز اليماني. الجيد: العنق، والجمع الأجياد، ورجل أجيد طويل العنق، وجمعه جود. المعيم: الكريم الأعمام. المخول: الكريم الأخوال، وقد أعيم وأخول إذا كرم أعمامه وأخواله، وهذان من الشواذ لأن القياس من أفعل فهو مفعِل، وهما أفعل فهو مفعَل.

يقول: فأدبرت التجاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه وبينه بغيره من الجواهر في عنق صبي كرم أعمامه وأخواله، شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لأنه يسود طرفه وسائره أبيض، وكذلك بقر الوحش تسود أكارعها وخدودها وسائرها أبيض، وشرط كونه في جيد معيم مخول لأن جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره، وشرط كونه مفصلاً لفرقهن عند رؤيته.

65 - فَالْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَةٍ لَمْ تُزَيَّلِ

الهاديات: الأوائل المتقدّمات. الجواهر: المتخلفات، وقد جحر أي تخلف. الصرة: الجماعة، والصرة: الصيحة، ومنه صرير القلم وغيره. الزيل والتزيل: التفريق، والتزيل والانزفال: التفريق.

يقول: فالحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنا متخلفاته. فهي دونه أي أقرب منه في جماعة لم تتفرق أو في صيحة؛ وتلخيص المعنى: أنه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد، يريد أنه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها، يصفه بشدة عدوه.

66 - فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغْسِلِ

المعاداة والعداء: الموالاة. الثور يجمع على الشيران والثيرة والثورة والثيارة والأثوار والثيار. الدراك: المتابعة.

يقول: فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقاً مفرطاً يغسل جسده، يريد أنه أدركهما وقتلها في طلق واحد قبل أن يعرق عرقاً مفرطاً، أي أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة، نسب فعل الفارس إلى الفرس لأنه حامله وموصله إلى مرامه؛ يقول: صاد هذا الفرس ثوراً ونعجة في طلق واحد. ودراكاً أي مداركة.

67 - فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

الطهو والطهي: الإنضاج، والفعل طها يطهو ويطهى، والطهارة جمع طاه كالقضاء جمع قاض والكفاة جمع كاف. الإنضاج: يشتمل على طبخ اللحم وشيه. الصفيف: المصفوف على الحجارة لينضج. القدير: اللحم المطبوخ في القدر.

يقول: ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفاً على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر؛ يقول: كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتروا؛ ومن في قوله: من بين منضج، للتفصيل والتفسير، كقولهم: هم من بين عالم وزاهد، يريد أنهم لا يعدون الصنفين، كذلك أراد لم يَغْدُ طهارة اللحم الشاوين والطابخين.

68 - وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفُلُ

الطرف: اسم لما يتحرك من أشفار العين، وأصله التحرك، والفعل منه طرف يطرف. القصور: العجز، والفعل قصر يقصر. الترقى والارتقاء والرقى واحد، والفعل من الرقى رَقِيَ يَزْقَى، وأما رَقَى يَزْقِي فهو من الرقية، وقد رَقَّيته أنا أي حملته على الرُقِّي.

يقول: ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه، ومتى ما ترقى العين في أعالي خلقه وشخصه نظرت إلى قوائمه؛ وتلخيص المعنى: أنه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون إلى أعالي خلقه اشتهدت النظر إلى أسافله.

69 - فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلَجَامُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

يقول: بات مسرجاً ملجماً قائماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى.

70 - أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيْضَةً كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكْلَلِ

أصاح: أراد أصحاب أي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال، ومنه قراءة من قرأ: «ونادوا يا مال ليقض علينا ربك»؛ ومنه قول زهير:

يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

أراد يا حارث، والألف نداء للقريب دون البعيد، تقول: أزيد إذا كان زيد حاضراً قريباً منك، ويا نداء للبعيد والقريب، وأي وأيا وهيا لنداء البعيد دون القريب. الوميض والإيماض: اللمعان، تقول: ومض البرق يمض وأومض إذا لمع وتلألأ. اللمع: التحريك والتحريك جميعاً. الحبي: السحاب المتراكم، سمي بذلك لأنه حبا بعضه إلى بعض فتراكم، وجعله مكلاً لأنه صار أعلاه كالإكليل لأسفله، ومنه قولهم: كَلَّت الرجل إذا تَوَجَّته، وكللت

الجفنة ببضعات اللحم إذا جعلتها كالإكليل لها؛ ويروى مكّيل، بكسر اللام؛ وقد كلل تكليلاً، وانكل انكلالاً إذا تبسم.

يقول: يا صاحبي هل ترى برقاً أريك لمعانه وتلألؤه وتألّقه في سحاب متراكم صار أعلاه كالإكليل لأسفله أو في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين؟ أراد أنه يتحرك تحركهما؛ وتقدير البيت: أريك وميضه في حبي مكّيل كلمع اليدين؛ شبه لمعان البرق وتحركه بتحريك اليدين.

فرغ من وصف الفرس والآن قد أخذ في وصف المطر فقال:

71 - يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

السنا: الضوء، والسناء: الرفعة. السليط: الزيت، ودهن السمسم سليط أيضاً، وإنما سما سليطاً لإضاءةتهما السراج، ومنه السلطان لوضوح أمره. الذبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة، وقد يثقل فيقال ذبال.

يقول: هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الإضاءة؛ يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليدين، وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب إذا أفعم صب الزيت عليه فيضيء. وزعم أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب، وتقديره: أمال الذبال بالسليط إذا صبه عليه، وقال بعضهم: إن تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل، يريد أنه يميل المصباح إلى جانب فيكون أشد إضاءة لتلك الناحية من غيرها.

72 - قَعَدْتُ لَهُ وَصُخْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي

ضارج والعديب: موضعان. بعد ما: أصله بعد ما فخفضه فقال بعد، وما زائدة، وتقديره بعد متألمي.

يقول: قعدت وأصحابي للنظر إلى السحاب بين هذين الموضعين وكنت

معهم فبعد متأملِي وهو المنظور إليه، أي بعد السحاب الذي كنت أنظر إليه وأرقب مطره وأشيم⁽¹⁾ برقه، يريد أنه نظر إلى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره؛ وقال بعضهم: إن ما في البيت بمعنى الذي، وتقديره: بعد ما هو متأملِي، فحذف المبتدأ الذي هو هو، وتقديره على هذا القول: بعد السحاب الذي هو متأملِي.

73 - على قَطْنٍ بالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ
ويروى: علا قطناً، من علا يعلو علواً، أي [علا] هذا السحاب.
القَطْنُ: جبل، وكذلك الستار ويذبل جبلان، وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة.
الصُّوبُ: المطر، وأصله مصدر صاب يصوب صوباً أي نزل من علو إلى
سفل. الشِّيمُ: النظر إلى البرق مع ترقب المطر.

يقول: أيمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل؛ يصف
عظم السحاب وغزارته وعموم جوده؛ وقوله: بالشِّيمِ، أراد: إني إنما أحكم به
حدساً وتقديراً لأنه لا يرى ستار ويذبل وقطن معاً.

74 - فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْخَ الْكَنْهَبِلِ
الكُبُّ: إلقاء الشيء على وجهه، والفعل كَبَّ يَكُبُّ. وأما الإكباب فهو
خروج الشيء على وجهه، وهذا من النواذر، لأن أصله متعد إلى المفعول به ثم
لما نقل بالهمزة إلى باب الأفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به، وهذا
عكس القياس المطرد لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند
النقل بالهمزة إلى باب الأفعال، نحو: قعد وأقعدته وقام وأقامته وجلس
وأجلسته، ونظير كَبَّ وأَكَبَّ عَرْضَ وأَعْرَضَ، لأن عرض متعد إلى المفعول به
لأن معناه أظهر، وأعرض لازم لأن معناه ظهر ولاح؛ ومنه قول عمرو بن
كلثوم:

(1) أشيم البرق: أنظر أين يقع وأين يقصد.

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتيننا
الذقن: مجتمع اللحيين، والجمع الأذقان، والأذقان مستعار في البيت
للشجر. الدوحة: الشجرة العظيمة، والجمع دوح. الكنهبل، بضم الباء
وفتحها: ضرب من شجر البادية.

يقول: فأضحى هذا الغيث أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع
المسمى بكثيفة ويلقي الأشجار العظام من هذا الضرب الذي يسمى كنهبلا على
رؤوسها، وتلخيص المعنى: أن سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام
فيقلع الشجر العظام. ويروى: يسح الماء من كل فيقة؛ أي بعد كل فيقة،
والفيقة من الفواق: وهو مقدار ما بين الحلبتين، ثم استعاره لما بين الدفعتين
من المطر.

75 - وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

القنان: اسم جبل لبني أسد. النفيان: ما يتطاير من قطر المطر وقطر
الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصفوف عند النفس وغير ذلك. العُصم:
جمع أعصم، وهو الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها. المنزل:
موضع الإنزال.

يقول: ومرّ على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا
الغيث فأنزل الأوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل، لهولها من وقع
قطره على الجبل وفرط انصبابه.

76 - وَتَيْمَاءٌ لَمْ يَثْرُكْ بِهَا جِذَعُ نَخْلَةٍ وَلَا أُطْمَاءٌ إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلٍ

تيماء: قرية عادية في بلاد العرب. الجذع يجمع على الأجذاع
والجذوع، والنخلة على النخلات والنخل والنخيل. الأطم: القصر، والأطم
الأزج، والجمع الآطام. الشيد: الجص، والشيد الرفع وعلو البنيان، والفعل
منه شاد يشيد. الجندل: الصخر، والجمع الجنادل.

يقول: لم يترك هذا الغيث شيئاً من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيئاً من القصور والأبنية إلا ما كان منها مرفوعاً بالصخور أو مجصصاً، يعني أنه قلع الأشجار وهدم الأبنية إلا ما كان منها مرفوعاً بالحجارة والجص.

77 - كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

ثبير: جبل بعينه. العرنيين: الأنف، وقال جمهور الأئمة: هو معظم الأنف، والجمع العرانيين، ثم استعار العرانيين لأوائل المطر لأن الأنوف تتقدم الوجوه. البجاد: كساء مخطط، والجمع البُجد. التزميل: التلفيف بالثياب، وقد زملته بثياب فتزمل بها أي لففته فتلفف بها، وجرّ مزملا على جوار بجاد وإلا فالقياس يقتضي رفعه لأنه وصف كبير أناس، ومثله ما حكى عن العرب من قولهم: جحر ضبّ خرب، جر خرب بمجاورة ضب؛ ومنه قول الأخطل:

جزى الله عني الأعورين ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم

جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لأنه صفة ثفر، ونظائرها كثيرة. الوبل: جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر، ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما، والوبل أيضاً مصدر، وبلت السماء تبل وبلا إذا أتت بالوابل.

يقول: كأن ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط، شبه تغطيته بالغشاء بتغطي هذا الرجل بالكساء.

78 - كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيِّمِ غُدُوَّةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْشَاءِ فَلَكَةُ مِغْزَلٍ

الذروة: أعلى الشيء، والجمع الذرى. المجيمر: أكمة بعينها. الغشاء: ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والكلا والتراب وغير ذلك، والجمع الأغشاء. المغزل بضم الميم وفتحها وكسرهما معروف، والجمع المغازل. فلكة [المغزل] مفتوحة الفاء.

يقول: كأن هذه الأكمة غدوة مما أحاط بها من أغشاء السيل فلكة مغزل؛

شبه استدارة هذه الأكمة بما أحاط بها من الأغشاء باستدارة فلكة المغزل وإحاطتها بها بإحاطة المغزل.

79 - وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاغَهُ نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ
الصحراء تجمع على الصحاري والصحاري معاً. الغبيط هنا: أكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها، وسميت غبيطاً تشبيهاً بغبيط البعير. البعاع: الثقل. قوله: نزول اليماني، أي نزول التاجر اليماني. العياب: جمع عيبة⁽¹⁾ الثياب.

يقول: ألقى هذا الحيا⁽²⁾ ثقله بصحراء الغبيط فأنبت الكلاً وضروب الأزهار وألوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشتريين؛ شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها للبيع؛ وتقدير البيت: وألقى ثقله بصحراء الغبيط فتزل به نزولاً مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب.

80 - كَأَنَّ مَكَاكِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلِ
المكاء: ضرب من الطير، والجمع المكاكي. الجواء: الوادي، والجمع أجوية. غدية: تصغير غدوة أو غداة. الصُّبْح: سقي الصبوح، والاصطباح والتصبح: شرب الصبوح. السلاف: أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر. المفلقل: الذي ألقى فيه الفلفل، يقال: فلفلت الشراب أفلفلته فلفلة فأنا مفلقل والشراب مفلقل.

يقول: كأن هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحاً

(1) عيبة: وعاء من جلد توضع فيه الثياب.

(2) الحيا: المطر.

في هذه الأودية، وإنما جعلها كذلك لحدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها في تغريدها لأن الشراب المفلفل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة ألسنتها من حذي الشراب المفلفل إياها.

81 - كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةَ بِأَرْجَائِهِ الْقُضْوَى أَنَابِيشُ عُنْصَلِ

الغرقى: جمع غريق مثل مرضى مريض وجرحى وجريح. العشي والعشية: ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك العشاء. الأرجاء: النواحي، الواحد رجا، مقصور، والتثنية رجوان. القصوى والقصيا تأنيث الأقصى: وهو الأبعد، والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب. الأنابيش: أصول النبت، سميت بذلك لأنها ينبش عنها، واحدها أنبوشة. العنصل: البصل البري.

يقول: كأن السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشيّاً أصول البصل البري؛ شبه تلطخها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري لأنها متلطخة بالطين والتراب.



الديوان

قافية الباء

قصة أم جندب [الطويل]

عندما تزوج امرؤ القيس أم جندب، جاءه ذات يوم علقمة بن عبدة التميمي، وهو قاعد في الخيمة، وخلفه أم جندب، فتذاكر الشعر، فقال امرؤ القيس: أنا أشعر منك، وقال علقمة: بل أنا أشعر منك. فقال: قل وأقول، وتحاكما إلى أم جندب، فقال امرؤ القيس قصيدته هذه. ووصف الفراق وناقته وفرسه، وقال علقمة قصيدة مطلعها:

ذهبت في الهجران في غير مذهبٍ ولم يك حقاً كل هذا التجنبِ

وعارض امرؤ القيس في وصف ناقته وفرسه، فلما فرغ فضلته أم جندب على زوجها امرؤ القيس، فقال لها: بم فضلته علي؟ قالت: فرس ابن عبدة أجود من فرسك قال: وبماذا؟ قالت: سمعتك زجرت وضربت وحركت وهو قولك:

وللساق لهوب، وللسوطِ درةٌ وللزجر منه وقعُ أهوج، مُنعِبِ

وأدرك فرس علقمة ثانياً عن عنانه وهو قوله:

وأقبل بهوي، ثانياً من عنانه يمرُّ كمرِّ الرائح المتحلَّبِ

فغضب امرؤ القيس على أم جندب وطلقها. وقيل: إن علقمة خَلَفَ عليها بعده، فسُمِّي «علقمة الفحل».

- خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ (1) نَقَضُ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ (1)
فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً (2) مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ
أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِثْتُ طَارِقًا (2) وَجَذْتُ بِهَا طِيْبًا، وَإِنْ لَمْ تَطِيَّبِ (2)
عَقِيلَةً أَثْرَابٍ لَهَا، لَا دَمِيمَةَ (3) وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ، إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ (3)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ حَادَثُ وَضْلِهَا؟ (4) وَكَيْفَ تُرَاعِي وَضْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ؟ (4)
أَقَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا، مِنْ مَوَدَّةٍ (5) أَمِيمَةٍ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ (5)
فَإِنْ تَنَأَ عَنْهَا، حِقْبَةً، لَا تُثْلِقُهَا (6) فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتَ، بِالْمُجَرَّبِ
وَقَالَتْ: مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ (6) يَسُوكَ، وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَدْرِبِ
تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ؟ (7) سَوَالِكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ (7)
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةِ (8) كَجِرْمَةِ نَخْلٍ، أَوْ كَجَنَّةٍ يَشْرِبِ (8)
وَلِلَّهِ، عَيْنًا، مَنْ رَأَى مِنْ تَفْرِقِ (9) أَشْتِ، وَأَنَايَ مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ (9)
فَرِيقَانِ: مِنْهُمْ جَاوِزُ بَطْنِ نَخْلَةٍ (9) وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعُ نَجْدٍ كَبْكَبِ (9)

(1) لبانات الفؤاد: حاجات الفؤاد.

(2) طارِقاً: الطارق؛ الزائر ليلاً.

(3) العقيلة: الكريمة المخدرة. الجانب: القصير القبيح.

(4) المتغيب: الزوج الغائب.

(5) المخبب: المفسد.

(6) السوالك: الإبل تسلك فجاج الأرض. النقب: الطريق في الجبل. شعبعب: ماء باليمامة لبني قشير.

(7) العقمة: ضرب من الوشي. الجرمة: ما صرم من النخل وألقي في الأرض.

(8) المحصَّب: المكان الذي تُرمى فيه الجمار في منى.

(9) كبكب: اسم جبل.

- فَعَيْنَاكَ غَرْبًا جَدُولٍ فِي مُفَاضَةٍ كَمَرُ الْخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبٍ (1)
 وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ
 وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبٍ
 بِأَدْمَاءٍ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبٍ (2)
 يُغَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ تَغَرِّدُ مَيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطَرَّبِ (3)
 أَقْبَ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرٍ عَمَايَةٍ يَمْجُ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ (4)
 بِمَخْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُّ نَبْتَهَا مَجَرَّ جُيُوشِ غَانِمِينَ وَخُتَيْبٍ (5)
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ (6)
 بِمُنْجَرِدٍ قَيْنِدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهَوَادِي كُلِّ شَاوٍ مُغْرَبٍ (7)
 عَلَى الْأَيْنِ جَيَاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ عَلَى الضُّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرْحَةٌ مَرْقَبٍ (8)
 يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقْلَ زِمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عَوْدٌ مِشْجَبٍ (9)

- (1) الغرب: الدلو العظيمة. المصوَّب: المنحدر.
 (2) الأدماء: الناقة البيضاء. الأبلق: الذي فيه بياض وسواد. الكشحين: الخاصرتين.
 المغرب: الحمار الوحشي.
 (3) السدفة: الظلام. الميَّاح: الميَّاس.
 (4) الأقب: الضامر البطن. عماية: اسم جبل.
 (5) آزر: ساوى. الضال: شجر عظام، والمعنى أن هذا الوادي قد خصب حتى ساوى نبتة شجره.
 (6) وكُنَاتِهَا: أعشاشها. مِذْنَبٍ: مدخل الماء.
 (7) المنجرد: القليل الشعر. لَاحَهُ: أهزله.
 (8) الأين: التعب. سَرَاتِهِ: ظهره.
 (9) الخنوف: الفرس يخنف بيديه في السير. زِمَاعُهُ: ج زمعة، وهي الشعرات خلف إلية الفرس. المشجب: ما ينشر عليه الثياب.

لَهُ أَيُّطْلَأَ ظَنِّي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةٌ غَيْرِ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ
وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتٍ بَطْخَلِبٍ (1)
لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبْدَةِ التَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَابِ (2)
وَعَيْنٌ كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لَمَخَجَرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنْقَبِ (3)
لَهُ أَذُنَانِ تَغْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا كَسَامَعَتِي مَذْعُورَةٍ وَسَطَ رَبْرَبٍ (4)
وَمُسْتَفْلِكُ الذَّفَرَى كَأَنَّ عِنَانَهُ وَمَشْنَاتَهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشْدَبٍ (5)
وَأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَثَاكِيلُ قِنُوٍ مِنْ سُمِيحَةٍ مُزْطَبٍ (6)
إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ: هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ
وَيَخْضِدُ فِي الْآرِي، حَتَّى كَأَنَّهُ بِهِ عُزَّةٌ مِنْ طَائِفٍ، غَيْرِ مُغَقَّبٍ (7)
يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَابِ (8)
فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمَّ تَوْلَبِ
فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً كَمَشِيِ الْعَذَارَى فِي الْمَلَأِ الْمُهْدَبِ
فَطَالَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ وَقَالَ: صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَكَ فَاطْلُبِ (9)

(1) الغيل: الماء الجاري. الوارسات: المصفرات من الطحلب.

(2) الدعص: الكتيب من الرمل. الحارك: العجز. الغبيط: القتب. المذاب: المشع.

(3) النصيف: الخمار. المنقب: المخزق.

(4) الربرب: جماعة من حمار الوحش.

(5) المستفلك: المستدير.

(6) أسحم: أسود. العثاكيل: ج عثكول وهو العنقود.

(7) يخضد في الآري: يكسر الأواخي. العز: الجرب.

(8) المحالة: البكرة. المذاب: المشع.

(9) شأونك: سبقك.

- فَلَأْيَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ مَخْبُوكِ السَّرَاةِ مُحْتَبٍ⁽¹⁾
وَوَلَى كَشُوبِوبِ الْعَشِيِّ بَوَابِلِ وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدِ ثَرَاهِ مُنْصَبٍ⁽²⁾
فَلِلْسَاقِ الْهُوبِ وَلِلْسَوِطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مِشْعَبٍ
فَأَذْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَشْنِ شَاوَهُ يَمُرَّ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثْقَبِ⁽³⁾
تَرَى الْفَارَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْقَاعِ لَاحِبًا عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهَبٍ
خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَتَمَّا خَفَاهُنَّ وَذَقُّ مِنْ عَشِيِّ مُجَلَّبٍ⁽⁴⁾
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبٍ⁽⁵⁾
وَوَظَلُّ لَشِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ⁽⁶⁾
فَكَابٍ عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ وَمُتَقٍ بِمَذْرِيَّةٍ كَأَنَّهَا ذَلَقُ مِشْعَبٍ⁽⁷⁾
وَقُلْنَا لِفَثْيَانٍ كِرَامٍ أَلَا انْزِلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبٍ
وَأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُذَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَغْضَبٍ⁽⁸⁾
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خَوْصٍ نَجَائِبٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشْرَعَبٍ⁽⁹⁾

- (1) المحتب: المقوس.
(2) شوبوب العشي: دفعة المطر عند العشاء. الوايل: المطر المنهمر. منصب: الذي يعطي كل شيء كأنه دخان.
(3) الشاو: الشوط البعيد. الخذروف: لعبة سريعة الدوران.
(4) الودق: المطر.
(5) القرهب: الضخم.
(6) الصريم: منقطع الرمل. الغماغم: الأصوات. يداعسها بالسّمهري: يطعننها بالرمح.
(7) الكابي: الساقط على وجهه. المدرية: القرن. الذلق: الحد.
(8) الماذية: الدروع البيض. قغضب: رجل يصنع الأسنة.
(9) الأطناب: الحبال. الخوص: النوق الغائرة العيون. أتحمي: ضرب من الثياب. مشرعب: منوع.

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَزْحَلْنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ^(١)
نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضْهَبِ^(٢)
وَرُخْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثِي عَشِيَّةٍ تُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلِ وَمُخَقَّبِ^(٣)
وَرَاحَ كَتِيسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مُتَحَلِّبِ^(٤)
حَبِيبٍ إِلَى الْأَضْحَابِ غَيْرُ مُلْعَنِ يُفْدُونَهُ بِالْأَمْهَاتِ وَيَالِيبِ^(٥)
فَيَوْمًا عَلَى بَقَعٍ دَقَاقِ صُدُورِهِ وَيَوْمًا عَلَى سَفْعِ الْمَدَامَعِ رَبْرَبِ^(٦)
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَّاتِ بَنَخَرِهِ عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَنِبِ مُخَضَّبِ^(٧)
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بَضَافٍ قُويَقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَضْهَبِ

سَتَكْفِينِي الثَّجَارِبُ

[الوافر]

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَتُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ، وَبِالشَّرَابِ^(٦)
عَصَافِيرَ، وَذُبَّانَ، وَدَوْدَ وَأَجْرَأُ مِنْ مُجْلُحَةِ الذُّنَابِ^(٧)
وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي، وَبِهِ اِكْتِسَابِي

- (1) الجزع: خرز أسود يخالطه بياض.
- (2) نمش: نمسح. المضهب: الذي لم يبلغ نضجه من اللحم.
- (3) جؤاثي: اسم قرية. المحقب: الحقيية.
- (4) تيس الربل: التيس الذي يتغذى من نبات الربل.
- (5) بقع: الظباء التي في جلودها بقع. السفع: البقر الوحشي.
- (6) موضعين: سائرين مسرعين. لأمر غيب: الموت. نسحر: نخدع.
- (7) مجلحة: مُصْتَمَة.

- فَبَعْضَ اللُّومِ عَاذَلْتِي، فَإِنِّي
إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُروقي
وَنَفْسِي، سَوْفَ يَسْلُبُهَا، وَجِزْمِي
أَلَمْ أَنْضِ الْمَطْيَئِ بِكُلِّ خَرْقِ
وَأَزَكَّبَ فِي اللُّهَامِ الْمَجْرَ، حَتَّى
وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ، حَتَّى
أَبْغَدَ الْحَارِثِ، الْمَلِكِ، بِنِ عَمْرٍو
أَرْجِي، مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ، لِيناً
وَأَعْلَمُ أَنَّنِي، عَمَّا قَرِيبِ
كَمَا لاقَى أَبِي حُجْرٌ، وَجَدِّي
- (1) سَتَكْفِينِي التُّجَارِبُ، وَانْتِسَابِي
وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي
(2) فَيُلْحِقُنِي، وَشِيكاً، بِالثَّرَابِ
(3) أَمَقُّ الطُّوْلِ، لِمَاعِ السَّرَابِ
(4) أَنَالَ مَا كَلَّ الْقُحْمِ الرُّغَابِ
رَضِيْتُ، مِنْ الْغَنِيمَةِ، بِالْإِيَابِ
وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرٍ، ذِي الْقِبَابِ
وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الْهَضَابِ
(5) سَائَشَبُ فِي شَبَا ظَفْرِ وَنَابِ
(6) وَلَا أَتَسَى قَتِيلاً بِالْكُلَابِ

[المقارب]

بنفسي شباب

- أَيَا هِنْدُ، لَا تَنْكِحِي بُوَهَةَ
مُرْسَعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
- (7) عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ، أَحْسَبَا
(8) بِهِ عَسَمٌ، يَبْتَغِي أَرْزَابَا

(1) فبعض اللوم: أي أقلّي عليّ اللوم.

(2) جزمي: جسدي، جسمي.

(3) أنضي: أهزل. الخرق: الفلاة.

(4) القحم: الدفعات من المال. الرغاب: الواسعة.

(5) الشبا: الحد.

(6) الكلاب: وادٍ قتل فيه عم الشاعر.

(7) تنكحي: تتزوجي. بوهة: بومة.

(8) الرسغ: المفصل بين الساعد والكف. العسم: اليبس في مفصل الرسغ.

لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَغَبِّهَا حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَغْطِبَ
وَلَسْتُ بِخُذْرَافَةٍ فِي قُعُودِ وَلَسْتُ بِطَيَّاحَةٍ، أَخْدَبًا (1)
وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ، إِمْرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَضْحَبًا (2)
وَقَالَتْ: بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ وَلِمَتُّهُ، قَبْلَ أَنْ يَشْجُبَا (3)
وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْفَحِيمِ تُغْشِي الْمَطَانِبَ، وَالْمَنَكِبَا (4)

سقى وارديات

[الطويل]

يصف المطر.

سَقَى وَارِدَاتٍ، وَالْقَلِيبَ، وَلَغْلَعًا مُلِثٌ سِمَاكِي، فَهَضْبَةٌ أَنْهَبًا (5)
فَمَرَّ عَلَى الْخَبْتَيْنِ: خَبْتِي عُنَيْزَةً فَذَاتِ النَّقَاعِ، فَانْتَحَى وَتَصَوَّبًا (6)
فَلَمَّا تَدَلَّى مِنْ أَعَالِي طَمِيَّةٍ أَبَسْتُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا، فَتَحَلَّبَا

(1) الخذرافة: الخفيف، الكثير الكلام. الطياخة: الذي طالما يقع في بلية وسوء. الأخذب: الأحمرق.

(2) ذي رثية: المتوجع من ركبته. إمر: الرجل الضعيف.

(3) اللمة: ما وصل إلى المنكبين من الشعر. يشجب: يموت.

(4) المطانِب: ج مطنب، وهو العاتق.

(5) واردات، والقليب، ولعلع: مواضع. المِلثُ: المطر الذي يدوم أياماً. سماكي: كوكبان.

(6) الخبت: ما اتسع من الأرض.

البلاء على الأشقين مصبوب [البسيط]

قالها واصفاً الخيل.

الخيرُ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبٌ بِنَوَاصِيِ الْخَيْلِ ، مَعْصُوبٌ⁽¹⁾
صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُ مِنْ أَمٍّ إِنَّ الْبَلَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَضْبُوبٌ

الغارة الشعواء [البسيط]

قالها واصفاً فرسه.

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحِيَيْنِ سُرْحُوبٌ⁽²⁾
كَأَنَّ صَاحِبَهَا، إِذْ قَامَ يُلْجِمُهَا مَغْدٌ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ ، مَنْصُوبٌ⁽³⁾
إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّأْوُونَ، مُقْبِلَةً لَاحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا، وَتَجِيْبٌ⁽⁴⁾
وِقَافُهَا ضَرِمٌ، وَجَزِيُّهَا جَذِمٌ وَلَحْمُهَا زَيْمٌ، وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ⁽⁵⁾
وَالْيَدُ سَابِخَةٌ، وَالرَّجُلُ ضَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ، وَالْمَثْنُ مَلْحُوبٌ⁽⁶⁾
وَالْمَاءُ مِنْهُمْ مَرٌّ، وَالشَّدُّ مُنْحَدِرٌ وَالْقُصْبُ مُضْطَمِرٌّ، وَاللُّونُ غَرِيبٌ⁽⁷⁾

(1) النواصي: الشعر في مقدمة الرأس.

(2) الغارة الشعواء: المعركة الحامية. معروقة: قليلة اللحم. سرحوب: طويلة.

(3) مغد: نوع من الأشجار. البكرة: الناقة.

(4) لاحت: بانت. تجيب: من جيب الفرس.

(5) جذم: سريع. زيم: مكترز. مقبوب: ضامر.

(6) ضارحة: نافحة. قادحة: غائرة. ملحوب: أملس.

(7) القصب: الخصر. مضطمر: ضامر. غريب: حالك السواد.

كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ الْمَاءُ وَاحْتَفَلَتْ،
 فَأَبْصَرَتْ شَخْصَهُ مِنْ فَوْقِ مَرْقَبَةٍ
 فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ فِي الْجَوِّ كَاسِرَةٍ
 صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُّ مِنْ أُمَمٍ
 كَالدَّلْوِ ثَبَتَ عُرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ
 لَا كَالَّتِي فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةٌ
 كَالْبَرْزِ وَالرَّيْحِ فِي مَرَاثِمَا عَجَبٍ
 فَأَذْرَكَتْهُ فَنَالَتْهُ مَخَالِبُهَا
 يَلُودُ بِالصُّخْرِ مِنْهَا بَعْدَ مَا فَتَرَتْ
 ثُمَّ اسْتَغَاثَتْ بِمَتْنِ الْأَرْضِ تَغْفِرُهُ
 فَأَخْطَأَتْهُ الْمَنَايَا قَيْسَ أُنْمَلَةٍ
 يَظَلُّ مُنْخَجِرًا مِنْهَا يُرَاقِبُهَا
 وَالْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ
 صَقْعَاءُ، لَاحَ لَهَا فِي الْمَرْقَبِ الذِّيبُ (1)
 وَدُونَ مَوْقِعِهَا مِنْهُ شَنَاخِيبُ (2)
 يَحُثُّهَا مِنْ هَوِيِّ الرِّيحِ تَضْوِيبُ (3)
 إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَضْبُوبُ (4)
 إِذْ خَانَهَا وَذَمَّ مِنْهَا وَتَكَرَّيبُ (5)
 وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ (6)
 مَا فِي اجْتِهَادٍ عَلَى الْإِضْرَارِ تَغْيِيبُ (7)
 فَنَاسِلٌ مِنْ تَحْتِهَا وَالذَّفُّ مَعْقُوبُ (8)
 مِنْهَا وَمِنْهُ عَلَى الصُّخْرِ الشَّايِبُ (9)
 وَبِاللِّسَانِ وَبِالشُّذْقَيْنِ تَشْرِيبُ (9)
 وَلَا تَحَرَّزْ إِلَّا وَهُوَ مَكْثُوبُ
 وَيَرْقُبُ اللَّيْلَ إِنَّ اللَّيْلَ مَخْجُوبُ
 مُطْلَبُ بِثَوَاصِي الْخَيْلِ مَغْصُوبُ

- (1) احتفلت: أسرع. صقعاء: في رأسها بياض.
 (2) الشناخيب: ج شنخوب وهو رأس الجبل.
 (3) تصويب: انحدار.
 (4) من أمم: من قرب.
 (5) الودم: السيور بين آذان الدلو. تكريب: من الكرب وهو الحبل الصغير.
 (6) البرز: الثياب.
 (7) معقوب: مصاب في عقبه.
 (8) الشاييب: الدفعات من المطر.
 (9) تعفره: تمرغه.

هم الشفاء [الوافر]

قال هذه الأبيات لما استعان بقبائل بكر وتغلب، للأخذ بثأر أبيه من بني أسد ولم يستطع اللحاق بهم لأنهم كانوا قد رحلوا من المكان الذي قصدهم إليه.

ألا يا لهف هنيئاً إثر قومٍ هم كانوا الشفاء، فلم يصابوا
وقاهم جدُّهم ببني أبيهم وبالأشقين ما كان العقابُ
وأفلتتهنَّ علباء، جريضاً ولو أذركنه صفر الوطاب⁽¹⁾

أجارتنا إنا غريبان [الطويل]

قال هذه الأبيات حين رأى قبر امرأة في سفح جبل «عسيب» الذي مات عنده.

أجارتنا إنَّ الخطوبَ تنوبُ وإني مُقيمٌ ما أقامَ عسيبُ⁽²⁾
أجارتنا إنا غريبان ههنا وكُلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ
فإنَّ تصلينَا فالقَرابةُ بيننا وإنَّ تضرمينَا فالغريبُ غريبُ
أجارتنا ما فاتَ لَيْسَ يَؤوبُ وما هُوَ آتٍ في الزَّمانِ قَريبُ
ولَيْسَ غريباً مَنْ تَناءَتْ ديارُهُ ولكنَّ مَنْ وارى الثُّرابُ غريبُ

ذكرى الحبيب [البسيط]

يا بُؤْسَ لِلْقَلْبِ بَعْدَ الْيَوْمِ ما آبه ذِكْرِي حَبِيبٍ يَبْعُضُ الْأَرْضِ قَد رَابَهُ⁽³⁾

(1) أفلتتهن: الضمير عائد على الخيل. الجريض: الغاص بريقه من الفزع.

(2) عسيب: اسم جبل.

(3) ما آبه: ما نزل به وحصل له. رابه: من الريبة وهي الشك.

قَالَتْ سُلَيْمَى: أَرَاكَ الْيَوْمَ مُكْتَتِبًا وَالرَّأْسُ بَعْدِي رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ
وَحَارَ بَعْدَ سَوَادِ الرَّأْسِ جُمَّتَهُ كِمِغْقَبِ الرِّيطِ إِذْ نَشَرْتَ هُدَابَهُ
وَمَرْقَبٍ تَسْكُنُ الْعِشْبَانُ قُلَّتَهُ أَشْرَفْتُهُ مُسْفِرًا وَالنَّفْسُ مُهْتَابَهُ
عَمْدًا لِأَرْقَبَ مَا لِلْجَوِّ مِنْ نَعَمٍ فَنَاطِرٌ رَائِحًا مِنْهُ وَعُزَابَهُ
وَقَدْ نَزَلْتُ إِلَى رَكْبٍ مُعْقَلَةٍ شُعِثَ الرُّووسِ كَأَنَّ فَوْقَهُمْ غَالِ
لَمَّا رَكِبْنَا رَفَعْنَاهُنَّ زَفْزَفَةً حَتَّى اخْتَوَيْنَا سَوَامًا ثُمَّ أَرْبَابَهُ

-
- (1) حار: آب، رجع. الجمة: الشعر في مقدمة الرأس. المعقب: الخمار. الریط: ربطة وهي الملائة. هذابه: الخيوط تكون في طرف الثوب.
- (2) المرقب: المكان المرتفع.
- (3) العزَاب: جمع عازب أي البعيد.
- (4) الزفزة: جري سريع. السوام: جمع سائمة: الدواب تسرح في المرعى. أربابه: أصحابه.

قافية التاء

ذو الهم بليل التمام [الطويل]

- | | |
|---|--|
| (1) غَشِيَتْ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ | فَعَارِمَةٌ فَبُرْقَةٌ الْعِيرَاتِ |
| (2) فَعَوَّلَ فَحَلَيْتَ فَاكْنَفَ مُنْعَجٍ | إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبَّ ذِي الْأَمَرَاتِ |
| (3) ظَلَلْتُ، رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي، قَاعِدًا | أَعَدَّ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي |
| (4) أَعْنِي عَلَى التُّهْمَامِ وَالذُّكْرَاتِ | يَبْثُنَ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ |
| (5) بَلِيلِ التَّمَامِ أَوْ وَصِلْنَ بِمِثْلِهِ | مُقَايَسَةً أَيَّامَهَا نَكِرَاتِ |
| (6) كَأَنِّي وَرِدْفِي وَالْقِرَابَ وَنَمْرُقِي | عَلَى ظَهْرِ غَيْرٍ وَارِدِ الْخَبِرَاتِ |
| (7) أَرَنْ عَلَى حُقْبٍ حِيَالَ طَرُوقَةٍ | كَذَوْدِ الْأَجِيرِ الْأَزْبَعِ الْأَشِرَاتِ |

- (1) غشيت: جئت. البكرات وهارمة: اسم جبلين. برقة العيرات: اسم موضع.
- (2) الغول، والحليت، ومنعج، وعاقل، والجب: أسماء أماكن. الأمرات: جمع أمارة: العلامة تكون في الطريق.
- (3) عبراتي: دموعي.
- (4) التهمام: الحزن. معتكرات: عائدات.
- (5) ليل التمام: أطول ليالي السنة.
- (6) ردفي: الراكب خلفي. القراب: الغمد. نمرقي: وسادتي. العير: الحمار الوحشي.
- (7) الخبرات: ج خبرة وهي قاع تحبس الماء وتنبث السدر.
- (7) الحقب: الأتني الوحشية. حيال: جمع حائل: الي لم تحمل ستها. الطروقة: التي يضربها الفحل. الأجير: الراعي. الأشرات: النشاطات القويات.

عَنِيفٍ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٍ كَذَلِقِ الزُّجِ ذِي ذَمَرَاتٍ
وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً وَيُشْرِبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ
فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلًا أَنْيْسُهُ يُحَاذِرْنَ عَمْرًا صَاحِبَ الْقُتَرَاتِ
تَلِثُ الْحَصَى لَثًا بِسُمِرِ رَزِينَةٍ مَوَازِنَ لَا كُزْمٍ وَلَا مَعِيرَاتِ
وَيُرْخِينَ أذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِيرَاتِ
وَعَنْسٍ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْجَبَرَاتِ
فَغَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ بُذْنِ رَزِيَّةٍ تَغَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدْنَاتِ
وَأَبْيَضَ كَالْمِخْرَاقِ بَلِيثُ حَدُّهُ وَهَبَّتَهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ

- (1) الضرائر: أراد هنا تعدد زوجاته. الشتيم: الكريه المنظر. ذلق الزج: حد الرمي الأسفل.
- (2) البهمى: نبات. الجعدة: الرطبة. السبرات: الغدوات.
- (3) القترات: ج قرة وهي ما يبينه الصائد ليتستر فيه عن الصيد.
- (4) تلث: تخلط. السمر: الحوافر. رزينة: ثقيلة. موازن: قويات. الكزم: القصار.
- (5) صفرات: مفتولة.
- (6) العنس: الناقة القوية. الإران: التابوت. نسائها: زجرتها. اللاحب: الدرب.
- (7) الرزية: الهزيلة. تغالى: تسرع في السير. عوج: قوائم. الكدنيات: الغلاظ.
- (8) الأبيض: الحسام. المخراق: ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة. القصرات: قصرة وهي أصل العنق.

قافية الدال

إن تقتلونا نُقتلكم [المقارب]

قالها يتهدد بني أسد.

- تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِ (1) وَنَامَ الْخَلِيُّ، وَلَمْ تَرْقُدِ (1)
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ (2) كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ، الْأَزْمَدِ (2)
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي (3) وَخُبْرَتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (3)
وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي (4) وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ (4)
لَقُلْتُ، مِنَ الْقَوْلِ، مَا لَا يَزَا (5) لَ يُؤْثِرُ عَنِّي، يَدَ الْمُسْنَدِ (5)
بِأَيِّ عِلَاقَتِنَا تَرْغَبُونَ (6) أَعَنْ دَمَ عَمْرٍو عَلَى مَرَثِدِ؟ (6)
فَإِنْ تَذْفِفُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ (7) وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدِ (7)

(1) الإثم: اسم موضع. الخلي: الخالي من الهموم.

(2) العائر: الوجع في العين. الأزمد: المصاب بالرمم.

(3) أبو الأسود: رجل من كنانة.

(4) النثا: النبا الحسن أو السيء.

(5) يؤثر: يروي. المسند: الدهر.

(6) العلاقة: ما يتعلقوا به من طلب الثأر. عمرو ومرثد: رجلان من أسد.

(7) لا نخفه: لا نظهره.

فَإِنْ تَقْتُلُونَا نَقْتُلْكُمْ؛ وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمِ نَقْصِدْ
مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الْكُمَاةِ، وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالشُّؤْدُودِ
وَبَنِي الْقِبَابِ، وَمَلَأِ الْجِفَا نِ، وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمُفَادِ
وَأَغْدِثْ، لِلْحَرْبِ، وَثَابَةً جَوَادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمُرُودِ
سَبُوحاً، جَمُوحاً، وَإِخْضَارُهَا كَمَغْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقِدِ
وَمَشْدُودَةِ السَّكِّ مَوْضُوءَةً تَضَاءُلُ فِي الطَّيِّ، كَالْمِبرِدِ
تَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَزْدَانُهَا كَفَيْضِ الْآتِي عَلَى الْجَدِيدِ
وَمُطَرِدَا كَرِشَاءِ الْجَرُودِ رِ، مِنْ خُلْبِ النَّخْلَةِ الْأَجْرِدِ
وَذَا شَطَبِ، غَامِضاً كَلْمُهُ إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنَادِ

- (1) تقصدوا: لا تفرطوا.
- (2) الكُمَاة: ج كمي وهو الرجل الشجاع المسلح.
- (3) المفاد: عود تُحرك به النار.
- (4) جواد المحثة: المعنى إذا حثت جاد سيرها. المرود: الرفق بالسير.
- (5) السبوح: الفرس التي تمد يديها كأنها تسبح في الهواء. جموح: نشيطة. كمعمر: صوت النار. السعف: جريدة النخل.
- (6) مشدودة السك: الدرع المنظومة. الموضونة: الدرع المنسوجة. تضاءل بالظن: تصغر إذا طويت.
- (7) الآتي: السيل. الجدد: الأرض الصلبة القوية.
- (8) المطرد: الرمح الذي يتبع بعضه بعضاً عندما تهزه. الرشاء: الحبل. الأجرود: الأملس.
- (9) كلمه: جرحه. يناد: يشني.

الموت حق

[الوافر]

يروى أنه قال هذه الأبيات عند وفاته.

- ألا أبْلَغُ بني حُجْرٍ بنِ عَمْرِو؛ وَأَبْلَغُ ذَلِكَ الْحَيِّ الْحَدِيدَا⁽¹⁾
بِأَنِّي قَدْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ سَحِيقاً مِنْ دِيَارِكُمْ بَعِيدَا
وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي، لَقُلْتُ الْمَوْتُ حَقٌّ، لَا خُلُودَا⁽²⁾
أَعَالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلِّ يَوْمٍ، وَأَجْدِرُ بِالْمَنِيَةِ أَنْ تَقُودَا⁽³⁾
بِأَرْضِ الشَّامِ لَا نَسَبٍ قَرِيبٍ، وَلَا شَافٍ فَيُسْنِدَ أَوْ يَعُودَا⁽⁴⁾
وَلَوْ وَافَقْتُهُنَّ عَلَى أُسَيْسٍ، وَحَاقَّةً، إِذْ وَرَدَنَ بِنَا وَرُودَا⁽⁵⁾
عَلَى قُلُوصٍ تَظَلُّ مَقْلَدَاتٍ أَرَمْتُهُنَّ مَا يَغْدِفْنَ عُودَا⁽⁶⁾

[المقارب]

أَذْكَرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا

يذكر ابنته هنداً كما كان عند قيصر.

- أَذْكَرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا فَهَاجَ التَّذْكَرُ قَلْباً عَمِيدَا⁽⁷⁾

(1) الحديد: القوي الشديد.

(2) الهلاك: الموت.

(3) أعالج: أحاول وأطلب. المنية: الموت.

(4) يعود: يزور المريض.

(5) أسيس: موضع، وكذلك حاقة.

(6) القلوص: ج قلووص وهي الناقة. يعدفن: يأكلن.

(7) العميد: الحزين.

تَذَكَّرْتُ هِنْدًا وَأَثْرَابَهَا فَأُضْبَحْتُ أَزْمَعْتُ مِنْهَا صُدُودًا⁽¹⁾
وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا⁽²⁾
إِذَا مَا ازْدَحَمْنَا عَلَى سِكَةٍ سَبَقْتُ الْفُرَاتِقَ سَبْقًا شَدِيدَا⁽³⁾

لله زبدان [البسيط]

لله زُبْدَانُ أَمْسَى قَرْقَرًا جَلْدًا وَكَانَ مِنْ جَنْدَلٍ أَصَمٍّ مَنضُودَا⁽⁴⁾
لَا يَفْقَهُ الْقَوْمُ فِيهِ كُلَّ مَنْطِقِهِمْ إِلَّا سِرَارًا تَخَالُ الصُّوْتُ مَزْدُودَا⁽⁵⁾

أرى إبلي أصبحت ثقلاً [الطويل]

قالها يمدح قيساً وشمراً ابني زهير من بني سلامان بن ثعل.

أَرَى إِبْلِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، أَضْبَحْتُ ثِقَالاً إِذَا مَا اسْتَقْبَلْتُهَا صُعُودَهَا
رَعْتُ بِحِيَالِ ابْنِي زُهَيْرٍ كُلَّيْهِمَا مَعَاشِيَبَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا جُلُودَهَا

أسرعي سيراً إلى سعد [الكامل]

وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْعَيْسَ ثُمَّ زَجَرْتُهَا وَهْنًا وَقُلْتُ عَلَيْكَ خَيْرَ مَعَدٍّ

(1) أزمعت: توقعت منها الصدة.

(2) ركبت البريد: أي ركبت خيل البريد.

(3) الفراتق: دليل صاحب البريد.

(4) زبدان: اسم حصن. قرقراً: مطمأنناً. الجندل: الصخر.

(5) السرار: الكلام بالسر.

فَعَلَيْكَ سَعْدَ بَنِ الضُّبَابِ فَأُسْرِعِي سَيْرًا إِلَى سَعْدٍ، عَلَيْكَ بِسَعْدِ
قَرْمٍ تَفَرَّعَ مِنْ إِيَادٍ بَنِيَّتُهُ بَيْنَ النَّبِيتِ الْأَكْرَمِينَ وَسَرْدٍ⁽¹⁾

وَأَخَذَ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا [المقارب]

اختلف في أمر هذه الأبيات فنُسبت إلى غير واحد ممن يُدعون بامرئ القيس،
ولكن المرجح أنها لصاحب هذا الديوان وهي من أول شعره؟

أَذُودُ الْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا ذِيَادَ غُلَامٍ جَرِيءٍ جَرَادَا⁽²⁾
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَعَنِّيْنَهُ خَيْرَ مِنْهُنَّ شَتَّى جِيَادَا
فَأَعَزِلْ مَرْجَانَهَا جَانِبًا وَأَخْذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا

(1) النبيت وسرد: فرعان من قبيلة إياد.

(2) أذود: أذفع. القوافي: أي قوافي الشعر.

قافية الراء

بعيني ظغن الحى [الطويل]

قالها حين توجه إلى قيصر مستنجداً به على رد ملكه إليه والانتقام من بني أسد.

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ فَوْ فَعَزَّعَرَا⁽¹⁾
 كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ فِي الصُّدْرِ وَدُّهَا مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْمَرَا
 بَعَيْنِي ظَغْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرَا⁽²⁾
 فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينَا مُقَيَّرَا⁽³⁾
 أَوْ الْمُكَرَّعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنْ دَوَيْنَ الصِّفَا اللَّائِي يَلِينُ الْمُشَقَّرَا⁽⁴⁾
 سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ وَعَالِينَ قِنْوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا⁽⁵⁾
 حَمَثُهُ بَنُو الرُّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنْ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقَرَّ وَأَوْقَرَا⁽⁶⁾

- (1) سَمَا: علا وارتفع. أقصر: ترك. بطن فو، وعرعر: موضعان.
- (2) الظغن: الهوداج تحمل النساء، والظعن: الرحيل. الأفلاج: ج فلج، والفلج اسم موضع.
- (3) السفين المقير: المطلي بالقار.
- (4) المكرعات: النباتات في الماء. الصفا والمشقر: موضعان.
- (5) سوامق: عاليات. الأثيث: الملتف بعضه على بعض. البسر: ما احمر من التمر.
- (6) أقر: استقر. أوقر: كثر حملة.

وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَ زَهْرُهُ (1)
أَطَافَتْ بِهِ جَنِيلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ (2)
كَأَنَّ دُمَى شَفَعَ عَلَى ظَهْرِ مَزْمَرٍ (3)
غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ (4)
وَرِيحَ سَنَاءٍ فِي حُقَّةٍ جَمِيرِيَةٍ (5)
وَبَانًا وَالْأَلْوِيَاءَ مِنَ الْهِنْدِ ذَاكِيًا (6)
غَلِقْنَ بَرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ أَدَعَتْ (7)
وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ (8)
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةٌ رِيحَ قَلْبِهِ (9)
نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهِهِ تَمَائِلَتْ
أَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا
وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَضَّرَا (1)
تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحْيَرَا (2)
كَسَا مِرْبَدَ السَّاجُومِ وَشَيْئاً مُصَوَّرَا (3)
يُحَلِّينَ يَأْقُوتَا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا (4)
تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا (5)
وَرَنْدًا وَلُبْنَى وَالْكَبَاءَ الْمُقْتَرَا (6)
سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا (7)
يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخِبَاءَ الْمُسْتَرَا (8)
كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصُّبُوحِ الْمُخَمَّرَا (9)
تُرَاشِي الْفُؤَادِ الرَّخْصَ أَلَّا تَخْتَرَا
سَنْبِدِلُ إِنْ أَبَدَلْتَ بِالْوُدِّ آخَرَا

(1) تهصر: تهدل.

(2) جيلان: عمال كسرى. القطاع: وقت انصرام النخل.

(3) الدمى: ج دمية وهي الصورة من رخام أو خشب. المربد: البيدر. الساجوم: وادٍ بجزيرة العرب.

(4) غرائر: غوافل لا تجربة لهن. الكن: ما يصونهن. الشذر: اللؤلؤ. مفقر: مثقوب.

(5) حقة: وعاء الطيب. الأذفر: الذي سطعت رائحته.

(6) البان: شجر لين. الألوي: عود البخور. الرند: نبات. المقتر: الذي فاحت رائحته.

(7) تبتّر: تقطع. أراد حبل الوصال.

(8) الخلة: الصحبة بخليل. يسارق: يخالس.

(9) ريع قلبه: فزع. الصبوح: شرب الخمر بالغداة.

- تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى خَمَلِي خَوْصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرًا⁽¹⁾
فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْظَرًا⁽²⁾
تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشِيزَرًا⁽³⁾
بَسِيرٍ يَضُجُّ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمْنُهُ أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلُوي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا⁽⁴⁾
وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا وَخَمَلًا لَهَا كَالْقَهْرِ يَوْمًا مُخَدَّرًا⁽⁵⁾
كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَيْشَةٍ وَدُونِ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِغُضُورًا⁽⁶⁾
فَدَغْ ذَا وَسَلْ الْهَمُّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرًا⁽⁷⁾
تُقَطَّعُ غَيْطَانًا كَأَنَّ مَثَوْنَهَا إِذَا أَظْهَرْتَ تُكْسَى مُلَاءٌ مُنْشَرًا⁽⁸⁾
بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْمَنَكِبَيْنِ كَأَنَّمَا تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضُّفْرِ هِرًا مُشَجَّرًا⁽⁹⁾
تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ صِلَابِ الْعُجَى مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرًا⁽¹⁰⁾

- (1) خملي وأوجر: موضعان.
(2) حوران: سهل جنوب دمشق. الآل: السراب.
(3) حماة وشيزر: مدينتان من مدن الشام.
(4) العود: الجمل المسن. يمنه: يضعفه.
(5) الخمل: الظعينة. القر: الهودج.
(6) الأثل: نوع من الأشجار. الأعراض: الأودية.
(7) الجسرة: الناقة القوية على السير. الذمول: السريعة. هجر: من الهاجرة وهي حرّ الظهيرة.
(8) الغيطان: الأرض المطمئنة. متونها: ظهورها. الملأ المتشر: الثوب المبسوط.
(9) المنكب: رأس العضد. الظفر: حبل من شعر وهو من أطناب الهودج. الهر: القط. مشجر: مربوط.
(10) الظران: قطع الحجارة. المعجى: ج عجاية وهي قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركة البعير إلى الفرسن. المثلوم: الخف. الأمعر: الذي ذهب شعره.

- كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذَفُ أَعْسَرًا⁽¹⁾
كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تُشِدُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بَعْبَقَرًا⁽²⁾
عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِيشَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرًا
هُوَ الْمُنْزِلُ الْآلَافَ مِنْ جَوْ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرًا⁽³⁾
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حَمِيرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرًا⁽⁴⁾
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لِاحِقَّانِ بِقَيْصَرًا⁽⁵⁾
فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلُكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُغْذَرًا
وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلَكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَاتِيقَ أَزُورًا⁽⁶⁾
عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النُّبَاطِيَّ جَرْجَرًا⁽⁷⁾
عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذَّنَابِي مُعَاوِدٍ بَرِيدِ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَزْبَرًا⁽⁸⁾
أَقْبُ كَسِرْحَانِ الْغَضَا مُتَمَطِّرٍ تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرًا⁽⁹⁾
إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الْهَيْدَبِيُّ فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرَفَرًا⁽¹⁰⁾

- (1) نجلته: رمته. الأعسر: الذي يعمل بيده اليسرى.
(2) المرو: نوع من الحجارة. الزيوف: الدراهم. عبقر: موضع في اليمن.
(3) ناعط: حصن بأرض همدان. أوعر: صعب.
(4) أنفر: أسرع.
(5) الدرب: الطريق.
(6) الفراتيق: الأسد.
(7) اللاحب: الطريق. سافه: شمه. النباطي: الضخم. جرجر: ضج.
(8) الذنابي: الذئب. المعاود: معتاد السير. بربر: قبيلة معروفة بالقيام على خيل البريد.
(9) أقب: ضامر. السرحان: الذئب. الغضي: نوع من الأشجار. أعطافه: نواحيه.
(10) زعته: جذبته بلجامه. الهيدبي: ضرب من المشي السريع. الدف: الجنب. فرفر: نفض رأسه.

- إِذَا قُلْتُ رَوْحَنَا أَرْنَ فَرَانِقُ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ ابْتَرَا⁽¹⁾
لَقَدْ أَتَكَّرْتَنِي بَغْلَبِكَ وَأَهْلُهَا وَلَا بِنُ جُرَيْجٍ فِي قَرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا
نَشِيمُ بُرُوقِ الْمُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلَا شَيْءٌ يَشْفِي مِنْكَ يَا بَنَّةَ عَفْزَرَا⁽²⁾
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرَفِ لَوْ دَبَّ مُحُولٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِثْبِ مِنْهَا لِأَثَرَا⁽³⁾
لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا⁽⁴⁾
أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمَعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءَ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَضْبَرَا
إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا⁽⁵⁾
إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدَلْتُ آخَرَا
كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبٌ صَاحِبًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَغَيَّرَا⁽⁶⁾
وَكُنَّا أَنْاسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا⁽⁷⁾
وَمَا جَبُنْتُ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ مَرَابِطَهَا فِي بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا⁽⁸⁾
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِتَاذِفَ ذَاتِ الثَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرَا⁽⁹⁾

(1) أَرْنَ فَرَانِقُ: صات أسد. الجلعدي: القوي. واهي الأباجل: لين العروق. ابتر: محذوف الذنب.

(2) نشيم: ننظر. بروق المزن: لمعان البرق في السحاب. ابنة عفزر: امرأة كان يهواها.

(3) المخول: ابن سنة. الذر: النمل الصغير. الإثب: ثوب غير مخيط من الجانبين.

(4) له الويل: له الحزن والشقاء الطويل، ويعني نفسه.

(5) الحساء: ج حسي: وهي الأماكن السهلة المنخفضة التي يستنقع فيها الماء.

(6) كذلك جدي: هذا حظي.

(7) قرمل: أحد ملوك حمير باليمن.

(8) بربعيص وميسر: وقعة قديمة.

(9) تاذف: قرية من قرى حلب، وكذلك طرطر.

- وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قَذَارَانَ ظَلْتُهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَغْفَرًا⁽¹⁾
وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا⁽²⁾
فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَرْطٍ وَحَيَّةٍ، وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيٍّ قَيْسٍ بِنِ شَمْرًا⁽³⁾
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يُضِيءُ الدُّجَى بِاللَّيْلِ عَنْ سَرْوٍ حَمِيرًا⁽⁴⁾
أَجَارَ قُسَيْسًا فَالطُّهَاءَ فَمِسْطَحًا، وَجَوًّا فَرَوَّى نَخْلَ قَيْسٍ بِنِ شَمْرًا⁽⁵⁾
وَعَمَرُو بَنُ دَرْمَاءَ الْهُمَامُ إِذَا غَدَا بِذِي شَطَبٍ غَضِبٍ كَمَشِيَّةٍ قَسُورًا⁽⁶⁾
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظِلَامَةً فَإِنَّ لَهَا شِغْبًا بِبُلْطَةِ زَيْمَرًا⁽⁷⁾
نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قَذَفَاتِهِ يَظَلُّ الضُّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرًا⁽⁸⁾

ليالٍ بذات الطَّلح [الطويل]

- لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِقُرٍّ⁽⁹⁾
أَلَا إِنَّمَا الذَّهْرُ لَيَالٍ وَأَغْصُرُ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرٍّ⁽¹⁰⁾

- (1) قذاران: موضع قرب الباب - حلب.
(2) النقاد: صغار الضأن. الجون: الأبيض خالطه سواد (من الأضداد).
(3) الشرط: الخطر العظيم.
(4) سرو حمير: أعالي بلاد حمير.
(5) قيس والطهاء: موضعان.
(6) نو شطب: سيف مشطب. غضب: ماش. القصور: الأسد.
(7) زيمر: مكان به بلطة في جبل طيء.
(8) نيافاً: عالٍ.
(9) بحر: بمطيق للصبر. القر: الراحة.
(10) الأعصر: ج عصر: يريد الليالي والنهارات.

- لَيَالٍ بَذَاتِ الطَّلَحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أَقْرٍ (1)
 أَغَادِي الصُّبُوحِ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنِي وَلِيداً وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُ هِرٍّ (2)
 إِذَا ذُقْتَ فَأَهَا قَلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعْتَقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ الشُّجْرُ (3)
 هُمَا نَعَجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جُوذَرَيْنِ أَوْ كَبْعُضِ دَمِي هَكِرٍّ (4)
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَيْسَمَ الصُّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ (5)
 كَأَنَّ الشُّجَارَ أَضْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ مِنَ الْخَصِصِ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يُسْرِ (6)
 فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصُّحْنِ نَضْفُهُ وَشَجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرَقٍ وَلَا كَدِزٍ (7)
 بِمَاءٍ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبِ مَاؤُهَا خَصِرٍ (8)
 لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَنِي وَسَطَ حِمِيرٍ وَأَقْوَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ وَالسُّكْرُ (9)
 وَغَيْرُ الشُّقَاءِ الْمُسْتَبِينَ فَلَيْتَنِي أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكَ مُجِرٍ (10)
 لَعَمْرُكَ مَا سَغَدَ بِخُلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَأْنًا يَوْمَ الْحِفَافِ وَلَا حَصِرٍ (11)

(1) ذات الطلح: أرض كثيرة شجر الطلح. أقر: موضع.

(2) الصُّبُوح: شرب الخمر في الغداة. هِرٌّ، وفرتني: امرأتان.

(3) الشُّجْر: التجار.

(4) النعجة: بقرة الوحش. شبه هِرٍّ وفرتني بالنعجتين. الجوذِر: ولد البقرة. الذمي:

الضُّور. هَكِرٌّ: اسم مكان.

(5) القطر: البخور.

(6) السبيئة: الخمر. الخصص ويسر: موضعان في الشام.

(7) شجَّت: مزجت. الطرق: الماء بالت فيه الإبل.

(8) زَلَّ: انحدر. الخصر: البارد.

(9) الأقوال: الملوك. المخيلة: الكبير.

(10) المستبين: الواضح.

(11) الخلَّة: الصداقة. النأنا: الهزيل الضعيف.

لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسٍ فِيهِمْ مَرَابِطٌ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدِّثْرِ (1)
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ بِقُنَّةٍ يَرُوحَ عَلَى آثَارِ شَائِهِمُ النُّمِرِ (2)
يُفَاكِهَنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لَجْمَعِنَا بِمَثْنَى الزُّقَاقِ الْمُتَرَعَاتِ وَبِالْجُزْرِ (3)
لَعَمْرِي لَسَعْدٌ حَيْثُ حَلَّتْ ديارُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافَرَسٍ حَمِرٍ (4)
وَتَغْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ (5)
سَمَاحَةً ذَا وَبِرٍّ ذَا وَوَفَاءً ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

فهو لا تنمي رميته

[المديد]

بينما كان امرؤ القيس منطلقاً وأصحابه إلى السماوأل بن عادياء، إذا هم في بعض الطريق، ببقرة وحشي مرمية، فلما نظر إليها أصحابه قاموا فذبحوها، وإذا بقناصين من بني ثعل، فقالوا لهم: من أنتم؟ فانتسبوا لهم، وإذا هم من جيران السماوأل، فانصرفوا جميعاً إليه، فقال امرؤ القيس هذه الأبيات.

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُثْلِجٍ كَفَيْنِهِ فِي قُنَّةٍ (6)
عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشْمٍ غَيْرَ بَائِنَةٍ عَلَى وَتَرَةٍ (7)

(1) العكر الدثر: المال الكثير.

(2) القنة: رأس الجبل.

(3) الزقاق: يعني زقاق الخمر. المترعات: أي مثنى مثنى. الجزر: ج جزور: وهو الجمل المذبوح.

(4) فا فرس حمر: المعنى يا فم فرس حمر أي يا أبخر الفم.

(5) الشماثل: الخلائق والخصال.

(6) بنو ثعل: من طيء. مثلج: مدخل.

(7) العارض: من يرمي عن القوس بالعرض. الزوراء: القوس المنحنية.

- قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةٌ فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسْرَةٍ (1)
 فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْخَوْضِ أَوْ عُقْرَةٍ (2)
 بِرَهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَطَّى الْجَمْرِ فِي شَرَرَةٍ (3)
 رَاشَهُ مِنْ رِيشٍ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمَّهَاهُ عَلَى حَجَرَةٍ (4)
 فَهُوَ لَا تَنْمِي بِمَيْتَتِهِ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرَةٍ (5)
 مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسَبَتْ عَلَى كِبَرَةٍ
 وَخَلِيلٍ قَدْ أَفَارِقَهُ ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرَةٍ
 وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفَوْ مَاءِ الْخَوْضِ عَنْ كَدَرَةٍ
 وَحَدِيثُ الرُّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصَرَةٍ (6)
 وَابْنُ عَمٍّ قَدْ فُجِغْتُ بِهِ مِثْلِ ضَوْءِ الْبَذْرِ فِي غُرَرَةٍ (7)

لَكِنْ عَوِيزَ وَفِي بِذِمَّتِهِ [السريع]

قالها يمدح عوير بن شجنة العوفي.

- إِنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسْبًا ضَيَّعَهُ الدُّخْلُ لُونَ إِذْ غَدَرُوا (8)

- (1) النزع: الرمي.
 (2) فرائصها: جنبها الذي به القلب.
 (3) الرهيش: السهم الضامر.
 (4) ناهضة: صقر فتية. أمهاه: سقاه.
 (5) لا تنمي: لا تحيد عن مكانها.
 (6) الركب: الجماعة المسافرة. هنا: اسم موضع.
 (7) الغرر: ثلاث ليالٍ من أول الشهر القمري.
 (8) الدخْلون: الخاصة من ذوي القرابة.

- أَدُّوا إِلَى جَارِهِمْ خُفَارَتَهُ وَلَمْ يَضِغْ بِالْمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا (1)
 لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةَ إِنَّهُمْ جَنِيرٌ بِئْسَ مَا اثْتَمَرُوا (2)
 لَا حِمِيرِي وَفَى وَلَا عَدَسٌ وَلَا اسْتُ غَيْرِ يَحْكُمُهَا الثُّفَرُ (3)
 لَكِنْ غَوِيَرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ لَا عَوْرٌ شَانُهُ وَلَا قِصَرُ (4)

الدَّيْمَةُ الْهَظْلَاءُ

[الرملة]

قالها بصف الغيث، وقيل: إن هذا أشعر ما جاء في وصفه.

- دَيْمَةٌ هَظْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرُ (5)
 تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَثَوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ (6)
 وَتَرَى الضُّبَّ خَفِيفاً مَاهِراً ثَانِياً بُرْثَنَهُ مَا يَنْعَفِرُ (7)
 وَتَرَى الشُّجْرَاءَ فِي رَيْقِهِ كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ (8)
 سَاعَةً ثَمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مِنْهُمْ (9)

(1) خفارته: ذمته.

(2) جنير: حقاً.

(3) الثفر: السير الذي في مؤخرة السراج.

(4) وفى بدمته: لأنه أوصل ابنته وأمنت على نفسها من الأعداء.

(5) الديمة: المطر الدائم. الهظلاء: الغزيرة. وطف: استرخاء.

(6) الود: الودد. أشجذت: أقلعت. تشتكر: تحتفل.

(7) برثنه: إصبعه. مما ينعفر: لا يصيبه التراب.

(8) الشجراء: جماعة الشجر الملتف. الخمر: ج خمار وهو ما يعطى به الوجه.

(9) انتحاهما: قصدها. الوابل: المطر الشديد. واه: مسترخ.

- رَاحَ تَمْرِيهِ الصُّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُوُبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرٍ (1)
ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرَضُ خَيْمٍ فَخُفَاءٍ فَيُسْرٍ (2)
قَدْ غَدَا يَخْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الْإِطْلَيْنِ مَخْبُوكٌ مُمِرٍ (3)

نِعَمَ الْفَتَى طَرِيفُ بْنُ مَلِّءٍ [الطويل]

قالها يمدح طريف بن ملء من طيء.

- لَنِعَمَ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَلِّءٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ (4)
إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبْسِينَ بِالشَّجَرِ (5)

امرؤ القيس والتوأم اليشكري [الوافر]

كان امرؤ القيس يتدخل فيما لا يعنيه، مدلاً في الشعر، ف قيل: إنه يوماً لقي
التوأم اليشكري، أو ابنه الحارث، في رواية أخرى، فقال له: إن كنت شاعراً فملط
أنصاف ما أقول وأجزها، فقال التوأم: قل ما شئت!
قال:

أَحَارِ تَرَى بُرَيْقاً هَبَ وَهْنًا؟ (6)

- (1) تمرية: تستخرج ماءه. الشؤبوب: الدفعة من المطر.
(2) ثَجَّ: صبَّ. خيم وخفاء ويسر: أسماء أماكن.
(3) اللاحق الأيطل: الضامر الخصر.
(4) الخصر: شدة البرد.
(5) البازل الكوماء: الناقة العظيمة السنام. تلاوذ: تراوغ. المبسون: الحالبون للنوق.
(6) وهناً: من أول الليل.

فَقَالَ التَّوَّامُ:

كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شَرِيحٍ،

فَقَالَ التَّوَّامُ:

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَذَا اسْتَطَارًا⁽¹⁾

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

كَأَنَّ هَزِيرَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ،

فَقَالَ التَّوَّامُ:

عِشَارٌ وَلَهُ لَأَقْتُ عِشَارًا⁽²⁾

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقْفًا أَضَاخَ⁽³⁾

فَقَالَ التَّوَّامُ:

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَحَارًا⁽⁴⁾

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَلَمْ يَشْرُكْ بِذَاتِ السُّرِّ ظَنِيًّا

(1) هدا: سكن. استطار: هب وانتشر.

(2) العشار: النوق الحوامل.

(3) أضاخ: موضع.

(4) حار: توقف واستدار.

فَقَالَ التَّوَّامُ:

وَلَمْ يَشْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَارًا⁽¹⁾

رَمَثْنِي بِسَهْمٍ فَلَمْ أَنْتَصِرْ [المقارب]

يصف فرسه وخروجه إلى الصيد.

أَحَارِ بَنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرُ وَيَغْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ⁽²⁾
 فَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِي لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرُ
 تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاغُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبُرُ
 إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَامُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرُ⁽³⁾
 تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ وَمَاذَا عَلَيْكَ بَأْسٌ تَنْتَظِرُ؟
 أَمْرُخُ خِيَامَهُمْ أَمْ عُشْرُ أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرُ⁽⁴⁾
 وَفِيَمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرُ أَمْ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرِ⁽⁵⁾
 وَهَرُ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَأَفَلْتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرُ⁽⁶⁾
 رَمَثْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ
 فَاسْبَلْ دَمْعِي كَفَضَ الْجُمَانِ أَوِ الدَّرَّ رَقْرَاقُهُ الْمُنْحَدِرُ⁽⁷⁾

(1) جلّتها: ناحيتها.

(2) الخمر: الذي خالطه وجع.

(3) استلأموا: لبسوا اللأمة وهي الدروع. قر: بارد.

(4) المرخ: شجر ينبت في نجد. العُشْر: شجر ينبت بالغور.

(5) الشطر: القرب.

(6) هر: اسم فتاة.

(7) أسبل: سال. كفض الجمان: كانتار العقد من اللؤلؤ.

- وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي التَّزْيِفِ يَصْرَعُهُ بِالكَثِيبِ الْبُهُرِ (1)
 بَرَهْرَهَةً رُودَةً رَخَصَةً كَخَرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرِ (2)
 فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ تَفْتَرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرِ (3)
 كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقَطْرِ (4)
 يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرِ (5)
 فَبِتُّ أَكَابِدُ لَيْلَ الثَّمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقْشِعِرِ (6)
 فَلَمَّا دَنُوتُ تَسَدَيْتُهَا فَتُوباً نَسِيْتُ وَتُوباً أَجُرِ (7)
 وَلَمْ يَرْنَا كَالْيَاءِ كَاشِحٍ وَلَمْ يُفَشْ مَنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرِ (8)
 وَقَدْ رَابِنِي قَوْلُهَا: يَا هَنَاهُ! وَيَحَاكَ الْحَقْتُ شَرّاً بِشَرِ (9)
 وَقَدْ اغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ وَكُلُّ بَمَرْبَاةٍ مُقْتَفِرِ (10)
 فَيُذِرْكُنَا فِغْمٌ دَاجِنٌ سَمِيعٌ بِصِيرٍ طُلُوبٌ نَكِرِ (10)

- (1) التزيف: السكران. البهر: انقطاع النفس.
 (2) البرهرهة: الرقيقة الجلد الممتلئة. الرودة: الشابة الناعمة. الخرعووية: القضيب الغض.
 (3) تفتّر: تضحك. الخصر: البارد.
 (4) المدام: الخمر. النشر: الريح. القطر: عود البخور.
 (5) يعلّ: يسقى. المستحّر: المؤذن في السحر.
 (6) تسديتها: علوتها.
 (7) كاليء: حارس. الكاشع: المعادي.
 (8) رابني: أوقع الشك في نفسي. هناه: اسم نداء.
 (9) القانصان: الصائدان. المرباة: المكان المرتفع.
 (10) الفغم: الكلب المعد للصيد.

- أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرٌ⁽¹⁾
فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ: هِبْلَتُ! أَلَا تَنْتَصِرُ؟⁽²⁾
فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِبرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللُّسَانِ الْمُجِرُ⁽³⁾
فَظَلَّ يُرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْجِمَارُ النَّعِرُ⁽⁴⁾
وَأَزْكَبُ فِي الرُّوعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرٌ⁽⁵⁾
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ بِدُرُكَبٍ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِرُ⁽⁶⁾
لَهَا ثَنَنٌ كَخَوَافِي الْعُقَا بِ سُودٍ يَفِينُ إِذَا تَزَبِيرُ⁽⁷⁾
وَسَاقَانِ كَغَبَاهُمَا أَضْمَعَا نِ لَحْمٍ حَمَاتِيهِمَا مُنْبِتِرُ⁽⁸⁾
لَهَا عَجُزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِي لِي أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرُ⁽⁹⁾
لَهَا ذَنْبٌ، مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ، تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرِ
لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا أَكَبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ النُّمِرُ⁽¹⁰⁾

- (1) الأَلَصُّ: الملتصق. أَشِرٌ: نهم.
(2) النسا: عرق في الفخذ. هِبْلَتُ: ثكلت.
(3) مبراته: مترنه.
(4) الغيطل: نوع من الأشجار الملتفة. النعر: الذي أصابته النعرة وهي ذبابة خضراء تدخل في الأنف.
(5) الخيفانة: الجرادة. السعف: الشعر.
(6) عجر: غليظ.
(7) الثنن: الشعر خلف الرسغ. الخوافي: ريشات في جناح الطائر. يفثن: يزدن. تزبثر: تتنفس.
(8) الحماة: لحم الساق. منبتر: منقطع.
(9) صفاة المسيل: الصخرة الملساء. الجحاف: السيل.
(10) خطاتا: كثيرتا اللحم.

- لَهَا عُذْرٌ كَقُرُونِ النُّسَا ۖ رُكِبْنَ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصِرْ (1)
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَا ۖ نِ اضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ (2)
لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْمِجَنِّ ۖ حَذَفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ (3)
لَهَا مِنْخَرٌ كَوِجَارِ الضُّبَاعِ ۖ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهَرُ (4)
وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِذَرَةٌ ۖ وَشَقَّتْ مَا قِيَهُمَا مِنْ أُخْرُ (5)
إِذَا أَقْبَلْتَ قُلْتَ: دُبَاءَةٌ ۖ مِنَ الْحُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدْرُ (6)
وَأِنْ أَذْبَرْتَ قُلْتَ: أَثْفِيَةٌ ۖ مُلْمَلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثْرُ (7)
وَأِنْ أَعْرَضْتَ قُلْتَ: سُرْعُوفَةٌ ۖ لَهَا ذَنْبٌ خَلَفَهَا مُسْبِطُرُ (8)
وَلِلْسُوطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا ۖ تَنْزِلُ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ (9)
لَهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ ۖ فَوَادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مُطْرُ (10)
وَتَعْدُو كَعَدُو نَجَاةِ الظُّبَا ۖ أَخْطَأَهَا الْحَاذِفُ الْمُقْتَدِرُ (11)

- (1) وصير: برد.
(2) السالفة: جانب العنق. سحق: طويلة.
(3) السراة: الظهر. الميجن: الترس.
(4) الوجار: حجر الضبع. تنبهر: يضيق نفسها.
(5) حذرة: ممتلئة. الماقي: مؤخر العينين.
(6) الدباءة: القرعة.
(7) الأثفية: الصخرة المدورة.
(8) السرعوفة: الجراة.
(9) المسبطر: الطويل.
(10) منهمر: منصب.
(11) تعدو: تسرع. الحاذف: الرامي المقتدر.

[الوافر]

وَمَا يَجْزِيكَ مِنِّي غَيْرُ شُكْرِي

قالها يمدح بني سعد.

مَنَعْتَ اللَّيْثَ مِنْ أَكْلِ ابْنِ حُجْرٍ وَكَادَ اللَّيْثُ يُودِي بِابْنِ حُجْرٍ
مَنَعْتَ قَائِتَ دُو مَنٍّ وَنُعْمَى عَلَيَّ ابْنَ الضُّبَابِ بِحَيْثُ نَذْرِي
سَأَشْكُرُكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي وَمَا يَجْزِيكَ مِنِّي غَيْرُ شُكْرِي
فَمَا جَارٌ بِأَوْثَقَ مِنْكَ جَاراً وَتَضْرُكُ لِلْفَرِيدِ أَعَزُّ نَضْرِي

[الطويل]

لَوْ كُنْتُمْ كِرَاماً صَبْرْتُمْ

قالها يهجو بني حنظلة.

أَبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ مَا لَقِيَتْهُمْ وَأَبْلِغْ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلِغْ ثَمَاضِراً
وَأَبْلِغْ وَلَا تَشْرُكْ بَنِي ابْنَةِ مَنْقَرٍ أَفْقَرُهُمْ، إِنِّي أَفْقَرُ نَابِراً⁽¹⁾
أَحْنِظَلْ لَوْ كُنْتُمْ كِرَاماً صَبْرْتُمْ وَحُطِّتُمْ وَلَا يُلْقَى التَّمِيمِيُّ صَابِراً⁽²⁾

(1) أفقرهم: أكرس ظهورهم. النابر: ناله بلسانه.

(2) حطتم: حفظتم. لا يلقى: لا يوجد.

قافية المسين

كأني وزحلي فوق أحقب قارح

[الطويل]

قالها يصف ناقته.

- | | |
|----------------------------------|----------------------------|
| (1) أم الصرم تختارين بالوصل نياس | أماوي! هل لي عندكم من معرس |
| (2) من الشك ذي المخلوجة المتلبس | أبيني لنا، إن الصريمة راحة |
| (3) بشربة أو طاف بعزنان موجس | كأني وزحلي فوق أحقب قارح |
| (4) يثير التراب عن مبيت ومكنس | تعشى قليلاً ثم أنحى ظلوفه |
| (5) إثارة نبات الهواجر مخمس | يهيل ويذري ثربها ويثيره |
| (6) وضجعه مثل الأسير المكردس | فبات على خد أحم ومنكب |
| (7) إذا ألقته غبية بيت معرس | وبات إلى أرطاة حقف كأنها |

(1) الماوية: المرأة، واسم امرأة. معرس: مبيت وحسن معشر. الصرم: الهجر.

(2) المخلوجة: الأمر المشكوك فيه.

(3) الأحقب: الحمار الوحشي الأبيض الحقوين. القارح: التام. عزنان: مكان يوصف بكثرة الوحش.

(4) تعشى: دخل أول الليل. الظلوف: الحوافر. المكنس: مولج الوحش من الظباء.

(5) يهيل: يفرق التراب. نبات الهواجر: الذي يزيل التراب وقت الهاجرة.

(6) الأحم: الأسود. المكردس: المجتمع بعضه على بعض.

(7) الأرطاة: شجرة. الحقف: ما اعوج من الرمل. ألقته: بقتها. المعرس: الباني.

- (1) فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً كِلَابٌ ابْنِ مَرْ أَوْ كِلَابٌ ابْنِ سِنْبِسِ
(2) مُغَرَّثَةٌ زُرْقًا كَأَنَّ عُيُونَهَا مِنَ الذَّمْرِ وَالْإِيحَاءِ نَوَارُ عَضْرَسِ
(3) فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرِّغَامَ كَأَنَّهُ عَلَى الصَّمَدِ وَالْآكَامِ جِدْوَةٌ مُقْبِسِ
(4) وَأَيَّقَنَ إِنَّ لَأَقِينَهُ أَنْ يَوْمَهُ بِذِي الرُّمِثِ إِنَّ مَا وَثَنَهُ يَوْمُ أَنْفَسِ
(5) فَأَدْرَكَهُ يَأْخُذَنَّ بِالسَّاقِ وَالنِّسَا كَمَا شَبَّرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِ
(6) وَغَوْرَنَ فِي ظِلِّ الْغَضَا وَتَرَكَنَّهُ كَقَرْمِ الْهَجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ

وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ [الطويل]

قال امرؤ القيس هذه الأبيات عندما أصيب بالقروح.

- (7) أَلَمَّا عَلَى الرَّبِيعِ الْقَدِيمِ بَعْسَعَسَا كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلَمُ أَخْرَسَا
(8) فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا
(9) فَلَا تُنْكِرُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمُ لِيَالِي حَلِّ الْحَيِّ غَوْلًا فَالْعَسَا
فإِذَا تَرَيْنِي لَا أَغْمَضُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكْبُ فَأَنْعَسَا

- (1) غديّة: أول النهار. ابن مرّ وسنيس: صائدان معروفان بالصيد وهما من طيء.
(2) المغرّثة: المجوّعة. العضرس: نبات من البقول زهره أحمر.
(3) الرغام: التراب. الصمد: ما صلب من الأرض. جدوة: شعلة.
(4) أيقن: أدرك. يومه: حينه وموته.
(5) النسا: عرق في الساق. شبرق: مزق. المقدس: الراهب.
(6) غورن: دخلن. كقرم الهجان: كالجمال. الضروب. الغادر: الذي ترك الضراب.
(7) عسّس: اسم جبل.
(8) المقيّل: مكان القيلولة، وهي النوم في الظهيرة. المعرّس: مكان النزول ليلاً.
(9) غول والعس: اسما مكان.

تَأْوِبَنِي دَائِي الْقَدِيمُ فَعَلَسَا أَحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا⁽¹⁾
 فَيَا رَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفُسَا
 وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ أُرُوخُ مُرَجَّلاً حَبِيباً إِلَى الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ أَمْلَسَا
 يَرُعَنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْنَهُ كَمَا تَزْعُوي عَيْطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا⁽²⁾
 أَرَاهُنَّ لَا يُخْبِبَنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوْسَا
 وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا⁽³⁾
 فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا
 وَيَذَلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ مِنْ نُعْمَى تَحُولُنَ أَبُوسَا
 لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا⁽⁴⁾
 أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُذْمِ لِلْمَرْءِ قِنُوءَةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلٌ عُمِرٍ وَمَلَبَسَا⁽⁵⁾

امرؤ القيس وعبيد بن الأبرص [البسيط]

لقي يوماً عبيد بن الأبرص الأسدي فقال له عبيد بن الأبرص: كيف معرفتك بالأوابد؟ فقال: قل ما شئت، تجدني كما أجبته.

مَا حَيَّةٌ مَيِّتَةٌ قَامَتْ بِمِيتَتِهَا دَرْدَاءُ مَا أَنْبَثَتْ سِنّاً وَأَضْرَاسَا⁽⁶⁾

(1) غلس: جاء في آخر الليل.

(2) يرعن: يفزعن. العيط: ج عيطاء وهي خيار الإبل. الأهيس: الفحل.

(3) التبريح: شدة البلاء.

(4) الطَّمَاح: رجل من بني أسد.

(5) القنوة: غنى ونعمة.

(6) الدرداء: الذاهبة أسنانها.

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا فَأَخْرَجْتُ بَعْدَ طَوْلِ الْمُكْثِ أَكْدَاسَا

فقال عبيد:

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تَمَسَّاسَا

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَانُ أَرْسَلَهَا رَوَى بِهَا مِنْ مُحُولِ الْأَرْضِ أَيْبَاسَا

فقال عبيد:

مَا مُرْتَجَاتٌ عَلَى هَوْلٍ مَرَاكِبُهَا يَقْطَعْنَ طَوْلَ الْمَدَى سَيْرًا وَإِمْرَاسَا⁽¹⁾

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ النَّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَاسَا

فقال عبيد:

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا تَأْتِي سِرَاعًا وَمَا يَرْجِعْنَ أَتْكَاسَا

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الرِّيَّاحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِلثُّرْبِ كَنَاسَا

فقال عبيد:

مَا الْفَاجِعَاتُ جَهَارًا فِي عَلَانِيَةٍ أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بَاسَا

(1) المرتجات: المتعلق بهن الرجاء.

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الْمَنَائِيَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِتُنْ حَمَقَى وَمَا يُبْقِينَ أَكْيَاسًا

فقال عبيد:

مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ فِي مَهَلٍ لَا يَشْتَكِينَ وَلَوْ الْجَمْتَهَا فَاسًا

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَبَحُوا كَانُوا لَهُنَّ غَدَاةَ الرُّوْعِ أَحْلَاسًا

فقال عبيد:

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضِ الْجَوْ فِي طَلْقٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينَ قِرْطَاسًا

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الْأَمَانِيُّ يَتْرُكُنَ الْفَتَى مَلِكًا دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ لَهُ رَاسًا

فقال عبيد:

مَا الْحَاكُمُونَ بَلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ وَلَا لِسَانَ فَصِيحٍ يُفْجِبُ النَّاسَ

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّخْمَانُ أَنْزَلَهَا رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسًا

(1) يكفتن: يقبضن. الأكياس: ج كيس وهو العاقل.

(2) الفاس: حديدة اللجام القائمة في الحنك.

(3) الأحلاس: ج حلس: كساء على ظهر البعير.

(4) القرطاس: البعير الأبيض، والجارية البيضاء.

[المقارب]

أثر القرح

قالها يصف داءه في أنقرة.

- لِمَنْ طَلَّ دَائِرُ آيَهُ تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأُخْرُسِ⁽¹⁾
فَإِذَا تَرَيْنِي بِي عُرَّةٍ كَأَنِّي نَكِيبٌ مِنَ النُّقْرُسِ⁽²⁾
وَصَيَّرَنِي الْقَرْحُ فِي جُبَّةٍ تُخَالُ لَبِيساً وَلَمْ تُلْبَسِ⁽³⁾
تَرَى أَثَرَ الْقَرْحِ فِي جِلْدِهِ كَنَقْشِ الْخَوَاتِمِ فِي الْجِرْجِسِ⁽⁴⁾

(1) الطلل: ما شخص من الأثر. دائر: ممحو. الأخرس: الدهر.

(2) النقرس: داء يصيب الرجل.

(3) اللبس: البزة.

(4) الجرجس: الطين والشمع الذي يختم به.

قافية الصاد

ترأّت لنا يوماً [الطويل]

- (1) أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى أَنْ نَأْتِكَ تَنُوصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً أَوْ تَبُوصُ⁽¹⁾
(2) وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضُ جَدَبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ⁽²⁾
(3) تَرَأَّتْ لَنَا يَوْماً بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقُلُوصُ⁽³⁾
(4) بِأَسْوَدَ مُلْتَفِّ الْغَدَائِرِ وَارِدٍ وَذِي أَشْرٍ تَشُوفُهُ وَتَشُوصُ⁽⁴⁾
(5) مَنَابِئُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوِّكَ السِّيَالِ فَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ⁽⁵⁾
(6) فَهَلْ تُسَلِّينَ الْهَمَّ عَنْكَ شِمْلَةً مُدَاخِلَةً صُمِّ الْعِظَامِ أَصُوصُ⁽⁶⁾
(7) تَظَاهَرَ فِيهَا النَّيُّ لَا هِيَ بَكْرَةٌ وَلَا ذَاتُ ضِغْنٍ فِي الزُّمَامِ قَمُوصُ⁽⁷⁾

(1) نأتك: هجرتك. تنوص: تذهب متباعداً. تبوص: تتقدم.

(2) المهمة والمفازة: الصحراء.

(3) عنيزة: اسم مكان، وابنة عم الشاعر. قلوص: بعد.

(4) وارد: طويل. الأشر: التحزير في الأسنان. تشوفه: تجلوه. تشوصه: تدلكه بالسواك.

(5) السدوس: دخان الفحم. السيال: شجر.

(6) شملة: سريعة. الأصوص: الشديدة.

(7) تظاهر: تكاثر. الني: اللبن. القموص: الجامعة.

أَوْوبٌ نَعُوبٌ لَا يُوَاكِلُ نَهْزَهَا إِذَا قِيلَ سَيْرُ الْمُذْلَجِينَ نَصِيصٌ
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنَمْرُقِي إِذَا شَبَّ لِلْمَرْوِ الصُّغَارِ وَبِيصٌ
عَلَى نَقْنَقٍ هَنَقٍ لَهُ وَلِعِرْسِهِ بِمُنْعَرَجِ الْوَعَسَاءِ بَيْضٌ رَصِيصٌ
إِذَا رَاحَ لِلْأُدْحِيِّ أُوْبًا يَفْنُهَا تُحَاذِرُ مَنْ إِذْرَاكِه وَتَحْيِصُ
أَذْلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ أَتْنًا حَمَلَنَ فَأَزْبَى حَمَلِيهِنَّ دُرُوصٌ
طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَارِبٌ مَعَالَى إِلَى الْمَثْنَيْنِ فَهُوَ خَمِيصٌ
كَأَنَّ سَرَائِهِ وَجُدَةً ظَهْرِهِ كَنَائِنُ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصٌ
بِحَاجِبِهِ كَذَخٍّ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ وَخَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيصٌ
وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوْلُعَاعًا وَرَبَّةً تَجَبَّرُ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِيصٌ
تُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلِ كَأَنَّهُ سُدُوسٌ أَطَارَتُهُ الرِّيَاحُ وَخُوصٌ⁽¹⁰⁾

- (1) أَوْوبٌ: رَجُوعٌ. نَعُوبٌ: صَيَّاحَةٌ. الْمُذْلَجُونَ: السَّائِرُونَ لَيْلًا. نَصِيصٌ: رَفِيعٌ.
- (2) الْقِرَابُ: جَفَنُ السِّيفِ. النَمْرُقُ: السَّرَجُ. الْمَرْوُ: حَجَارَةٌ صَلْبَةٌ تَقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ.
- (3) النَقْنَقُ: الظِّلِيمُ. هَنَقٌ: فَرَخُ النِّعَامِ. الْوَعَسَاءُ: الرَّمْلُ السَّهْلُ. الرَّصِيصُ: الْمَرْصُوصُ.
- (4) الْأُدْحِيُّ: مَبِيضُ النِّعَامِ مِنَ الرَّمْلِ. يَفْنُهَا: يَطْرُدُهَا. تَحْيِصُ: تَمِيلُ.
- (5) الْجَوْنُ: حِمَارُ الْوَحْشِ. الْأَتْنُ: جُ أَتَانٍ وَهِيَ الْحِمَارَةُ. أَرَبَى: نَمَا. الدَّرِصُ: ابْنُ الْأَتَانِ.
- (6) اضْطَمَرَ: ضَمَرَ. الشَّارِبُ: الضَّامِرُ. الْخَمِيصُ: الضَّامِرُ الْبَطْنُ.
- (7) سَرَائِهِ: ظَهْرُهُ. الدَّلِيصُ: مَاءُ الذَّهَبِ.
- (8) الْكِدَامُ: الْعَضُّ. حَصِيصٌ: مَنْحُولُ الشَّعْرِ.
- (9) قَوْلُ: اسْمُ مَكَانٍ. اللَّعَاعُ: النَّبَاتُ فِي أَوَّلِ نَبْتِهِ. وَرَبَّةٌ: شَجَرٌ. النَّمِيصُ: النَّبَاتُ أَكْلُ ثَمَرِهِ.
- (10) الْعِفَاءُ: الشَّعْرُ. سُدُوسٌ: ثَوْبٌ حَرِيرٌ. الْخُوصُ: وَرَقُ النَّخْلِ.

- تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسُغْ لَهَا حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ (1)
تَغَالِبَنَّ فِيهِ الْجَزْءُ لَوْلَا هَوَاجِرُ جَنَادِبُهَا صَرَغَى لَهُنَّ نَصِيصُ (2)
أَرَنْ عَلَيْهَا قَارِبًا، وَانْتَحَتْ لَهُ طَوَالَةُ أَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَحْوُصُ (3)
فَأَوْرَدَهَا، مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، مَشْرِبًا، بَلَاثِقَ خُضْرًا، مَاؤُهُنَّ قَلِيصُ (4)
فَيَشْرَبْنَ أَنْفَاسًا، وَهُنَّ خَوَائِفُ، وَتَرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ (5)
فَأُضْدِرَّهَا تَغْلُو النُّجَادَ، عَشِيَّةً، أَقْبُ، كَمِقْلَاءِ الْوَلِيدِ، شَخِيصُ (6)
فَجَحَشُ، عَلَى أَذْبَارِهِنَّ، مُخْلَفُ؛ وَجَحَشُ، لَدَى مَكْرِهِنَّ، وَقِيصُ (7)
وَأُضْدِرَّهَا بِأَدْيِ النَّوَاجِدِ، قَارِخُ، أَقْبُ، كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ، مَحِيصُ (8)

- (1) حلي: نبت. قصيص: نبات أو شجر.
(2) نصيص: صوت الشواء على النار.
(3) نحوص: حال السمن بينها وبين الحمل.
(4) قليص: قليل.
(5) الفريص: ج فريصة وهي اللحمية بين الثدي والكتف.
(6) أقب: ضامر. المقلأ: لعبة. شخيص: جسيم.
(7) الوقيص: المصاب بجروح.
(8) بادي النواجذ: مفتوح الفم. قارخ: مستحکم. الأندري: الحبل الغليظ. محيص: نفور.

قافية الخصاد

[الطويل]

وميض برق

قال هذه الأبيات واصفاً المطر.

- | | |
|--|--|
| (1) يُضِيءُ حَبِيئاً فِي شَمَارِيخٍ بِيضٍ | أَعْنِي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضٍ |
| (2) يَنْوُءُ كَتَعْتَابٍ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ | وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاءُ وَتَارَةً |
| (3) أَكْفُ تَلْقَى الْقَوْزَ عِنْدَ الْمُفِيضِ | وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهَا |
| (4) وَبَيْنَ تِلَاعٍ يَثْلُثُ فَالْعَرِيضِ | قَعْدَتْ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ |
| (5) فَوَادِي الْبَدْيِ فَاَنْتَحَى لِلْأَرِيضِ | أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِيَوَاهُمَا |
| (6) مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءٍ عَرِيضِ | بِلَادٍ عَرِيضَةً وَأَرْضٍ أَرِيضَةً |
| (7) يَحُوزُ الضُّبَابَ فِي صَفَاصِفٍ بِيضِ | فَأُضْحَى يَسُخُّ الْمَاءُ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ |

- (1) وميض: لامع. الشماريخ: أعالي الجبال.
- (2) ينوء: ينهض مثاقلاً. التعتاب: مشي البعير على ثلاث قوائم.
- (3) القوز: هنا القمر.
- (4) التلاع: مجاري الماء. ضارج والعريض ويثلث: أسماء مواضع.
- (5) أريض وقطانان: موضعان.
- (6) أريضة: لينة.
- (7) يسخ: يصب صباً متوالياً. الفيقة: ما يجتمع من الماء. يجوز: يجمع. الضباب: ج صب وهو حيوان صغير يشبه الحرذون. الصفاصف: ج صفاصف: المستوي من الأرض.

فَأَسْقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَأَتْ وَإِذْ بَعْدَ الْمَزَارِ غَيْرَ الْقَرِيضِ
وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجْ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ عَرِيضِ
فَظَلْتُ وَظَلَّ الْجَوْنُ عِنْدِي بَلْبِدِهِ كَأَنِّي أُعْذِي عَنْ جَنَاحِ مَهِيضِ
فَلَمَّا أَجَنَ الشَّمْسُ عَنِي غَوُورُهَا نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ
يُبَارِي شَبَابَةَ الرُّمَحِ خَذٌ مُذَلِّقٌ كَصَفْحِ السُّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ
أَخْفَضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضِ
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدِ عَيْلِ الْيَدَيْنِ قَبِيضِ
لَهُ قُضْرِيَا غَيْرِ وَسَاقَا نَعَامَةٍ كَفَحْلِ الْهَجَانِ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومَ عُيُونِ الْحِسْنِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودَهُ كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرَّيْضِ⁽¹⁰⁾
وَوَالِي ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَزْبَعًا وَغَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةِ الرَّفِيضِ⁽¹¹⁾

- (1) نأت: بعثت. غير القريض: المعنى أنه يريد أن يدعو لها بالسقيا ويهدي لها الأشعار.
- (2) الزج: المرتفع.
- (3) الجون: الأسود خالطه بياض من الخيل. اللبد: السرج. المهيض: المكسور.
- (4) غوورها: غيابها. الحضيض: أسفل الجبل.
- (5) الشبابة: الحد. المذلوق: المرقق. النحيض: الرقيق.
- (6) النقر: الصغير. غضيض: فاتر.
- (7) وكناتها: أوكارها. قبض: سريع.
- (8) القصريان: الضلعان. الفضيض: النهش.
- (9) يجم: يقوى. المخيض: استخراج الماء بالدلو.
- (10) ذعرت: أفزعت. السرحان: الذئب. الريض: الغنم في مرايضها.
- (11) ووالى، يريد الفرس: تابع. الرفيض: المكسورة.

- فآبَ إِيَاباً غَيْرَ نَكْدٍ مُوَائِلٍ وَأَخْلَفَ مَاءَ بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضٍ (1)
 وَسِنَّ كَسْنَيْنِ سَنَاءٍ وَسُنْمًا ذَعَرْتُ بِمِذْلَاجِ الْهَجِيرِ نُهُوضٍ (2)
 أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُضْبِحُ مُحَرَّضًا إِحْرَاضٍ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضٍ (3)
 كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنُ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ (4)

- (1) فضيض: مصبوب.
 (2) السن: الثور الوحشي. السنيق: الجبل. مدلاج الهجير: الفرس كثير العدو في الهاجرة وهي حر الظهيرة.
 (3) ذا الأنواد: صاحب الإبل دون العشرة. المحرض: المحتضر.
 (4) اللحيان: الفكّان. الجريض: الغصص بالريق أراد هنا غصّة الموت.

قافية العين

تعزُّ عليها ريبتي [الطويل]

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعَا وَعَزَيْتُ قَلْباً بِالْكَوَاعِبِ مُوَلَعَا (1)
وَأَضْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصُّبَا غَيْرَ أَتْنِي أَرَاقِبُ خَلَائِ، مِنَ الْعَيْشِ، أَزْبَعَا (2)
فَمِنْهُمْ: قَوْلِي لِلنَّدَامَى تَرْفُقُوا، يُدَاجُونَ نَشَاجاً مِنَ الْخَمْرِ مُثْرَعَا (3)
وَمِنْهُمْ: رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا يُبَادِرْنَ سِرْباً آمِناً أَنْ يُفْرَعَا (4)
وَمِنْهُمْ: نَصْرُ الْعَيْسِ وَاللَّيْلِ شَامِلُ تَيْمَمُ مَجْهُولاً مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعَا (5)
خَوَارِجُ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ، يُجَدِّدْنَ وَضْلاً، أَوْ يُقَرِّبْنَ مَطْمَعَا
وَمِنْهُمْ: سَوْقِي الْخَوْدَ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى تُرَاقِبُ مَنَظُومَ الثَّمَائِمِ، مُرْضَعَا (6)
تَعِزُّ عَلَيْهَا رَيْبَتِي، وَيَسُوءُهَا بُكَاءُ، فَتَثْنِي الْجِيدَ أَنْ يَتَضَرَّعَا (7)
بَعَثْتُ إِلَيْهَا، وَالنُّجُومُ طَوَالِغُ، حِذَاراً عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ، فَتُسْمَعَا

(1) الكواعب: ج كاعب؛ التي نهد ثديها.

(2) الخلّات: ج خلّة: وهي الخصلة.

(3) يداجون: يعالجون. النشاج: الزق الذي غلى ما فيه. مترع: مملوء.

(4) السرب: القطيع.

(5) نص العيس: ركوب الإبل. تيمم: تقصد. البلقع: الأرض المقفرة.

(6) الخود: الشابة الحسنة من النساء. سوقي: شتم.

(7) تثني الجيد: تلتفت نحو طفلها. يتضوع: يبكي.

فَجَاءَتْ قَطُوفَ الْمَشْيِ هَيَابَةُ السُّرَى
يُزَجِّينَهَا مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى
تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا
وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتَ أَتَانَا رَسُولُهُ،
فَبِشْنَا تَصُدُّ الْوَحْشَ عَنَّا كَأَنَّا
تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،
إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرُّوعِ أَمْسَكَتْ
يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَزْبَعَا⁽¹⁾
صُبَابُ الْكَرَى فِي مُخُهَا فَتَقَطَّعَا⁽²⁾
كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ الْمَدَامِيعِ أَثْلَعَا⁽³⁾
سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعَا
قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضْرَعَا
وَتُذْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيِّ الْمُضْلَعَا⁽⁴⁾
بِمَنْكِبٍ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَزْوَعَا⁽⁵⁾

متى تر داراً من سعاد [الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ بَانَتْ بِحَاجَةِ ذِي الْهَوَى
وَقَدْ عَمَرَ الرُّوضَاتِ حَوْلَ مُخَطَّطِ
مَتَى تَرِ دَاراً مِنْ سَعَادَ تَقِفُ بِهَا
سُعَادَ وَرَاعَتْ بِالْفِرَاقِ مُرَوَّعَا
إِلَى اللَّخْ مَرَأَى مِنْ سَعَادَ وَمَسْمَعَا⁽⁶⁾
وَتَسْتَجِرْ عَيْنَاكَ الدُّمُوعَ فَتَذْمَعَا⁽⁷⁾

(1) قطوف المشي: بطيئة السير.

(2) يزجئها: يسقنها. النزيف: السكران. صباب الكرى: بقية النوم.

(3) رعت: أفزعت. مكحول المداميع: أسود العينين. أثلع: حسن الجيد.

(4) المأثور: السيف. السابري: نوع من الثياب.

(5) هزة الروع: رعشة الخوف.

(6) الروضات: الرياض الغناء. مخطط، واللخ: اسما مكانين.

(7) تستجر: ترسل الدموع بكاء عليها.

قافية الماء

فمن يحمي المضاف [الوافر]

قال هذه الأبيات يرثي الحارث بن حبيب السلمي وكان قد خرج معه إلى الشام.

ثوى عند الودية جوف بصرى أبو الأيثام والكل العجاف⁽¹⁾
فمن يحمي المضاف إذا دعاؤه ويحمل خطة الأنس الضعاف⁽²⁾

(1) ثوى: أقام. الودية: النخلة الصغيرة. العجاف: الهزلى.

(2) المضاف: ساحة الحرب. خطة: طريقة.

قافية المتاف

حَدَّثَ حَدِيثَ الرِّكْبِ وَاضْدَقِ [الطويل]

قالها يصف ذهابه إلى الصيد.

- | | |
|--|---|
| وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرِّكْبِ إِنْ شِئْتَ وَاضْدَقِ ⁽¹⁾ | أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الرُّبْعُ وَانْطِقِ |
| كَتَخَلَّ مِنْ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبِقِ ⁽²⁾ | وَحَدَّثَ بَأْنَ زَالَتْ بَلِيلِ حُمُولُهُمْ |
| وَحَقَّقْنَ مِنْ حَوْكِ الْعِرَاقِ الْمَنْمِقِ ⁽³⁾ | جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِدَا |
| تَضَمَّخْنَ مِنْ مِسْكِ ذَكِيٍّ وَزَنْبِقِ ⁽⁴⁾ | وَفَوْقَ الْحَوَايَا غِزْلَةً وَجَاذِرُ |
| غَوَارِبُ رَمَلٍ ذِي أَلَاءٍ وَشِبْرِقِ ⁽⁵⁾ | فَاتَّبَعَتْهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ |
| فَحَلَّلُوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطَرِّقِ ⁽⁶⁾ | عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةِ |
| أَمُونِ كُبْنِيَّانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ ⁽⁷⁾ | فَعَزَيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةِ |

-
- (1) أَلَا عِمَّ صباحاً: تحية العرب في الجاهلية.
 - (2) الأعراض: أعالي الشجر. المنبق: المتفرق.
 - (3) المنمق: ثياب من نسيج العراق.
 - (4) الحوايا: ج حوية وهي البرذعة. الجاذر: أولاد الغزال.
 - (5) الغوارب: الأعالي. آلاء، وشبرق: نوعان من الشجر.
 - (6) العقيق، وثنية مطرق: اسما مكانين.
 - (7) جصرة: قوية. أمون: موثقة الخلق. خيفق: سريعة.

- إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتُهَا مُشْمَعِلَةً تُنِيفُ بَعْدِي مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنِقِ (1)
 تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ بِإِثْرِ جَهَامٍ رَائِحِ مُتَفَرِّقِ (2)
 كَانَ بِهَا هِرّاً جَنْيباً تَجْرُهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَقْتُهُ وَمَازِقِ (3)
 كَأَنِّي وَرَخْلِي وَالْقِرَابَ وَتُمْرُقِي عَلَى يَرْفَتِي ذِي زَوَائِدَ نَقْنِقِ (4)
 تَرُوحُ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفْلَقِ (5)
 يَجُولُ بِآفَاقِ الْبِلَادِ مُغْرِباً وَتُسَحِّقُهُ رِيحُ الصُّبَا كُلِّ مُسْحَقِ (6)
 وَبَيْتٍ يَفُوحِ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مُرَوِّقِ (7)
 دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءِ جَمٍّ عِظَامُهَا تَعْفِي بِذَيْلِ الدُّرْعِ إِذْ جَثْتُ مَوْدِقِي (8)
 وَقَدْ رَكَدَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ نَجُومُهَا رُكُودَ نَوَادِي الرَّبْرِبِ الْمُتَوَرِّقِ (9)
 وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلِ شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعَمِ الْمُنْطَقِ (10)
 بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلاً كَذِبِ الْغَضَا يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي (11)

(1) مشمعة: ماضية في سيرها. تنيف: تشرف. العلق: عنق النخيلة.

(2) الجهامة: السحابة.

(3) جنياً: متعلق بجنبها. المازق: المضيق.

(4) اليرفيء: الظليم. ذو زوائد: ذو عدو سريع.

(5) النطية: البعيدة. القيض: قشرة البيض. والمعنى: لتذكره فلق البيض وقشوره.

(6) تسحقه: تبعده إلى مكان سحق.

(7) المروق: ذو الأروقة أو المظلم.

(8) جم: كثير. مودقي: أثر قدمي.

(9) ركدت: وقفت. الربرب: القطيع من حمار الوحش. المتورق: الذي أكل الورق.

(10) العطاس: انبلاج الصبح. الهيكل: الجواد. فعم المنطق: ممتلىء مكان النطاق فيه.

(11) الربيء: الرقيب. يمشي الضراء: يختفي بالشجر.

- فَظَلُّ كِمِثْلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ (1) وَسَائِرُهُ مِثْلُ الثَّرَابِ الْمُدَقَّقِ (1)
 وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ (2) تَرَى الثَّرَبَ مِنْهُ لاصِقاً كُلَّ مَلَصَقِ (2)
 فَقَالَ: أَلَا هَذَا صُورًا وَعَانَةً (3) وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ (3)
 فَقُمْنَا بِأَسْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَمْ نَقْدُ (4) إِلَى غُضَنِ بَابٍ نَاصِرٍ لَمْ يُحْرِقِ (4)
 نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا (5) عَلَى ظَهْرِ سَاطٍ كَالصَّلِيفِ الْمُعَرِّقِ (5)
 كَانَ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالٌ مِثْنِهِ (6) عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقِ (6)
 رَأَى أَرْتَبًا فَاَنْقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ (7) إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلْقَلِقِ (7)
 فَقُلْتُ لَهُ: صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهُ (8) فَيُذْرِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزَلْقِ (8)
 وَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ (9) بِجِدِّ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ (9)
 وَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ (10) كَغَيْثِ الْعَشِيِّ الْأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ (10)
 فَصَادَ لَنَا غَيْرًا وَثَوْرًا وَخَاضِبًا (11) عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَخْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقِ (11)

(1) الخشف: ولد الظبي، المدقق: الناعم.

(2) يسفن: يمسح.

(3) صوار: ثور. عانة: جماعة أتن وحشية. خيط نعام: جماعة نعام.

(4) اللجام: ما يربط به الفرس.

(5) نزاوله: نعالجه. الساطي: الفرس الذي يرفع ذنبه. الصليف: العود. المعرق: الرقيق.

(6) متنه: ظهره.

(7) جلاها: نظر إليها. ملقلق: الذي لا يقر بمكانه.

(8) يذرك: يصرع. القطاة: عجز الدابة.

(9) الجزع: الخرز اليماني.

(10) الأقهب المتودق: المطر جاء به السحاب الأبيض.

(11) الخاضب: ذكر النعام.

- وَزَلَّ غَلَامِي يُضْجِعُ الرُّمَحَ حَوْلَهُ لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبَ سَهْوَقٍ⁽¹⁾
 وَقَامَ طَوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنْطَقِ⁽²⁾
 فَقُلْنَا: أَلَا قَدْ كَانَ صَيِّدٌ لِقَانِصٍ، فَخَبُّوا عَلَيْنَا كُلَّ ثَوْبٍ مُزَوَّقٍ⁽³⁾
 وَزَلَّ صِحَابِي يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ يَصُفُّونَ غَاراً بِاللَّكِيكِ الْمُوشَقِ⁽⁴⁾
 وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثِي عَشِيَّةٍ نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عَدَلٍ وَمُشْتَقِ⁽⁵⁾
 وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطَنَا تُصَوِّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوَّراً وَتَزْتَقِي⁽⁶⁾
 وَأَضْبَحَ زُهْلُولاً يُزِلُّ غُلَامَنَا كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمُفَوَّقِ⁽⁷⁾
 كَانَ دِمَاءُ الْهَادِيَّاتِ يَنْخَرِهِ عُصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ⁽⁸⁾

كُنْتَ بِكَ وَاثِقًا [الطويل]

جاء في الأساطير التي رويت عن امرئ القيس أن أباه أمر رجلاً يسمى ربيعة أن يذهب به وينبجه لكراهيته فيه قول الشعر. فأتى به ربيعة جبلاً وتركه فيه واقتلع عيني جؤذر، فجاء بهما إليه، فأسف أبوه لذلك وحزن. فقال له ربيعة: إني لم أقتله، فقال له: جنني به، فرجع ربيعة فوجد امرأ القيس قد قال هذه الأبيات.

- (1) يضجع الرمح: يميله. المهابة: البقرة الوحشية. أحقب: ثور وحشي. سهوق: طويل.
 (2) يخصبونه: يطلونه بالدم. عزيز المنطق: الملك ذو الثاج والمنطقة.
 (3) خبوا علينا: ضربوا علينا خباء.
 (4) اللكيك: المكتنز اللحم. الموشق: المطبوخ ثم جفف بعد طبخه.
 (5) جؤاثي: اسم مكان.
 (6) ابن الماء: طائر طويل العنق.
 (7) زهلول: أملس الظهر. النضي: السهم بدون نصل وبدون ريش.
 (8) الهاديّات: السابقات من الوحوش.

- فَلَا تُسَلِّمْنِي يَا رَبِّيعُ لِهَذِهِ، وَكُنْتُ أُرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِقًا⁽¹⁾
 مُخَالِفَةً نَوَى أَسِيرٍ بِقَرْيَةٍ، قُرَى عَرَبِيَّاتٍ يَشْمَنُ الْبَوَارِقَا⁽²⁾
 فَإِمَّا تَرِنِي الْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ، فَقَدْ اغْتَدِي أَقْوَدُ أَجْرَدَ تَائِقًا⁽³⁾
 وَقَدْ أَذْعَرُ الْوَحْشَ الرِّتَاعَ بِغِرَّةٍ، وَقَدْ أَجْتَلِي بِيضَ الْخُدُورِ الرُّوَائِقَا⁽⁴⁾
 نَوَاعِمَ تَجْلُو عَنْ مُثُونٍ نَقِيَّةٍ، عَبِيرًا وَرَيْطًا جَاسِدًا أَوْ شَقَائِقَا⁽⁵⁾

- (1) أراني: أحسبني.
 (2) يشمن: شام البرق: أي نظر إليه أين يتجه.
 (3) الشاهق: العالي، يعني الجبل، الأجرد: الفرس شعره قصير. التائق: المسرع إلى غايته.
 (4) أذكر: أخاف. الرتاع: الرائعة في الكلا. الروائق: البيض.
 (5) المتون النقية: الأسنان. العبير: نوع من العطور. الجاسد: المصبوغ بالزعفران. الشقائق: حمر الثياب.

قافية اللام

أطلال سلمى [الطويل]

قال هذه الأبيات يتغزل ويصف مغامراته وصيده وسعيه إلى المجد.

- | | |
|--|--|
| ألا عِمَّ صَبَاحاً أَيْهَا الطَّلَلُ الْبَالِي | وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي (1) |
| وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ | قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ (2) |
| وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ | ثَلَاثِينَ شَهْراً فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ (3) |
| دِيَارٌ لَسَلَمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالٍ | أَلَحَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَالِ (4) |
| وَتَحْسِبُ سَلَمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلاً | مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضاً بِمِثَاءٍ مِخْلَالِ (5) |
| وَتَحْسِبُ سَلَمَى لَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا | بَوَادِي الْخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسِّ أَوْعَالِ (6) |
| لِيَالِي سَلَمَى إِذْ تُرِيكَ مُنْصَبّاً | وَجَيْداً كَجَيْدِ الرُّثْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ (7) |

-
- (1) الطلل: ما شخص من آثار الديار.
 - (2) أوجال: الأمور الموجبة للوجل وتوقع المصائب.
 - (3) أحدث عهده: أقرب عهده بالنعيم.
 - (4) ذو خال: اسم مكان. الأسحم: الأسود من السحاب.
 - (5) الطلا: ولد الظبية. الميثاء: الأرض السهلة. المعلال: يكثر نزول الناس بها.
 - (6) وادي الخزامى، ورَسَّ أوجال: موضعان.
 - (7) المنصب: الثغر المتسق. الجيد: العنق. الرثم: الظبي. المعطال: المجرد من القلائد.

- أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنُ اللَّهُ أَمْثَالِي (1)
 كَذَبْتَ لَقَدْ أَضْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي (2)
 وَيَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِأَنْسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُ تَمْثَالٍ (3)
 يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا كِمِضْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالٍ (4)
 كَأَنَّ عَلَى لَبَاتِهَا جَمْرَ مُضْطَلٍّ أَصَابَ غَضًّا جَزْلًا وَكُفَّ بِأَجْزَالٍ (5)
 وَهَبَتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا صَبًا وَشَمَالًا فِي مَنَازِلِ قُفَالٍ (6)
 وَمِثْلِكَ بَيَضاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٍ لِعُوبٍ تُنْسِينِي، إِذَا قُمْتُ، سِرْبَالِي (7)
 إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَرَزَهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةً غَيْرَ مِجْبَالٍ (8)
 كَحَقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لَيْنٍ مَسٍّ وَتَسْهَالٍ (9)
 لَطِيفَةٌ طَيَّ الْكَشْحُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَةً غَيْرَ مِثْقَالٍ (10)
 تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرُعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيْثَرَبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ (11)

(1) بسباسة: اسم امرأة.

(2) أصبي: أميل. يزن: يتهم. الخالي: من لا زوجة له.

(3) الأنسة: الفتاة تؤنس بحديثها. خط تمثال: تمثال منقوش.

(4) الذبال: ج ذبالة وهي الفتيلة.

(5) لباتها: صدرها وترائبها. الجزل: الغليظ.

(6) الصوا: ح صوة: حجر يكون علامة في الطريق. القفال: الراجعون من السفر.

(7) العوارض: ج عارضة: صفحة الخد. الطفلة: الناعمة. سربالي: قميصي.

(8) الهونة: اللينة. المجبال: الغليظة الخلق.

(9) الحقف: الكتيب المستدير من الرمل. النقا: القطعة من الرمل. التسهال: السهولة.

(10) الكشح: الخصر. المفاضة: العظيمة البطن.

(11) أذرعات: موضع في الشام. يثرب: المدينة المنورة.

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنَّجُومُ كَانَتْهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالِ
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ خَالاً عَلَى حَالِ
فَقَالَتْ: سَبَاكَ اللَّهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي، أَلَسْتَ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
فَقُلْتُ: يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدَاءُ، وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ⁽¹⁾
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ هَصَرْتُ بَغْضِنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِتَالِ⁽²⁾
وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَ كَلَامُنَا وَرَضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةً أَيْ إِذْلَالِ⁽³⁾
فَأُضْبَحْتُ مَعشوقاً وَأُضْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّءِ الظَّنِّ وَالْبَالِ⁽⁴⁾
يَغْطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدَّ خِنَاقُهُ لِيَقْتُلْنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ⁽⁵⁾
أَيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ⁽⁶⁾
وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَّبَالِ
أَيَقْتُلْنِي أَنِّي شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي⁽⁷⁾
وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَالِ

(1) الصالي: المستدفىء بالنار.

(2) أسمع: لانت وانقادت. هصر: جذب.

(3) ورضت: ذلت الصعب منها.

(4) القتام: غبار الخزي. البال: الخاطر.

(5) يغط: يشخر.

(6) المشرفي: السيف. المسنونة الزرق: نصال الرماح. أغوال: شياطين. يريد بذلك التهويل.

(7) شغفت: أصبت شغاف قلبها، حبه. المهنوءة: أراد هنا الناقة.

- وَمَاذَا عَلَيْنِهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا كَغَزْلَانِ رَمَلٍ فِي مَحَارِبِ أَقْيَالٍ⁽¹⁾
وَبَنِي عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ يَطْفَنَ بِجَبَاءِ الْمَرَافِقِ مِكَسَالٍ⁽²⁾
سِبَاطِ الْبَنَانِ وَالْعَرَانِينَ وَالْقَنَا لَطَافِ الْخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالٍ⁽³⁾
نَوَاعِمَ يُتْبِعَنَّ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى يَقْلَنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ ضَلُّ بَتَضْلَالٍ⁽⁴⁾
صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْخِلَالِ وَلَا قَالَ⁽⁵⁾
كَأَنِّي لَمْ أَزَكِّبْ جَوَادًا لِللَّذَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ⁽⁶⁾
وَلَمْ أَسْبِأِ الزُّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ لَخَيْلِي: كُزِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ⁽⁷⁾
وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلِ عَبِلِ الْجُزَارَةِ جَوَالٍ⁽⁸⁾
سَلِيمِ الشَّظَى عِبِلِ الشُّوَى شَنِجِ النِّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِي⁽⁹⁾
وَصُمِّ صِلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ⁽¹⁰⁾
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا لِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالٍ⁽¹¹⁾

- (1) محارِبِ أَقْيَالٍ: قصور ملوك.
(2) الدجن: ظل الغمام. جبَاء المرافق: غائبة العظام لسمنها.
(3) سباط البنان: طوال الأصابع. العرائين: الأنوف. القنا: الخلق.
(4) ضلُّ بَتَضْلَالٍ: دعاء عليهم.
(5) الردى: الهلاك. المقلي: المبغض. الخلال: الخصال.
(6) أتبطن: ألامس. الكاهب: التي نهذ ثديها.
(7) أسبأ: اشتري الخمر لشربها. الزق: وعاء يُشرب فيه الخمر.
(8) أشهد: أحضر. الهيكل: الفرس العظيم. العبل: الضخم. الجزارة: القوائم.
(9) الشظى: عظم لاصق بالذراع. الشوى: اليدان والرجلان. الشنج: الصلب. الفالي: اللحم الذي على الورك.
(10) الصم الصلاب: الحوافر. الوجى: الحفا. الرأل: ولد النعام.
(11) أغتدي: أذهب في الصباح. وكُنَاتِهَا: أعشاشها. الغيث: هنا الأرض ذات البقل. الوسمي: أول المطر في الخريف.

- تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرَّمَاكِ تَحَامِيَاً وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَالٍ (1)
 بَعَجَلَزَةٍ قَدْ أَثَرَزَ الْجَزْيُ لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هَرَاوَةٌ مِثْوَالٍ (2)
 ذَعَرْتُ بِهَا سِرْباً نَقِيّاً جُلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَشْيُ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ (3)
 كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجْهَدُ عَذْوُهُ عَلَى جَمَزَى خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (4)
 فَجَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ طَوِيلِ الْقَرَا وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالٍ (5)
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالٍ (6)
 كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةٍ صَيُودٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَاطَأَتْ شِمْلَالِي (7)
 تَخَطَّفُ خِزَانَ الشَّرْبَةِ بِالضُّحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ (8)
 كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي (9)
 فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
 وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي (10)

- (1) تحاماه: تتجنبه. الأسحم: السحاب الأسود.
 (2) المعجلزة: الفرس الصلبة. أثرز: أيسر وضمير. الميثوال: آلة الحياكة.
 (3) سرباً: قطعاً. الأكرع: ج كراع وهو مستدق الساق العاري من اللحم. الخال: ثوب ناعم يعني.
 (4) الصوار: قطع من بقر الوحش. جمزى: موضع. أجلال: ج جلال وهو البرذعة.
 (5) القرهب: الكبير الضخم من الثيران. الروق: القرن. الأخنس: قصير الأنف.
 الذيال: طويل الذيل.
 (6) النعجة: بقرة الوحش.
 (7) فتخاء: لينة. اللقوة: العقاب الخاطفة لكل شيء. شملالي: فرسي السريع.
 (8) الخزان: الواحد خزن: وهو ذكر الأرنب. حجرت: تخلفت الشربة: موضع.
 أورال: اسم مكان.
 (9) الحشف البالي: يابس التمر.
 (10) المؤتل: الأصيل الشريف.

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُذْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا أَلْيَ

حديث الرواحل

[الطويل]

قال هذه الأبيات يوم أخذ بنو جدية إبله ورواحله، هاجياً خالد السدوسي

دَغَ عَنْكَ نَهَباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرِّوَا حِلِّ (1)
كَأَنَّ دِثَاراً خَلَقْتَ بِلَبُونِهِ عُقَابٌ تَثَوَّى لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ (2)
تَلْعَبُ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (3)
وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحُرْقَةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلَّتْ بِالْمَنَاهِلِ (4)
أَبَتْ أَجَاً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ (5)
تَبِيتُ لَبُونِي بِالْقُرْيَةِ أَمْنًا وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ (6)
بَثُّ ثَعْلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا وَتُمْنَعُ مِنْ رُمَاةٍ سَعْدٍ وَنَائِلِ (7)
تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا دَوِينَ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ
مَكَلَّلَةٌ حَمْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ لَهَا حُبُكُ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ (7)

(1) الألي: المتوقف عما يطلبه.

(2) النهب: السلب. حجراته: نواحيه. الرواحل: النوق.

(3) دثار: هو راعي إبل امرئ القيس. بلبونه: بنوقه التي يحتلبها. القواعل: الجبال الصغيرة.

(4) الحُرْقَةُ: القصير البخيل. أتان: أنثى الحمار. حلت: مُنِعَتْ.

(5) أجَا: جبل نزل به امرؤ القيس.

(6) القرية: اسم مكان. اللبون: نوقه التي يحتلب لبنها. حائل: اسم جبل.

(7) مكَلَّلَةٌ حمراء: يعني أن رؤوس الجبال كللتها السحب. ذات أسرة: ذات خطوط.

الحبك: الطرائق. الحبائل: برود ملونة مخططة.

دار ماوية

قال هذه الأبيات بعد ظفره ببني أسد.

- يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ فَالسَّهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ (1)
صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَشْمُهَا وَاسْتَعْجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ
قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُم بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ (2)
قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ
وَمِنْ بَنِي غُنَمٍ بِنِ دُودَانَ إِذْ نَقَذِفُ أَغْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ
نَطَعَتْهُمْ سُلُكَى وَمَخْلُوجَةٌ كَرَّكَ لَأَمِينَ عَلَى نَابِلِ (3)
إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرَجَلِ الدَّبَى أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ (4)
حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَغْرِكَ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ (5)
حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ (6)

(1) حائل، والسَّهْب، والخبْتان، وعَاقِل: أسماء أماكن.

(2) دودان: قبيلة من بني أسد.

(3) سُلُكَى: مستقيمة. مخْلُوجَة: معوجة. اللأم: السهم. النابل: من يرمي بالنبل.

(4) أقساط: جماعات. كرجل الدبَا: كفرق الجراد. كاظمة: اسم بلدة. الناهل:

العطشان.

(5) المعنى: تركهم صرعى في المعترك حتى كان أرجلهم خشب مرتفع.

(6) مستحقب: الحامل للإثم. الواغل: الآثم.

يا لهف هند

[الرجز]

جاء برواية الهيثم بن عدي: أن امرأ القيس لما قُتِلَ أبوه كان غلاماً قد
ترعرع، وكان في بني حنظلة مقيماً، لأن المرأة التي عطف عليه كانت منهم.
فلما بلغه ذلك قال هذه الأبيات.

يا لهف هند إذ خطن كاهلاً القاتلين المليك الحلاجلاً (1)
خير معد حسباً ونائلاً وخيرهم قد علموا شمائلها
نحن جلبنا القرخ القوافلاً تالله لا يذهب شيخي باطلاً
يحملننا والأسل النواهِلاً وحى صغبٍ والوشيج الذابل (2)
مستفبرات بالحصى جوافلاً يستشرف الأواخر الأوائلاً (3)
حتى أبيد مالكاً وكاهلاً

حي الحمل

[الكامل]

قالها في وصف ناقته.

حيّ الحُمولَ بِجانبِ العَزلِ إذ لا يُلائمُ شَكلُها شَكلِي (4)
ماذا يَشُقُّ عَلَيكَ مِنْ ظُعْنٍ إِلَّا صِباك، وَقِلَّةُ العَقلِ (5)

(1) يا لهف: يا حسرة. هند: أخت الشاعر. كاهل: حي من بني أسد. الحلاجل: السيد الشريف.

(2) الأسل النواهل: الرماح المتعطشة إلى الدماء. الوشيج: الرمح اللين.

(3) مستفبرات بالحصى: يعني الخيل من شدة جريها تثير الحصى بحوافرها.

(4) الحمل: الهواج. العزل: موضع.

(5) الظعن: الرحيل.

مَتَيْتِنَا بِغَدٍ، وَبَغْدَ غَدٍ حَتَّى بَخِلْتِ، كَأَسْوَا الْبُخْلِ
يَا رَبِّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَمَشَيْتُ مُتَّيِّدًا عَلَى رِسْلِي (1)
لَا أَسْتَقِيدُ، لِمَنْ دَعَا لِصَبَا قَسْرًا، وَلَا أَضْطَاذُ بِالْخَثْلِ (2)
وَتُسُوفَةٍ، جَرْدَاءَ، مُهْلِكَةٍ جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبِ قُتْلِ (3)
فَيَبِثْنَ يَنْهَسْنَ الْجُبُوبَ بِهَا وَأَبِيتُ مُرْتَفِقًا عَلَى رَحْلِ (4)
مُتَوَسِّدًا عَضْبًا، مَضَارِبُهُ فِي مَثْنِهِ، كَمَدْبَةِ النَّمْلِ (5)
يُدْعَى صَقِيلًا، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْرِيهِ، وَلَا صَقْلِ (6)
عَفَتِ الدِّيَارُ، فَمَا بِهَا أَهْلِي وَلَوْتُ شُمُوسُ بِشَاشَةِ الْبَذْلِ (7)
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَارِئَةٍ حَوْرَاءَ، حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ (8)
فَلَهَا مُقْلَدُهَا وَمُقْلَثُهَا وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الْفَضْلِ (9)
أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا، وَرَاجِعًا حِلْمِي، وَسُدَّدًا، لِلتَّقَى، فِغْلِي (10)

- (1) الغانية: الفتاة الجميلة المستغنية بحسنها. متئداً: متمهلاً. على رسلي: على مهلي.
- (2) أستقيد: أستجيب. الختل: المخادعة والاحتيال.
- (3) تنوفة: فلاة. النجائب: الخيل الأصيلة. قتل: ضوامر.
- (4) ينهسن الجبوب: يأخذن في الأرض بأسنانهن. مرتفقاً: متكئاً.
- (5) متوسداً عضباً: واضعاً سيفي تحت رأسي. مدبة النمل: طريقه.
- (6) التمرية: الطلي. صقيلاً: مجلواً.
- (7) عفت الديار: خلت من أهلها. لوت: أخلفت الموعد. شمس البشاشة: الغواني الحسان.
- (8) جازئة: ظبية بها ضمور وهيف.
- (9) مقلتها: عينها. سراوة الفضل: شرف الزيادة في جمال الخلق.
- (10) مقتصداً: راجعاً إلى الرشد. الحلم: العقل.

وَاللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ (1) وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ (2)
وَمِنْ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ، وَهُدًى (3) قَضْدُ السَّبِيلِ، وَمِنْهُ ذُو دَخْلٍ (4)
إِنِّي لِأَضْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي وَأَجِدُ وَضِلَّ مَنْ ابْتَغَى وَضَلِي (5)
وَأَخِي إِخَاءٌ، ذِي مُحَافَظَةٍ، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، مَا جِدِ الْأَضْلُ (6)
حُلُوٌّ، إِذَا مَا جِثْتُ، قَالَ: أَلَا فِي الرُّحْبِ أَنْتَ، وَمَنْزِلِ السَّهْلِ (7)
نَازَعْتُهُ كَأْسَ الصُّبُوحِ، وَلَمْ أَجْهَلُ مَجْدَةَ عِذْرَةِ الرَّجُلِ (8)
إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثَرٍ يَفْرُو مَقْصُوكَ قَائِفٌ، قَبْلِي (6)
وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتُ، وَمَا نَبَحْتُ كِلَابُكَ طَارِقاً مِثْلِي (7)

يا حسن ما فعل

[الطويل]

قال هذه الأبيات يمدح فيها بني ثعل.

وَأُثْعَلَاءُ! وَأَيْنَ مِنِّي بَشُو ثُعْلٍ؛ أَلَا حَبِذَا قَوْمٌ يَحُلُونُ بِالْجَبَلِ
نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْمَاءَ بُلْطَةً (8) فَيَا كَرْمَ مَا جَارِ وَيَا حُسْنَ مَا فَعَلَ (8)

(1) الحقية: ما يوضع فيه الثياب.

(2) جائر: متجاوز الحد. ذو دخل: فيه فساد.

(3) أضرم: أقطع. أجد: أصير جديداً.

(4) أخي إخاء: ربّ صاحب محافظ على الود. ذو محافظة: المدافع عن الحرمات.

(5) نازعته كأس الصبوح: نادته على الشراب.

(6) هدى: هداية الطريق. يفرؤ: يلحق. القائف: الذي يتبع الأثر.

(7) شمائي: خصالي.

(8) البلطة: البرهة من الزمن.

تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوْ وَمِسْطَحٍ تُرَاعِي الْفَرَاخَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ (1)
وَمَا زَالَ عَنْهَا مَغْشَرٌ بِقِسِيَّتِهِمْ يَذُودُونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَهُمْ بَجَلِ (2)
فَأَبْلِغْ مَعَدًّا وَالْعِبَادَ وَطَيْئًا وَكِنْدَةً أَنِي شَاكِرٌ لِبَنِي ثَعْلِ

الكريم للكريم محل [السريع]

قالها في بني ثعل أيضاً.

أَحَلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثَعْلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلِ (3)
وَجَذْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَارًا وَأَوْفَاهُمْ أَبَا حَنْبَلِ
أَقْرَبُهُمْ خَيْرًا وَأَبْعَدُهُمْ شَرًّا وَأَشْخَاهُمْ فَلَا يَنْخَلِ

فداؤه أهلي [الكامل]

قال هذه الأبيات مفتخرًا.

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَقَرَ دَارِي مِنْ أَهْلِ الْأَوْدِ بِهَا، وَذِي الدُّخْلِ (4)
فَلَيَاتِ وَسَطَ قِبَابِهِ خَيْلِي وَلَيَاتِ وَسَطَ خَمِيسِهِ رَجْلِي (5)
يَا هَلْ أَتَاكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ دُوَّ الْوَدِّ الْقَدِيمِ مَسَمَّةَ الدُّخْلِ (6)

(1) جو، ومسطح: موضعان.

(2) يذودونها: يدفعونها. بجل: حسب، يكفي.

(3) أحللت: أنزلت.

(4) عقر الدار: وسطها. الأود: الأصدقاء. الدحل: البغض.

(5) الخميس: الجيش مؤلف من خمس فرق.

(6) المسمة: الأقارب. الدخل: بطانة الرجل.

أني لعمري ما انتميت فلم لأخ رضىت به وشارك في
أغدل إلى بدل ولا مثل الأتساب والأضهار والفضل
ولمثل أسباب علفت بها يمتغن من قلق ومن أزل⁽¹⁾
لما سما من بين أقرن قال أجبال قلت: فداؤه أهلي
هم سبيلغة الثمام فذا ظني به سينال أو يبلي
وأتى على غطفان، فاختلفوا دين يجيء وهارب مجل⁽²⁾
ويحش تحت القدر يوقدها بغضا الغريف فأجمعت تغلي⁽³⁾

ذوب العسل [المقارب]

كان المدام وصبو الغمام وريح الخزامى وذوب العسل
يعل⁽⁴⁾ به برز أنيابها إذا النجم وسط السماء استقل⁽⁴⁾

كهنة الحجل [المنسرح]

قال هذه الأبيات حين نزل في بني عدوان بعد مقتل أبيه.

بدلت من وائل وكثدة عد وأن وفهما، صمي ابنة الجبل
قوم يحاجون بالبهام ونسران قصار كهنة الحجل⁽⁵⁾

(1) الأزل: الضيق والشدة.

(2) الدين: الحال والقهر. مجل: خارج عن بلده.

(3) يحش: من المحشة: وهي حديدة تحرك بها النار. الغريف من الشجر: الكثير.

(4) يعل: يسقى. استقل: علا.

(5) البهام: أولاد الضأن والبقرة.

هل آتاك؟ [مجزوء البسيط]

قال لشهاب بن شداد بن ثعلبة، ولعاصم بن عبيد بن ثعلبة.

- أَبْلِغْ شِهَاباً وَأَبْلِغْ عَاصِماً: هَلْ أَتَاكَ الْخَبْرُ مَالٍ⁽¹⁾
 إِنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمْ قَتْلَى وَجَزْ حَى وَسَبَايَا كَالسُّعَالِي⁽²⁾
 يَمْشِينَ بَيْنَ أَزْحِلِنَا مُغْتَرِفَا تِ مَا بِجُوعٍ وَهَزَالٍ⁽³⁾

الدهر غول ختور [الوافر]

يعاتب الدهر.

- أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّ الدَّهْرَ غُولٌ خَتُورُ الْعَهْدِ يَلْتَهُمُ الرِّجَالَا⁽⁴⁾
 أَزَالَ مِنَ الْمَصَانِعِ ذَا رِيَاشٍ وَقَدْ مَلَكَ السَّهُولَةَ وَالْجِبَالَا⁽⁵⁾
 هُمَامٌ طَخَطَحَ الْآفَاقَ وَخِيَاً وَسَاقَ إِلَى مَشَارِقِهَا الرُّعَالَا⁽⁶⁾
 وَسَدَّ بَحِيثٌ تَرْقَى الشَّمْسُ سَدًّا لِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْجِبَالَا⁽⁷⁾
 فَإِنْ تَهْلِكَ شُنُوءَةٌ أَوْ تَبَدَّلَ فَسِيرِي إِنْ فِي غَسَّانٍ خَالَا⁽⁸⁾
 بَعِزَّهُمْ عَزَزَتْ فَإِنْ يَذِلُّوا فَذُلُّكُمْ أَنَا لَكَ مَا أَنَا لَا

(1) مال: مالك، مرخم.

(2) السعالي: ج سعاة وهي أنثى الغول.

(3) هزال: ضعف.

(4) غول: يغتال أهله. ختور: مخادع. يلتهم: يأكل.

(5) المصانع: القرى والحصون والمباني الضخمة. ذو رياش: أحد ملوك اليمن.

(6) طحطح: دوخ. الرعال: ج رغيل وهي الجماعة من الإبل.

(7) يأجوج ومأجوج: شعوب قديمة.

(8) شنوءة: قبيلة.

عيناك

[مجزوء البسيط]

يصف وادياً قطعه.

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سِجَالٌ كَأَنَّ شَأْنِيهِمَا أَوْشَالٌ (1)
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ تَخْلِي لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ مَجَالٌ (2)
 مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى، وَأَيْنَ لَيْلَى وَخَيْرُ مَا رُمْتَ مَا يُنَالُ (3)
 قَدْ أَقْطَعُ الْأَرْضَ وَهِيَ قَفْرٌ وَصَاحِبِي بَازِلٌ شِمْلَالٌ (4)
 نَاعِمَةٌ نَائِمٌ أَبْجَلُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا أَثَالٌ (5)
 كَأَنَّهَا مُفْرَدٌ شُبُوبٌ تَلْفَهُ الرِّيحُ وَالظُّلَالُ (6)
 كَأَنَّهَا عَنَزٌ بَطْنِ وَادٍ تَغْدُو وَقَدْ أَقْرَدَ الْغَزَالُ (7)
 عَذْوًا تَرَى بَيْنَهُ أَبْوَاعًا تَخْفِزُهُ أَكْرَعُ عِجَالُ (8)
 وَغَائِطٌ قَدْ هَبَّطَتْ وَخَدِي لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ اجْثِلَالُ (9)
 صَابَ عَلَيْهِ رِبِيعٌ صَيِّفٌ كَأَنَّ قُرْيَانَهُ الرُّحَالُ (9)

(1) سجال: سخاحة بالدموع. شأنهما: مجاري الدموع منهما. أوشال: ج وشل: الكثير من الدمع.

(2) مجال: مسرب.

(3) بازل: جمل قوي على السير.

(4) أبجلها: عرق يدها. الحارك: أعلى الكاهل. أثال: حصن.

(5) الشبوب: الثور الشاب.

(6) العنز: الظبية.

(7) الأبواع: ج بوع: وهو قدر مذكور يدين. تحفزه: تسوقه وتدفعه. أكرع: جمع كراع: هنا الساق كلها.

(8) الغائط: المظمن من الأرض. الاجثلال: فزع شديد.

(9) ربيع صيف: المطر في الصيف. قريانه: مسيل مائه. الرحال: الطنافس الحيرية.

- تَقْدُمْنِي نَهْدَةً سَبُوحٌ صَلَّيْهَا الْعُضُّ وَالْحِيَالُ⁽¹⁾
 كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ كَانَ خُرْطُومُهَا مِنْشَالُ⁽²⁾
 تُطْعِمُ فَرْخًا لَهَا صَغِيرًا أَزْرَى بِهِ الْجُوعُ وَالْإِحْثَالُ⁽³⁾
 قُلُوبَ خِزَانٍ ذِي أَوْرَالٍ قُوتًا كَمَا يُزْرَقُ الْعِيَالُ⁽⁴⁾
 وَغَارَةٌ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ كَانَ أَسْرَابُهَا رِعَالُ⁽⁵⁾
 كَأَنَّهُمْ حَرَشَفٌ مَبْثُوثٌ بِالْجَوِّ إِذْ تَبْرِقُ النَّعَالُ⁽⁶⁾
 صَبَخَتْهَا الْحَيَّ ذَا صَبَاحٍ فَكَانَ أَشْقَاهُمْ الرُّجَالُ

[الكامل]

الحرب

قال في وصف الحرب وسوء عاقبتها.

- الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا تَكُونُ فُتْيَةٌ تَبْدُو بِزِيْنَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
 حَتَّى إِذَا خَمِيَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ
 شَمِطَاءُ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشُّمِّ وَالتَّقْبِيلِ⁽⁷⁾

- (1) نهدة: فرس كريمة. سبوح: حسنة تسبح بيديها. العض: الشعر. الحيال: عدم الحمل.
 (2) اللقوة: العقاب. خرطومها: منقارها. منشال: حديدة ينشل بها اللحم من القدر.
 (3) أزرى: عاب. الإحثال: قلة الغذاء.
 (4) الخزان: ذكور الأرناب. ذو أورال: موضع.
 (5) قيروان: جماعة من الخيل. الرعال: ج رعل القطعة المتقدمة من الخيل.
 (6) الحرشف: صغار الطير. مبثوث: منتشر.
 (7) شمطاء: التي خالط شعرها بياض الشيب.

مقاتل

[الطويل]

قال في براز.

وَمُسْتَلْتِمٍ كَشَفْتُ بِالرُّمَحِ صَدْرَهُ أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِي سَفَاسِقٍ مَيْلَهُ
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكَتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ
كَأَنَّ عَلَى سِرْبَالِهِ نَضْحُ جَرِيَالٍ⁽³⁾

(1) مستلثم: الذي يلبس الدرع. العضب: السيف. السفاسق: الواحد سفسق: فرند السيف.

(2) تحجل: تقفز على رجليها.

(3) سرباله: درعه. نضح جريال: خمر منضوح به.

قافية الميم

[الكامل]

دار هند

يهجو شبيب بن عوف بن مالك أحد بني طهية، وكان بلغه عنه أنه لاه
وعرض به.

- | | |
|---|--|
| لَمَنِ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ | فَعَمَائَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ (1) |
| فَصَفَا الْأَطِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ | تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا مَعَ الْأَرَامِ (2) |
| دَارُ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتْنِي | وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (3) |
| عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَأَتْنَا | نَبْكِ الدِّيارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامٍ (4) |
| أَوْ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بِوَاكِراً | كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامٍ (5) |
| حُورًا تُعَلِّلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودَهَا | بِیَضِ الْوُجُوهِ نَوَاعِمِ الْأَجْسَامِ (6) |
| فَظَلِلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيارِ كَأَنِّي | نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مَدَامٍ (7) |

(1) سحام: ماء لبني كلاب. العمائتان: اسما جبلين. ذو أقدام: اسم مكان.

(2) صفا الأطيط، وصاحتان، وغاضر: مواضع. الأرام: الغزلان البيضاء.

(3) هذه بعض أسماء صواحبته.

(4) عوجا: اعطفا. المحيل: المتغير. ابن خدام: رجل بكى الديار قبل امرئ القيس.

(5) الأظمان: النياق عليها الهودج. شوكان: موضع. صرام: قطاف النخل.

(6) الحور: ج حوراء وهي التي يغلب بياض عينيها سوادهما.

(7) الدمن: آثار الديار.

أُنْفٍ كَلَوْنَ دَمِ الْغَزَالِ مُعَتَّقٍ (1) مِنْ خَمْرِ عَائَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ (2)
وَكَاَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ (3) مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ (4)
وَمُجِدَّةٌ نَسَاتُهَا فَتَكَمَشَتْ (5) رَثَكَ التَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامِ (6)
تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامِ رَأْسُهَا (7) رَوْعَاءَ مَنْسِمُهَا رَثِيمَ دَامِ (8)
جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا: اقْصِرِي! (9) إِنِّي أَمْرُؤُ صَرْعِي عَلَيْكَ حَرَامُ (10)
فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةٍ وَاحِدِ (11) وَرَجَعْتَ سَالِمَةً الْقَرَا بِسَلَامِ (12)
وَكَاَنَّمَا بَذَرٌ وَصِيلٌ كُثِيفَةٌ (13) وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامِ (14)
أَبْلَغُ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً (15) إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (16)
أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي (17) مِمَّا أَلَا قِي لَا أَشَدَّ حِرَامِي (18)
وَأَنَا الْمُنْبَةُ بَعْدَمَا قَدْ نَوْمُوا (19) وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ مَعَدَّ فَضْلَهُ (20)
وَأُنَازِلُ الْبَطْلَ الْكَرِيهَ نِزَالَهُ (21) وَإِذَا أَنَا ضِلُّ لَا تَطِيشُ سِهَامِي (22)
خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ (23) وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي (24)

(1) عانة وشبام: اسما مكانين.

(2) الموم: البرسام وهو التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب.

(3) نساتها: زجرتها. تكمشت: أسرع. رثك: سرعة. حام: حار.

(4) تخدي: تعجل. العلات: المشاق. سام: مرتفع. روعاء: نشيطة. المنسم: طرف

الخف. رثيم: مجروح.

(5) حرام: هنا إقواء.

(6) القرا: الظهر.

(7) بدر وكتيفة: موضعان متباعدا ما بينهما. وكذلك عاقل وأرمام.

(8) سُبَيْع: قريب لامرئ القيس. عشوت: نظرت. عرضت: أتيت العروض.

(9) نشدت: طلبت.

وَإِذَا أَذِيَتْ بِبَلَدَةٍ وَدَغَتْهَا وَلَا أَقِيمُ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ⁽¹⁾

فعل العوير [الطويل]

يهجو البراجم من بني تميم، ويربوع ودارم

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْبَرَاجِمَ كُلَّهَا وَجَدَعَ يَرْبُوعاً وَعَفَرَ دَارِمًا⁽²⁾
وَأَثَرَ بِالْمَلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ رِقَابَ إِمَاءٍ يَفْتَنِينَ الْمَفَارِمَا⁽³⁾
فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّبِهِمْ وَلَا آذَنُوا جَاراً فَيَظْفَرُ سَالِمًا⁽⁴⁾
وَمَا فَعَلُوا فِعْلَ الْعُوَيْرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمًا⁽⁵⁾

مصاييح الظلام [الوافر]

يمدح المعلى أحد بني تيم وكان أجاره من المنذر بن ماء السماء.

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ⁽⁶⁾
فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى بِمُقْتَدِرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّامِ
أَصْدُ نَشَاصٍ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ⁽⁷⁾

(1) أذيت: أصابني الأذى. أقيم: أقطن.

(2) الجدع: قطع الأنف. عفر دارم: جعل وجوههم بالتراب.

(3) الملحاة: التقييح. المفارم: دواء يوضع في الفرج ليضيق.

(4) ربهم: شرحيل عم امرئ القيس. آذن: أعلم بالشيء.

(5) العوير: هو أحد من أجار امرأ القيس.

(6) الباذخ: المرتفع من الجبال. شيام: اسم جبل.

(7) النشاص: ما ارتفع من الغمام. العارض: السحاب. ذو القرنين: المنذر الأكبر.

أَقْرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بِثَوْتَيْنِ مَصَابِيحِ الظُّلَامِ (1)

بين لي الحديث [الطويل]

قالها وهو يدمون لما قتل أبوه.

أَتَانِي وَأُضْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ حَدِيثُ أَطَارِ الثَّوَمِ عَنِي فَأَنْعَمَا (2)
فَقُلْتُ لِعِجْلِي بَعِيدِ مَابَهُ: ابْنُ لِي وَيِّنْ لِي الْحَدِيثُ الْمُجْمَعَمَا (3)
فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، عَمَّرُوا وَكَاهَلُ أَبَا حَا جَمِي حُجْرٍ، فَأُضْبَحَ مُسْلَمًا

ملازمة [المنسرح]

يرد على بعض من عدله.

أَتَى عَلَيَّ اسْتَتَبَ لَوْمُكُمَا وَلَمْ تَلُومَا حُجْرًا وَلَا عُصْمَا (4)
كَأَلَا يَمِينُ الْإِلَهِ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَأَخْوَالَنَا بَنِي جُشْمَا (5)
حَتَّى تَزُورَ الضُّبَاعُ مَلْحَمَةً كَأَنَّهَا مِنْ ثُمُودَ أَوْ إِرْمَا (6)

(1) أقرَّ حشاه: أدخل الطمأنينة على نفسه.

(2) رأس صيلع: اسم مكان. أنعم: بالغ.

(3) المجمعم: المبهم، غير الواضح.

(4) استتب: قرّ ونزل.

(5) المعنى: لن نجتمع معكم أيها الأعداء ما كان بنو جشم أخوالي وهم الذين أعتز بهم.

(6) ثمود: قبيلة عربية بائدة. إرم: مدينة قديمة بائدة.

الشریعة همها

[الطویل]

یصف الحمر الوحشیة.

- وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هُمُّهَا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي (1)
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي (2)

(1) الشريعة: مورد الماء. فرائصها: ج فريضة: اللحمه بين الجنب والكتف ترعد عند الخوف.
(2) تيممت: قصدت، أمت. ضارج: موضع. العرمض: الطحلب. الطامي: المرتفع.

قافية النون

من مثل العوير؟ [الطويل]

يمدح عوير بن شجنة من بني تميم الذي منع هنداً أخت الشاعر، بعد مقتل أبيها حجر ولجونها إليه، ويمدح بني عوف رهطه.

- أَحْنِظَلْ لَوْ حَامَيْتُمْ وَصَبَرْتُمْ لَأَتَيْتُ خَيْرًا صَالِحًا وَلَأَرْضَانِي⁽¹⁾
 أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسِ دُونَهُمْ هُمْ مَنَعُوا جَارًا لَكُمْ آلَ غُذْرَانِ⁽²⁾
 عَوِيرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعَوِيرِ وَرَهْطِهِ وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانُ⁽³⁾
 ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانُ⁽⁴⁾
 هُمْ أَبْلَغُوا الْحَيِّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانِ⁽⁵⁾
 فَقَدْ أَضْبَحُوا، وَاللَّهُ أَضْفَاهُمْ بِهِ أَبَرُّ بِمِيشَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانِ⁽⁶⁾

-
- (1) يخاطب بني حنظلة: لو دافعتم عن عمي لأرضاني عملكم.
 (2) آل غدران: أهل غدر وعدم وفاء.
 (3) عوير وصفوان: رجلان ممن تحرم بهم. أسعد: أعان. البلابل: الهموم.
 (4) ثياب: هنا القلوب. غران: بيضاء طاهرة.
 (5) حي المضلل: بنو عمه شرحبيل. أهلهم: بني كندة.
 (6) أضفاهم به: اختاره لهم.

ليالي الهوى

[الطوبى]

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَّانِي كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانِي
دِيَارُ لِهْنَدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتْنِي لِيَالَيْنَا بِالنُّعْفِ مِنْ بَدَلَانِي
لِيَالِي يَدْعُونِي الْهَوَى فَأُجِيبُهُ وَأَغِيْنُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِي
فَإِنْ أَمْسٍ مَكْرُوباً فَيَا رَبِّ قَيْنَةٍ مُنْعَمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكَرَانِي
لَهَا مِزْهَرٌ يَغْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَكْتُهُ الْيَدَانِي
وَإِنْ أَمْسٍ مَكْرُوباً فَيَا رَبِّ بُهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِي
وَإِنْ أَمْسٍ مَكْرُوباً فَيَا رَبِّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رَخْوِ اللَّبَانِي
عَلَى رَيْدٍ يَزْدَادُ عَفْوَاً إِذَا جَرَى مِسْحُ حَثِيثِ الرُّكْضِ وَالذُّالَانِي
وَيَخْدِي عَلَى صُمِّ صِلَابٍ مَلَاطِيسٍ شَدِيدَاتِ عَقْدٍ، لَيْتَاتِ مِثَانِي
وَعَنِيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظِمٍ صَلَّتَانِي⁽¹⁰⁾

(1) شجاني: أحزنني. الزبور: الكتاب. العسيب: سعف النخل.

(2) النعف: المكان المرتفع. بدلان: موضع.

(3) رواني: نواظر.

(4) القينة: الجارية. الكران: عود الطرب.

(5) المزهر: العود. الخميس: الجيش. الأجش: الصوت فيه بحة.

(6) البهمة: الرجل الشجاع.

(7) الأقب: الضامر. اللبان: الصدر.

(8) الريد: الفرس السريع. العفو: الجري بعفوية. الذالان: المرّ الخفيف.

(9) يخدي: يسرع. الملاطس: ج ملطاس: المعول. العقد: عقد الأرساغ.

(10) الوسمي: أول المطرفي فصل الخريف. حو: خضر. التلاع: ما ارتفع من الأرض.

الشيظم الصلتان: الطويل منجرد الشعر.

- مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَاً كَتَّيسٍ ظِبَاءِ الحُلْبِ العَدَوَانِ (1)
إِذَا مَا جَنَّبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَثْنُهُ كَعِزْقِ الرُّخَامِي اهْتَزَّ فِي الهَطْلَانِ (2)
تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الحِجْسَانِ (3)
مِنَ البَيْضِ كَالْأَرَامِ وَالْأُدَمِ كَالذَّمِي حَوَاصِنِهَا وَالْمُبْرِقَاتِ الرُّوَانِي (4)
أَمِنْ ذِكْرِ نِبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا بِجِزْعِ المَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ (5)
فَدَمَعُهُمَا سَكْبٌ وَسَخٌّ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنْهَمِلَانِ (6)
كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيَانٍ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ (7)

قفا نبك [الطويل]

- قِفَا نَبِكْ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِزْفَانِ وَرَسَمٍ غُفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانِ (8)
أَتَتْ حَجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَاضْبَحَتْ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ (9)
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ (10)

(1) الحلب: بقل تأكله الوحوش. العدوان: الشديد الجري.

(2) جنب: قاد. تأوَّد: انثنى. الرخامي: نبات.

(3) النشوات: السكرات.

(4) الأرام: أولاد الظباء البيضاء. الحواضن: العفيفات. مبرقات: اللاتي يظهرن حلتهن للرجال.

(5) نبهانية: نسبة إلى قبيلة نبهان. تبتدران: تتسابق دموعهما.

(6) سكب، وسخ، وديمة، ورش، وتوكاف: كلها تأتي بمعنى شدة وغزارة انهمال الدمع.

(7) المزادة: القرية. تسلقا: تدهنا.

(8) الرسم: آثار الديار. آياته: علاماته.

(9) الحجج: السنون. زبور: كتاب.

(10) العقابيل: ج عقبول: وهي العلة القديمة.

فَسَحَتْ دُمُوعِي فِي الرُّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلِّي مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ (1)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزْنِ (2)
فَإِمَّا تَرِينِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرْجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي (3)
فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدَانِي (4)
وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاتٍ وَنَشْوَانِ (5)
وَحَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَّاطَهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةَ الْمَشِيِّ مِذْعَانِ (6)
وَعَيْثُ كَالْوَانِ الْفَنَاءُ قَدْ هَبَطَتْهُ تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفٍ حَنَانِ (7)
عَلَى هَيْكَلٍ يُغَطِّيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَزِيٍّ غَيْرِ كَزٍّ وَلَا وَانِ (8)
كَتَيْسِ الظُّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانِ (9)
وَحَرْقٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ مَضَلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسْنَانِ (10)
يُدَافِعُ أَغْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ كَمَا مَالَ غَضَنٌ نَاعِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ (10)

(1) الكلى: ج كلية: الرقعة تكون في المزاودة. التهتان: توالي انصباب الماء.

(2) الحرج: سرير كالنمش. القر: مركب للنساء يشبه الهودج. أكفاني: أثوابي.

(3) العاني: الأسير. الغل: الحبل في العنق.

(4) العائي: الأعمى. النشوان: السكران.

(5) الخرق: الغلالة. اللوث: العزم. السهوة: السهلة المشي. مذعان: مطاوعة.

(6) الفنا: عنب الثعلب. تعاور: تداول. الأوطف: السحاب القريب ذو الأهداب.

حنان: فيه صوت الرعد.

(7) هيكَل: فرس ضخمة. الكز: الضيق. الواني: الضعيف.

(8) الأعفر: لونه بلون التراب. انضرجت: انقضت. الشماريخ: رؤوس أعالي الجبال.

ثهلان: اسم جبل.

(9) قفر مضلة: لا يهتدي فيها السائر بعلامات. سام: فرس مرتفع. ساهم الوجه: متغير

الوجه.

(10) الأعطاف: النواحي. بركته: بمنكبه.

وَمَجْرٍ كَغُلَانِ الْأُنْيَعِمِ بَالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَزْكَانٍ⁽¹⁾
مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مَطِئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقْدَنُ بِأَرْسَانِ⁽²⁾
وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِشْبَانِ⁽³⁾

[الوافر]

أبعد الحارث؟!

يصف الزمن ودورانه.

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَّانِ⁽⁴⁾
مُجَاوِرَةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَزْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ
وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَزْمٍ مَعِيزُهُمْ، حَنَانُكَ، ذَا الْحَنَانِ⁽⁵⁾

[البسيط]

المنة

امتنن على امرئ القيس رجل من طيء بمنة فقال امرؤ القيس هذا
البيت.

أَفْسَدْتُ بِالْمَنْ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى بِمَنْثَانِ

(1) المعجزة: الجيش الكبير. الغلان: الأودية. زهاء: كثرة.

(2) مطوت: مددت بالسير.

(3) الجون: الفرس الأسود خالطه بياض. العوافي: الطيور الجارحة.

(4) الحارث: هو الحارث الأكبر وهو عم الشاعر.

(5) حنانك: عطفك وترحمك.

بكاء الملوك

[الولاء]

أَلَا يَا عَيْنِ! بَكَى لِي شَنِينَا . وَبَكَى لِي الْمُلُوكُ الذَّاهِبِينَ (1)
مُلُوكاً مِنْ بَنِي حُجْرٍ بَنِ عَمْرٍو . يُسَاقُونَ الْعَشِيَّةَ يُقْتَلُونَ (2)
فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَغْرَكَةٍ أُصِيبُوا . وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا (3)
فَلَمْ تُغْسَلْ جَمَاجِمُهُمْ بِغُسْلٍ . وَلَكِنْ فِي الدَّمَاءِ مُرْمَلِينَ (4)
تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ . وَتَنْتَزِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونُ (5)

رديني

[الطويل]

يصف رمحه.

جَمَعْتُ رُدَيْنِيَا كَأَنَّ سِنَانَهُ . سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ (4)

منازل دوارس

[الطويل]

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ غَيْرُ مَنَازِلِ . دَوَارِسَ بَيْنَ يَذْبُلِ فَرْقَانِ (5)
وَعَزَبْتُ عَلَى مَقْطُورَةٍ بَكَرَتْ بِهِ . غَدَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَبْلَ الْمَثَانِي (6)
يُصَرِّفُهَا شَشْنٌ يُرَى بِلَبَانِهِ . لِحْيَتِهِ نَضْحٌ مِنَ النَّفْيَانِ (7)

(1) الشنين: قطر الماء. الملوك الذاهبون: إخوته.

(2) بنو مرين: قوم من أهل الحيرة.

(3) مرملين: ملطخين بالدماء.

(4) الرديني: الرمح.

(5) دوارس: منطمة. يذبل، ورقان: اسما مكانين.

(6) الغرب: الفرس الكثير الجري.

(7) ششن: خشن. لبانه: صدره. النضح: رش الماء. النفيان: التراب.

غزلان

[الطويل]

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُبَيْتَ بِحَمِيرٍ غَرِيباً وَلَا أَغْدُو إِلَى بَابِ هَمْدَانٍ⁽¹⁾
 وَلَا أَتَشَنَّى فِي ظَفَارٍ وَأَجْتَنِي جَنَى النَّخْلِ غَرْثَاناً وَلَا غَيْرَ غَرْثَانٍ⁽²⁾
 أَلَا لَيْتَ لِي بِالنَّخْلِ أَحْيَاءُ عَامِلٍ وَبِالْخَشَلَاتِ الْبُقْعَ أَرْشَاءُ غِزْلَانٍ⁽³⁾

(1) المعنى: لم أكن أخشى أن أبيت في بني حمير لأنهم أقربائي.

(2) أتشنى: أتمايل. الغرثان: الجائع.

(3) الخشلات: نوع من الأشجار. أرشاء: ج رشأ: ولد الغزال.

(4) أحقيتها: بما بين أفخاذها. الدلي: الواحد دلو.

الفهرس

5	بين يدي الديوان
9	ترجمة امرىء القيس
14	دراسة المعلقة
19	لمعلقة
21	المعلقة
73	أافية الباء
73	قصة أم جندب
78	ستكفني التجارب
79	بنفسي شباب
80	سقى واردة
81	البلاء على الأشقين مصبوب
81	الغارة الشعواء
83	هم الشفاء
83	أجارتنا إنا غريان
83	ذكرى الحبيب
85	أافية التاء
85	ذو الهم بليل التمام
87	أافية الدال
87	إن تقتلونا نُقتلكم
89	الموت حق
89	أذكرت نفسك ما لن يعودا

- لله زيدان 90
- أرى إبلي أصبحت ثقلاً 90
- أسرع سيراً إلى سعد 90
- وآخذ من دُرّها المستجادا 91
- قافية الرء 93
- بعيني ظعن الحَي 93
- ليالٍ بذات الطَّلح 98
- فهو لا تَنمي رَمِيتهُ 100
- لَكِنْ عَوِيْرٌ وَفِي بِدَمِيتهِ 101
- الدَّيْمَةُ الهَظْلَاءُ 102
- نِعَمَ الفَتَى طَرِيفُ بَنٍ ملء 103
- امرؤ القيس والتوأم الشكري 103
- رَمَني بَسَهم فَلَمْ أَتَّصِرْ 105
- وَمَا يَجْزِيكَ مِنِّي غَيْرُ شُكْرِي 109
- لو كُنتُمْ كِرَاماً صَبَرْتُمْ 109
- قافية السين 110
- كَأَنِّي وَرَخْلِي فَوْقَ أَحَقَبَ قَارِح 110
- وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الحَيَاةِ 111
- امرؤ القيس وعبيدُ بَنٍ الأبرص 112
- أَثَرُ القَرْحِ 115
- قافية الصاد 117
- تراءت لنا يوماً 117
- قافية الضاد 121
- وَمِضُّ بَرَق 121

125	قافية العين
125	تعزُّ عليها ريتي
126	متى تر داراً من سعاد
127	قافية الفاء
127	فمن يحمي المضاف
129	قافية القاف
129	حدّث حديثَ الركبِ واصلِ
132	كنت بك واثقا
135	قافية اللام
135	أطلالُ سلمى
140	حديث الرواحل
141	دار ماوية
142	يا لهف هند
142	حيّ الحمول
144	يا حسن ما فعل
145	الكريم للكرم محل
145	فداؤه أهلي
146	ذوب العسل
146	كهية الحجل
147	هل أذاك؟
147	الدهر غول ختور
148	عيناك
149	الحرب
150	مقاتل

- 151 قافية الميم
- 151 دار هند
- 153 فعل العوير
- 153 مصاييح الظلام
- 154 بين لي الحديث
- 154 ملامة
- 155 الشريعة همها
- 157 قافية النون
- 157 من مثل العوير؟
- 158 ليالي الهوى
- 159 قفا نيك
- 161 أبعد الحارث؟!
- 161 المئة
- 162 بكاء الملوك
- 162 رديني
- 162 منازل دوارس
- 163 غزلان
- 165 قافية الياء
- 165 حسبك من غنى شبع وري!